التفاحة المتعفنة

(حقائق.. وصُور.. عن ايران خميني والعدوان علىٰ العراق)

شامل عبدالقادر

الطبعة الأولى ـ بغداد ـ ١٩٨٧

في الثقافة والحرب

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ١٩٨٧

طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»

تعنون جميع المراسلات
لرئيس مجلس ادارة الشؤون الثقافية العامة
العنوان
العراق - بغداد - اعظمية
ص ب ٤٠٣٢ - تلكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

محتويات الكتاب

المقدمة

الامبريالية الايرانية .. وحش قديم

وحش قطعت اوصاله عبر التاريخ ومايزال ينفث حقده..

وقد تواصلت الامبريالية الايرانية باشعالها نار العدوان والاعتداء على العراق منذ ازمان سحيقة، ومارس الفرس اسلاف الامبرياليين الجدد، منذ عهد طويل، سياسة اراقة الدماء وتدمير مرتكزات ثقافة الشعوب المجاورة بشكل لم تعرفه الشعوب الآسيوية من قبل.

والعالم ادان المعتدين الخمينين منذ الساعات الاولى لبدء عدوانهم الشامل على العراق: قنديل الشرق القديم ومصباح العصر الحديث في العالم.

هؤلاء الخمينيون المعقدون مارسوا التحضير للحرب كتجارة تحت غطاء «الدين» !.

هددوا وباشروا بالهجوم على شعبنا وارضنا عندما سنحت لهم الفرصة للقضاء على السلم والاستقرار والقيم الانسانية.. هاجموا العراق عندما وجدوا ان العالم لم تعد اذناه تَسمعان.. مارسوا ضدنا اشكال العدوان النفسي والاقتصادي قبيل هجومهم العسكري الغادر في الرابع من ايلول ١٩٨٠.

نحن العراقيين امامنا حياة جديدة.. هي حياتنا.

نحن العراقيين لدينا الشجاعة والقدرة على تحمل الصعاب من اجل ان نتخطى هذه المرحلة ونجعل من حياتنا اجمل مما كانت عليه.

نحن العراقيين نعلم تماماً، ونعرف القوى التي تقف في طريقنا، وتحاول ان تعرقل مسيرتنا في التقدم والبناء.

لقد هزمنا العدو.. ونحن مقبلون على عهد جديد من السلم والأمان.

وهذا الكتاب الوثائقي المصور، أُعد على اساس المنشورات والكتب، وعشرات المقالات المنشورة في الصحف والمجلات التي بحثت في العدوان الايراني على العراق، والاوضاع الايرانية في ظل حكم خميني الذي حول ايران الى جحيم في الارض.

شامل عبدالقادر

١ / ٩ / ١٩٨٦

الفصل الاول

صفحات من تاريخ الحقد الفارسي

نار.. ودماء

«دمك الحر علقم ياعراق

يقشعر التراب حيث يراق»

الشاعر

عبدالرزاق عبد الواحد

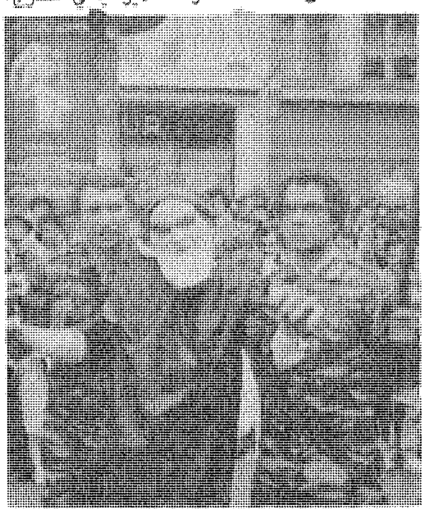
زوجة ايرانية وطفلها: اين والد طفلي؟!

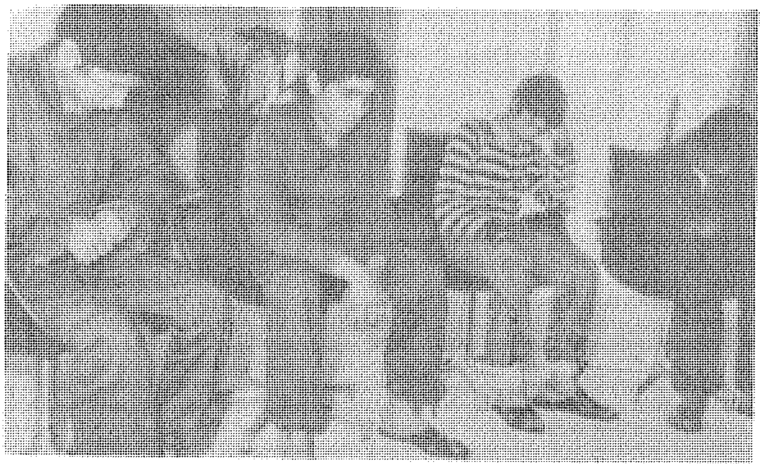


هذه العجوز.. لا شيء تملكه سوى الدموع



من نشاطات المعارضة الايرانية في الخارج.



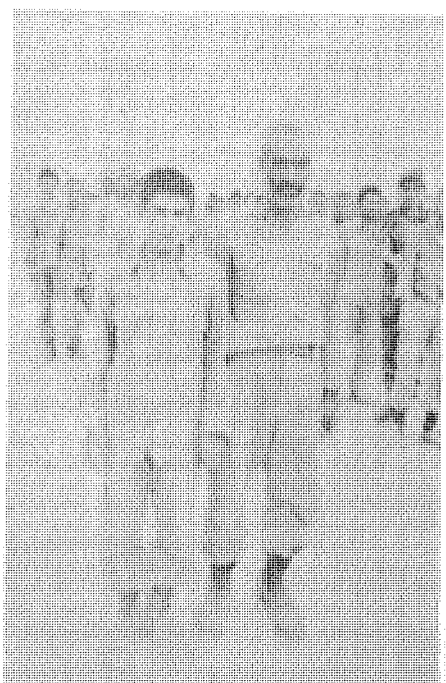


احلام الطفولة الميتة في ايران.

جيلان في الحرب.

بكاء بلا دموع.





للعراق منذ حقب سحيقة علاقات ودية ببلاد فارس، إلّا ان هذه العلاقات كانت تضطرب وتتأزم بين مدة واخرىٰ، وذلك عندما يهيمن علىٰ بلاد فارس ملوك وحكام ذوو اطماع فلا يجيدون تقدير الامور، وينكرون فضل العراق وحضارته عليهم.

ومن الملاحم العراقية القديمة جداً التي تشير الى عدوانية الفرس، هي تلك التي تحدثت عن اعمال الملكين (اينمركار) و (لوكال ميزا)، وهما من ملوك سلالة «الوركاء» الأولىٰ «٢٧٠٠ ـ ٢٦٠٠ ق.م).[١]

وتعتبر ملحمة (اينمركار وسيدارتا) اشهر تلك الملاحم.

لقد صورت وسجلت النصوص السومرية والمنحوتات الحجرية رد العراقيين القدماء علىٰ العدوان الذي كان يجيء من بلاد فارس، وكيف كانت الجيوش العراقية القديمة تعبر نهر «الكرخة» ـ الذي اطلق عليه البابليون اسم (اوقنوا) اي اللازورد ـ؛ للقضاء علىٰ عدوانهم في مهده، وهذه النصوص تذكرنا بعبور الملك الكاشي (كوريكالزو الثاني) الذي حكم «بابل» احدى وعشرين سنة، نهر «الكرخة» متعقباً جيش الملك العيلامي المندحر الى العاصمة «سوسة».

كما تشير المصادر القديمة الى ان الملك الرابع لسلالة بابل القديمة الرابعة «نبوخذنصر» الاول ارسل حملة عسكرية الى بلاد عيلام في تموز من سنة (٢٠٩١ ق. م) ووصلت الى مدينة «دزه فول».

وردت اخبار هذه الحملة العراقية الباسلة مسجلة على نصب حجري موجود في المتحف البريطاني.. جاء فيه مايأتي[٢]:

«من دير مدينة «آنو» المقدسة، قفز مسافة ثلاثين بيرو (ساعة زمنية)، وسار في الطريق في شهر تموز. احترقت النصال وتوهجت كأنها النار. وتوهجت احجار الطريق كأنها الافران الحامية. جفت الآبار واختفىٰ الماء من الاودية. وهنت وتراخت اقوىٰ الخيول. وترنح حتى الابطال الشباب. ورغم ذلك سار في الطريق قُدما الملك المختار المصطفىٰ والمسند من الالهة. اجل حث الخطى «نبوخذنصر» الذي لا يضارعه احد.».

كذلك فان الملك الآشوري «اشور بانيبال» فتح العاصمة (الشوش) واقام في قصر (سوسة)، وفتح كنوزها التي تعود الى ملوك من مختلف العصور وأمر بنقلها مع غنائم الحرب

الى بلاد «آشور».

وفي معارك الآشوريين مع الفرس، سجل النحات الاشوري في منحوتاته الحجرية، عدم دفن الفرس لقتلاهم وتركهم في ارض المعركة، وهجوم الطيور عليهم وهي تنهش في لحومهم واعينهم !.

ورغم المواقف الانسانية العظيمة التي اتخذها قادة «آشور» من بلاد عيلام ـ حيث تشير الكتابات الآشورية الى ان عيلام مرت بمدة كانت فيها مهددة بمجاعة، وعلى اثر هذا الظرف العصيب اسرع «آشور بانيبال» الى ارسال شحنات الحبوب والغلال من بلاد «مابين النهرين»، لانقاذ سكان «عيلام» من المجاعة والهلاك والفناء، مدفوعاً بانسانيته وشهامته العراقية ـ، الا ان حكامها كانوا يجدون في الفرص، محاولة لنكران فضل العراق، فيشنون عدوانهم عليه.

واستحدث الفرس امارة (الحيرة) لضرب العرب بالعرب، وخلق التفرقة بين القبائل العربية، وكذلك فعل البيزنطيون عندما استحدثوا امارة (تدمر) لعرب الغساسنة، وماكان حكام الحيرة، في الحقيقة، الّا حكاماً بالنيابة عن اكاسرة الفرس، وحاول اللخمينيون مد نفوذهم على منطقة الحجاز بواسطة مملكة لخم، غير ان جهودهم فشلت، ويظهر ان نفوذ الفرس لاواسط الجزيرة (المدينة ومكة) لم تتم الا في النصف الثاني من القرن السادي الميلادي.[٣]

ان التاريخ يشهد بان غطرسة الفرس ظاهرة فشلت في تحقيق احلام اكاسرة الامس.. واليوم، لانها احلام مريضة وحاقدة وعنصرية.[٤]

● شن العيلاميون هجوماً على مملكة اكد، وبعد قتال سالت الدماء فيه انهاراً، استولوا عليها ودخلوا العاصمة (اور) وأسروا ملكها الى عاصمهتم «شوش» وذلك في العام ٢٣٢٠ ق .م.

● دارت معارك طاحنة بين البابليين والعيلاميين سنوات طويلة، حتى اعتلى الحكم البابلي «حمورابي»، سادس ملوك الدولة البابلية، فحمل على العيلاميين ودخل عاصمتهم (شوش)، واخضع لنفوذه جميع بلادهم واتخذ «بابل» عاصمة لملكه سنة ٢١٠٠ ق .م.

واستمر حكام فارس باعتداءاتهم على العراق، حتى جاءت مدة الاحتلال الساسانية التي امتدت الى العام ٦٣٦ م.

وظهرت الدعوة الاسلامية، وجمع النبي العربي (ص) أشتات العرب بعد ان كانوا متفرقين، فأسس نواة للدولة العربية الموحدة، ووقعت «معركة القادسية» في العام ٦٣٦ م التي

هزم الفرس فيها على يد القائد العربي «سعد بن ابي وقاص».

دور «الفتوة» في الدفاع عن بغداد[*]
١٩٦ ـ ١٩٨ هجرية

يحفل التاريخ العراقي بصور رائعة من نضال الشباب والفتوة ضد الغزاة والمحتلين والدخلاء، والسيطرة الأجنبية ابان العصر العباسي، وفي مدة تدهور واضمحلال الدولة العربية، وهيمنة العناصر الغريبة كالفرس والسلاجقة وبني بويه.. وقد تفرد ضمن معارك الفتوة انماط من الطبقات المسحوقة من المعدمين والفقراء والجياع والعاطلين عن العمل، الذين دعاهم المؤرخون بالشطار والعيارين والزعار والدعار والعياق الحرافيش، ونحن الآن لسنا بصدد دراسة هذه الأنماط، بقدر مانحاول ان نسلط الضوء على دور شباب بغداد العباسية وفتوتها، في حركات المقاومة الشعبية التي شهدتها مدينة السلام خلال الصراع العربي الفارسي في سنة ١٩٦ هجرية.

ومن المؤكد ان مفهوم الفتوة قد شمله التغيير والتطوير عبر مراحل مختلفة من التاريخ العربي الأسلامي، فهو يعني في العصر الجاهلي الشجاعة والبسالة والمروءة. وبعد الأسلام كان يعني التسامح والأيمان. وفي العصر العباسي اصبح نظاماً معروفاً لدى الجماهير الغفيرة رغم ماأصابه من انحرافات وطقوس خارج اصوله المعروفة، لذا كانت (الفتوة) في عهد الأمين تعني جموع الشباب العرب المتعصبين لبغداد ولدار الخلافة والخليفة العربي ضد اطماع الفرس ومحاولاتهم اللئيمة لتنصيب المأمون بالقوة محل الخليفة الشرعي.

وقد انضوى تحت لواء (الفتوة) في عصر احتدام القتال بين مؤيدي الأمين والمأمون، آلاف الشبان من (الشطار) و (العيارين) الذين اندفعوا عراة يقاتلون جيوش الفرس الزاحفة نحو بغداد لخلع الأمين وتنصيب المأمون. وهؤلاء جميعاً (ابطال خارج القانون) كما دعاهم (ماسينيون) اي «هم جميعاً في حالة صراع مع هذا المجتمع... فكان ان رفضوا واقعهم المرير وتمردوا على مجتمعهم).. وقد ارتقى بعض الشطار من الشباب والفتوة ـ في بعض ادوار الكفاح الشعبي الى مرتبة البطولة القومية وخاصة مانراه في سيرة (علي الزيبق) ٤٤٣ هـ.

ان هناك صوراً كثيرة ومعتمدة من بطولات الفتوة العراقيين عبر عصور التاريخ العربي الأسلامي وخاصة في مدة الحكم العباسي، ولعل الصراع العربي ـ الفارسي المتمثل في صراع الأمين والمأمون يعتبر دالة بارزة على تزعم الفتوة لحركة المقاومة الشعبية في بغداد ضد جحافل الغزاة الفرس المؤيدين لخلافة المأمون. وشهدت بغداد في هذه الفتنة الفارسية صوراً عظيمة من بطولات اهل بغداد، وكان الشباب والفتوة من طبقات الشطار والعيارين في مقدمتهم، ويحدثنا المؤرخون الذين سجلوا هذه الحقبة ان عدد الشباب في الأنتفاضة الواحدة في اليوم الواحد بلغ ايام صراع الأمين والمأمون (١٠٠) الف مقاوم !

في سنة ١٩٦ هـ اقتربت من بغداد جيوش المأمون بقيادة طاهر بن الحسين بعد صراع وقتال دام ١٤ شهراً وهي الحرب التي لم تكن دائرة بين اخوين تتنازعهما شهوات الحكم، بقدر ما كانت صراعاً خطيراً وعظيماً في محتواه، اذ هو يمثل حرباً بين الفرس والعرب.. ولم يرتض اهل بغداد بشيبها وشبابها، رجالها ونسائها، احتلال الفرس لبلدتهم، فهبوا عن بكرة ابيهم مدافعين عن مدينتهم الخالدة واصالتها، ناهيك عن دفاعهم عن الخليفة الشرعي.

وفي سنة ١٩٧ هـ اخذت جيوش المأمون الفارسية تضيق الخناق على بغداد في محاولة لتركيع اهلها واجبارهم على التخلي عن الأمين، الخليفة الشرعي، في نظر اهالي بغداد وحاصر الفرس، الذين استعان بهم المأمون، مدينة بغداد واخذوا يرمونها بالمجانيق والعرادات حتى شملها الخراب قتلا وهدماً وحرقاً. ورغم ذلك صمد الناس صموداً بطولياً في مواجهة الجيش الفارسي الجرار، وادى ثبات اهالي بغداد الى عرقلة زحف طاهر بن الحسين وعجزه عن دخول عاصمة الخلافة، ووقعت على اطراف بغداد اعنف المعارك بين جنده المدججين بالسلاح وفتوة بغداد، وتعتبر معركة (قصر صالح) من اشرس المعارك ـ كما يصفها ابن جرير الطبري ـ التي ـ وقعت آنذاك بين العجم والعرب، ويقول الطبري عن هذه المعركة: « واقبلت الفتوة من العيارين وباعة الطرق والأجناد فاقتتلوا داخل قصر صالح وخارجه قتالاً عظيماً الى ارتفاع النهار.. ولم تكن وقعة قبلها ولا بعدها اشد على طاهر واصحابه منها ولا اكثر قتيلاً وجريحاً من اصحاب طاهر من تلك الوقعة» كما يؤكد ابن الأثير على ان قائد جيوش الفرس المدعو طاهر بن الحسين «فقد فيها جماعة كثيرة من اصحابه وقواده».

وقد اذهل الفتوة جند الفرس واجبروهم على التقهقر والتـراجع والفـرار. ومن طرائف مايروي ابن جرير الطبري عن بطولة الفتى العراقي في تصديه للغزاة الفرس:« ان قائداً من قواد اهل خراسان ممن كان مع طاهر من اهل الخبرة والبأس خرج يوماً الى القتال فنظر الى قوم عراة لا سلاح معهم فقال لاصحابه: مايقاتلنا إلا من ارى ؟ استهانة بأمرهم واحتقاراً لهم. فقيل له: نعم هؤلاء الذين ترى هم الآفة. فقال: أف لكم حين تنكصون عن هؤلاء وتجنحون عنهم وانتم في السلاح الظاهر والعدة والقوة ولكم من الشجاعة والخبرة وماعسى ان يبلغ كيد من ارى من هؤلاء ولا سلاح معهم ولا عدة لهم ولا جنبة تقيهم. فأوتر قوسه وتقدم وابصر بعضهم فقصد نحوه وفي يده بارية قصيرة وتحت إبطه مخلاة فيها حجارة فجعل الخرساني كلما رمى بسهم استتر منه العيار فوقع في باريته او قريباً منه فأخذه فيجعله في موضع من باريته قد هيأه لذلك وجعله شبيهاً بالجعبة وجعل كلما وقع سهم اخذه وصاح: دانق ! اي ثمن النشابة دانق قد احرزه، ولم تزل تلك حالة الخراساني وحال العيار حتى انفذ الخراساني سهامه ثم حمل على العيار ليضربه بسيفه فاخرج (العيار) من مخلاته حجراً فجعله في مقلاع ورماه مما افقأ به عينه ثم ثناه بآخر فكاد يصرعه عن فرسه لولا تحاميه وكر راجعاً».

ان هؤلاء الفتوة من الشطار والعيارين هم الذين وقفوا امام زحف جيوش الفرس وحالوا بينها وبين سقوط بغداد، وهم الذين صرعوا خيرة القواد والجند الغزاة، ببطولات فذة وتصميم قوي على القتال وقد اتضحت هزيمة الغزاة عندما قام الغزاة بهجوم كاسح على جيش عبدالله بن الوضاح وهرثمة ابرز قائدين في جيش الغزاة وكادت جنود العدو تفنى لولا الاعداد الهائلة من الجنود المسلحين الذين بعث بهم طاهر بن الحسين لنجدة قائديه المخذولين !

وعلى الرغم من عنف القتال خارج اسوار بغداد وقسوة الحصار الذي فرضه الغزاة الفرس على العاصمة، جاد الفتوة بارواحهم دفاعاً عن بغداد. وقد سجل الطبري والمسعودي وابن الاثير الكثير من صفحات بطولاتهم في مواقع عديدة هزمت فيها جيوش الفرس الغزاة مثل موقعة (درب الحجارة) التي قاتل فيها الفتوة مقدمة الجيوش الفارسية بالحجارة، وقتلوا فيها عدداً هائلاً يصفها الشاعر عمرو بن عبدالملك ـ رغم قسوته في الصاق الاتهامات بهؤلاء الفتية الابطال، بسبب كونه من انصار المأمون. ونقتطع من قصيدته الطويلة هذين البيتـين، حيث يعترف بهما بنضال (الغوغاء !) من اجل بغداد عربية لا فارسية:

وقعة السبت يوم درب الحجارةْ

قطعت قطعة من النضاره

ذاك من بعد ماتفانوا ولكنْ

اهلكتهم غوغاؤنا بالحجارةْ

وهناك ايضا موقعة (باب الشماسية) التي تمكن فيها الفتوة من أسر عبيد الله بن الوضاح وهزيمة جيشه واخذهم خيوله واسلحته ومتاعه كغنائم حرب.

وفي نهاية المعركة تدخل طاهر بن الحسين على رأس جيش جرار فالحق الهزيمة بالفتوة وكانت خسارتهم فادحة اضعفت فيما بعد مركز الأمين الذي كان يرعاهم. غير ان محمد الأمين لم يستسلم بعد ان احاطته جموع الفتوة والشباب مدافعين عن شرعيته ضد المغتصبين. وقد بذل طاهر بن الحسين جهوده من اجل اقناع فتوة بغداد بترك الامين والعفو عنهم جميعا فرفض الفتوة اغراءات طاهر، واندلعت معركة جديدة في (جزيرة العباس) بين الفتوة والغزاة كانت من اعنف المعارك، رغم الاعداد الكبيرة من الجند التي زجها طاهر بن الحسين في ميدان القتال، فدارت الدائرة على الفتوة، فقتل عدد كبير منهم، وانسحب الأخرون، وعلى الرغم من هذه الهزيمة فان الفتوة الحقوا هزيمة شنيعة بجيش طاهر مع مطلع سنة ١٩٨ هـ !

لعل الصراع القائم في المدة (١٩٦ هـ ـ ١٩٨ هـ) اعطى الدليل على البطولات المذهلة التي ابداها الفتوة في سبيل طرد الغزاة الفرس والاحتفاظ ببغداد عربية خالصة.. وبخليفة عربي خالص للعرب.. وينقل لنا المسعودي صوراً عن هؤلاء الابطال الذين تصدوا بوسائل قتالية متواضعة لجيوش الاحتلال، ويقول: بعد ان نصب (هرثمة) المنجنيقات على بغداد تصدى له الفتوة، وهم شباب عراة يضعون في اوساطهم الثبابين والميازر وعلى رؤوسهم الخوذ.. وتتألف تنظيماتهم من مجاميع، وكل مجموعة من عشرة فتيان يقودهم (عريف) وعلى كل عشرة عرفاء (نقيب)، وعلى كل عشرة نقباء (قائد)، وعلى كل عشرة قواد (أمير). وقد قاتل هؤلاء الفتوة طاهر بن الحسين وجيوشه المجندة من ابناء بلاد فارس، قتالا ضارياً ويذكر المسعودي انهم ـ أي الفتوة ـ قاتلوا الغزاة الفرس خارج اسوار بغداد وفي داخل بغداد ومن بيت الى بيت ومن شارع الى شارع.

دخلت جيوش الفرس العاصمة بغداد، ونصبت المأمون على سدة الحكم، بعد ان قتلت

الخليفة الشرعي وفتكت بالآلاف من انصاره ومؤيديه، وخنقت الروح الثورية عند الفتوة. ولم يمضِ خمسون عاماً حتى اشتعلت نار الثورة ضد المحتلين الجدد: الاتراك. اذ شهدت بغداد بعد (٥٠) سنة من احتلال الفرس هيمنة الاتراك على مقدرات الحكم، حتى بلغ بهم الامر سنة ٢٥٢ هـ ان قتلوا المستعين بالله الذي حاول التخلص من سيطرتهم، ومن ثم المعتز بالله الذي جرب حظه بالتصدي لهم فقتلوه، وعلى اثر هذه الجرائم انتفض الفتوة، متصدين للمستعمرين الجدد، ودارت معارك شرسة بين الطرفين.. وفي مدة سيطرة الاسرة البويهية على الحكم تصدى الفتوة ضد هؤلاء.

نعود مرة اخرى الى جوهر موضوعنا: حرب الامين والمأمون او حرب العرب والعجم.. وعند اشتداد حصار الفرس ودخول مقدمات جيوشهم الى بغداد، قاتل الفتوة المقدمات قتالا ضارياً لم يشهد له التاريخ مثيلا، فالحرب كانت في جميع شوارع بغداد وبيوتها وحاراتها.. عند هذه اللحظات التاريخية اجتمع قادة الفتوة بالخليفةُ المحاصر، وطلبوا منه الموافقة على ترتيب هروبه من بغداد الى مصر، والمباشرة من هناك بالنضال من اجل بغداد. وكان مما تبقى منهم سبعة الاف فتى. الا ان الأمير محمد الأمين رفض فكرة الهروب، واصر على البقاء في بغداد صامداً مع رجاله. وبذل الفتوة جهوداً جبارة لازاحة الغزاة من قلب بغداد، غير ان عدة عوامل ساهمت بتقدم العدو واقترابه من ابواب قصر الخليفة، ونشب القتال في اروقة القصر وتمكن فارسي من ذبح الامين من قفاه ومضى برأسه الى طاهر الذي حمله الى المأمون !

سقوط انبل مدن آسيا

دخل التتار بغداد في العام ١٢٥٨ م، واباحها «هولاكو» سبعة ايام حتى حول انبل مدن اسيا الى خرائب وانقاض(٦)، ولم تنجح محاولته هذه الاّ بعد ثلاث عشرة حملة متتالية على العراق ! !.

ارسل «هولاكو»، في البدء، نداء الى الخليفة العباسي المستعصم بالله، ضمنه تحديد موقف الخليفة، وهدده بانه متوجه الى بغداد «بجيش كالنمل والجراد».. فرفض الخليفة هذا الانذار !.

وواصل «هولاكو» مسيره الى بغداد، وقد وضع خطة للاطباق عليها من جميع جهاتها.

قدر قتلى السفاح «هولاكو» وضحاياه بتسعين الفاً !.

والطريف في الأمر ان «هولاكو» اقر الوزير الفارسي «ابن العلقمي» في الوزارة، بعد ان ذبح الخليفة واهله وقادته وأعيان بغداد ! !.

وبعد مرور وقت ليس بالقصير، اندلعت موجة مغولية جديدة، من اواسط آسيا، بقيادة تيمورلنك (وهو ايضاً مثل «خميني» نشأ نشأة اسلامية قبل ان يتولى ذبح الالوف من المسلمين الابرياء !).[٧]

واقترب «تيمورلنك» من بغداد في حملته الاولى في العام ١٣٩٢ م، وارسل نداءه الى «السلطان احمد» بالاستسلام، فاجاب سلطان بغداد، الذي لم يكن يخلو من عيوب، بجواب تهكمي: كيف يصبح الثعلب الضال الذي لايد له ولا رجل ليثاً وكيف يتقابل الاصيل مع الاصيل.. وان تيمورلنك مجرد نملة في صحراء[٨] !.

ودخل تيمورلنك بغداد وقتل ثلاثة آلاف انسان !، وصادر من اهاليها الاحياء ماقيمته خمسة واربعين مليون دينار عراقي لثلاث مرات !، ومات تحت تعذيب رجاله اكثر من ٧٠٠ نسمة !

وبعد هذه المجازر قام «تيمورلنك» بزيارة مشاهد الأئمة ! !.

وكانت الحملة الثانية في العام ١٤٠١ م، بسبب عودة «السلطان احمد» الى بغداد بعد خروج «تيمورلنك» منها بسنوات، ودخلها بعد قتال عنيف، ودفاع باسل ابداه اهل بغداد في مقاومة هذا الغازي. والزم «تيمورلنك» اتباعه، بعد استباحة بغداد، ان يأتيه كل واحد منهم برأسين من رؤوس السكان، فلما عجز الجند عن تحصيل سكان بغداد، قطعوا رؤوس بعض اسرى الشام بل ان بعضهم كان يقطع رأس المرأة ويزيل شعرها ويحضره ! !.

وقدر عدد قتلى هذه الحملة بتسعين الف ! واقيمت من جماجم القتلى عدة مآذن !.

الريح الصفوية الصفراء

وجاءت حقبة الاحتلال التركماني التي قدر لها ان تستمر حتى الاحتلال العثماني في العام ١٥٣٥، وقبل هذا التاريخ سار الشاه الفارسي «اسماعيل الصفوي» نحو بغداد في العام ١٥٠٨ م. واستمر حكم الصوفيين من ١٥٠٨ م الى ١٥٣٤ م، عندما سار «السلطان سليمان

القانوني» بجيش كبير، لاسترداد العراق من ايدي الصفويين.[٩]

تعتبر السلالة الصفوية[١٠] طائفة عنصرية تقنعت بقناع الدين، واخذت تقترف الجرائم في العراق تحت ستار المذهبية الضيقة، وابتدأ حكم السلالة الصفوية بالشاه اسماعيل (١٤٨٧ م - ١٥٢٤ م) الذي امر جنوده ان يتعصبوا بعصابة حمراء ذات اثنتي عشرة عقصة حمراء بعدد الائمة الاثني عشر مدعياً انه يتأسى بهذه العصابة بالامام علي بن ابي طالب الذي تعصب بعصابة حمراء في معركة صفين ! !.

وهزم «اسماعيل» الذي غزا بغداد في ١٥٠٨ م في معركة جالديران في العام ١٥١٤ م. وتميز حكم السلالة الصفوية بالتآمر والقتل والنهب... وهذه طائفة من اخبار الصفويين اسلاف خميني:

- طهماسب الاول (١٥١٤ م - ١٥٧٦ م) ابن الشاه اسماعيل، وقد اودع ولده اسماعيل في السجن خمسة وعشرين عاماً ! وقتل طهماسب مسموماً على يد (ام حيدر) احدى زوجاته .

- وارتقى اسماعيل بن طهماسب العرش (١٥٧٦ م - ١٥٧٧ م) بعد اغتيال اخيه (حيدر ميرزا)، بعد خروجه من السجن ولقب نفسه بالعادل ! ! بعد ان قتل سبعة عشر قائدا واعدم ثمانية امراء من العائلة الحاكمة، ثم محاولته قتل شقيقيه «خبرابنده» و «عباس» ! !.

واغتيل اسماعيل على يد خمسة وعشرين رجلاً تنكروا بأزياء النساء، وقيل انه مات مسموماً في منزل غلام كان يعشقه ! !

- واما الشاه عباس الاول (١٥٨٧ م - ١٦٢٩ م) فكان نموذجاً للغباء والتخلف، حيث كان مؤمناً بالشعوذة والدجل (ويروىٰ ان منجماً كان قد اخبره ذات مرة بان خطراً عظيماً يحيق بعرشه وسيسلبه تاجه، فما كان من الشاه الّا ان يسرع الى التنازل عن عرشه لمدة ثلاثة ايام بعد ان نصب مكانه شخصا مسيحياً بأسم (يوسف). وقد امر له باجراء جميع المراسيم الملكية خلال تلك الايام، ثم قتله في اليوم الرابع وتوهم بانه قد تخلص من الخطر الماثل بذلك الاسلوب ! !

وعرف عن هذا الشاه الدجال الكثير من الشكوك والهواجس المريضة التي تنتابه وقام بذبح احد اولاده المدعو (صفي ميرزا) والأمر بسمل عيون ولديه الآخرين ! !.

بعد موت الشاه عباس بدأت الدولة العثمانية تعد العدة لاسترجاع العراق، وفعلاً تجهز «السلطان مراد الرابع» لحملة قوية قوامها خمسون الف فارس وخمسون الف راجل، وسار بهم نحو العراق ودخل بغداد في العام ١٦٤٠ م. وبعد مرور عام واحد عاد الهدوء الى العلاقات الفارسية ـ العثمانية وفي العام ١٧٢٦ م عادت الحرب من جديد بعد ان ظهر نادر شاه على مسرح الحكم، اذ قاد حملة غزو اخرى مستهدفاً بغداد ايضاً !.

صفحات من الماضي

قبل المضي في شرح حملة نادر شاه، ينبغي ان نتصفح قليلاً من صفحات الماضي:

تردت الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العراق منذ اواخر العهد العباسي، لذا كان من الطبيعي أن تسقط الخلافة العباسية تحت ضربات المغول البرابرة في العام ١٢٥٨ م ثم يجيء الحكم الجلائري (١٣٣٦ ـ ١٤١١ م)، ثم التركماني المتمثل في دولتي «الخروف الاسود» (١٤١٠ ـ ١٤١١ م) و «الخروف الابيض» (١٤٦٧ ـ ١٥٠٨ م)، ثم الصفوي (١٥٠٨ ـ ١٥٣٤ م).

تمكن الشاه «اسماعيل الصفوي»، في مطلع حكمه من ضم بعض اراضي الاناضول الى نفوذه، ولاسيما بعد غزوه للعراق واحتلاله بغداد، ونجح السلطان العثماني «سليم الاول» (١٥١٢ ـ ١٥٢٠ م) في الحد من توسع اسماعيل، بعد ان الحق به هزيمة في معركة جالديران في العام ١٥١٤ م، وضم الموصل وشمال العراق الى ممتلكات الدولة العثمانية وتيسر له فتح سورية ومصر في عامي ١٥١٦ و ١٥١٧ م.

جاء طهماسب الاول الى العرش بعد وفاة والده الشاه اسماعيل في العام ١٥٢٤ م، وجاء الى السلطنة العثمانية، «سليمان القانوني» الذي خلف والده «سليم الاول»، وقاد حملة لاحتلال بغداد وتحريرها من الحامية الفارسية، وفعلاً دخل السلطان سليمان بغداد دون قتال في اليوم الثلاثين من كانون الاول ١٥٣٤ م. وقد منع السلطان جنوده من دخول بغداد خوفاً على بغداد من النهب والسلب والهدم.[١١]

في العام ١٦١٩ م اعلن رئيس الشرطة في بغداد بكر صوباشي تمرده، بعد ان قتل والي بغداد الوزير «يوسف باشا»، فاصدرت حكومة الاستانة امراً الى «حافظ احمد باشا» بان يسير

الى بغداد، ليقضي على الفتنة فلما احس الصوباشي باقتراب الحملة العثمانية اسرع الى الشاه عباس الصفوي وراسله، وطلب اليه نجدته، وقام الشاه الفارسي بتنفيذ رغبة رئيس الشرطة، وعندما بلغت قوات حافظ باشا حدود بغداد وجدها محصنة والامراض تفتك بسكانها، وطلب مصالحة المتمرد بكر صوباشي، ووافق الأخير وتصالح الرجلان، وكتب الصوباشي للشاه عباس يخبره بما حصل بينه وبين «حافظ باشا» ويرجوه سحب جنوده من بغداد. لكن الشاه غضب، وكانت قواته قد وصلت الى اطراف خانقين وقرر ان يزحف بنفسه الى بغداد، وحاصرها ثلاثة اشهر ثم تمكن من دخولها في العام ١٦٢٣ م، والقي القبض على بكر الصوباشي، ووضع في قارب مملوء بالزفت والكبريت، واضرمت فيه النيران والقوه في دجلة ! !، ويقال ان محمد بن بكر الصوباشي قد تآمر مع الشاه على ابيه لقاء وعد منّاه به !.

واستمرت سيطرة الفرس على بغداد «انبل مدن اسيا» خمسة عشر عاماً من التدهور والفساد والقتل.

وقد سبق طرد الفرس من بغداد محاولتان :

المحاولة الاولى جرت في العام ١٦٢٥ م، قادها حافظ احمد باشا.

المحاولة الثانية جرت في العام ١٦٢٩ م، قادها خسرو باشا على رأس القوات العثمانية.

استلم «مراد الرابع» السلطنة العثمانية، ونجح في القضاء على روح التسيب والفتنة في الدولة، وكان رجلا يقظا متفحصاً لاحوال مملكته واقسام ادارتها، وكانت قضية استعادة بغداد من السيطرة الفارسية قضية تحتل اهمية كبرى عند السطان الجديد.

ما ان اطل شباط من العام ١٦٣٨ م حتى أخذ «مراد الرابع» يستعد لقيادة حملته لاستعادة بغداد من ايدي الفرس. وفي صباح يوم الاثنين الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٦٣٨ م ضرب الجيش العثماني مواقعه امام مقام الأمام الاعظم، بعد مسيرة دامت مائة وسبعة وتسعين يوماً، منذ مغادرته لاسكدار حتى وصوله اسوار بغداد.

تختلف المصادر في تحديد عدد افراد الحامية الفارسية المكلفة بالدفاع عن بغداد، وتراوحت التقديرات مابين اثني عشر الفاً الى ثمانين الف رجل، لكن المعروف ان القوات الفارسية التي استسلمت للسطان مراد الرابع بلغ عدد افرادها ثلاثين الف رجل ! !.

واستمر القتال بيْن افراد الحامية الفارسية والقوات العثمانية اربعين يوماً. وقدر عدد

القوات العثمانية التي اطبقت على بغداد مابين مائة الف الى ثلاثمائة الف جندي ! ناهيك عن الرجال الذين كانوا بمعية امير العرب (ابو ريشه) الذي قاد قافلة مؤلفة من عشرة آلاف جمل محملة بالارزاق للجيش العثماني وجالباً معه عدداً من الاسرى الفرس وقد استقبله السلطان بترحاب واحترام كبيرين.

وسقطت بغداد في الخامس والعشرين من كانون الاول عام ١٦٣٨ م واستسلم الحاكم الفارسي الذي ادرك عقم محاولته في الوقوف ضد المهاجمين.

ووجه السلطان مراد عند مغادرته بغداد تحدياً مهيناً للشاه قال فيه: «لو كنت رجلا لاظهرت نفسك. ذلك انه من ينتحل العرش لنفسه لايجدر به ان يظل متوارياً وراء الجدران، فالذي يخاف من الحصان لا يجب ان يمتطيه، والذي يبهره وهج الفولاذ ان لا يقرب السيف، فما كتب منذ الازل لابد ان يتحقق» !.

وعقدت معاهدة زهاب في السابع عشر من مايس ١٦٣٩ م بين الطرفين المتحاربين.

● ان اطماع الدولة الفارسية التوسعية لم تحل دونما اية معاهدة، ولم يقدر لهذا الصلح - اي معاهدة زهاب. ان يدوم سوى ثمانين عاماً وظهرت شخصية الطاغية «نادر شاه»[١٢] على مسرح الاحداث في بلاد فارس (ولد في الثاني والعشرين من تشرين الاول ١٦٨٨ م، وبدأ حياته راعياً كأبيه وبعد حياة حافلة بالمكر والدسائس والتآمر توج شاهاً لبلاد فارس في الثامن من آذار ١٧١٦ م) وفي العام ١٧٣٢ م جرت محاولة نادر شاه لاحتلال بغداد حيث زحف بمائة الف مقاتل نحو الحدود العراقية.

وقامت القوات الفارسية بمحاصرة بغداد، وكان الناس في داخل المدينة يعانون آلاماً مبرحة من ويلات المجاعة التي اخذت شكلاً مروعاً في المدينة، بحيث اكل الناس لحوم الحمير والكلاب والقطط، وقد روى الشيخ عبدالرحمن السويدي انه اثناء خروجه من مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني بعد انقضاء صلاة الجمعة متجهاً نحو منزله شاهد في طريقه امرأة منكبة على جيفة حمار وبيدها سكين تقطع لحمه وتضعه في حجرها !.

وبعث المجرم نادر برسالة تهديد الى اهالي بغداد يدعوهم فيها للاستسلام فأجابه حاكم بغداد: « انني لا اسلم حجراً من احجار بغداد حتى أُقبرَ في مكاني هذا..»

ثم اصطدم الجيشان الفارسي والعثماني الذي جاء لنجدة حاكم بغداد في معركة ضارية دامت تسع ساعات تحت لهيب شمس تموز المحرقة، وهزمت قوات نادر هزيمة شنيعة وقاسية، وهرب نادر نفسه جريحاً عن طريق بهرز باتجاه الاراضي الفارسية.[١٣]

غيض من فيض

منذ العام ١٦٠٠ م على وجه التحديد نقضت ايران ومن جانب واحد ٢٦ اتفاقية حدود.[١٤].

وعقدت منذ العام ١٥٢٠ م ثماني عشرة معاهدة بين الدولة الفارسية وجيرانها في الغرب.. وكانت تلك الدولة وحدها تنهي تلك الاتفاقيات سواء بالقول او بالعمل.[١٥]

من ابرز واهم المعاهدات والاتفاقيات التي عقدت بين العراق وايران هي[١٦]

معاهدة زهاب التي عقدت في العام ١٦٣٩ م التي احلت السلام بين الدولتين الفارسية والعثمانية.

معاهدة أرضروم التي عقدت في الثامن عشر من تموز ١٨٢٣ م.

معاهدة ارضروم الثانية التي عقدت في العام ١٨٤٧ م

بروتوكول القسطنطينية الذي استكملت اجراءاته في محضر جلسات قومسيري الحدود الفارسية. العثمانية في العام ١٩١٤ م.

ميثاق سعد آباد الذي عقد في العام ١٩٣٧ م وتنازل العراق بموجبه ـ حسماً للخلاف ـ عن بعض حقوقه في السيادة الكاملة على شط العرب، وقد اعلن النظام الفارسي الغاء هذا الميثاق من جانب واحد في ٢٧ نيسان عام ١٩٦٩ م.

اتفاقية الجزائر التي عقدت في السادس من آذار عام ١٩٧٥ م.

مصادر الفصل الاول

(١) آفاق عربية / نيسان / س ٧ / ١٩٨٢ / ص ٨ ـ ١٥.
(٢) المصدر السابق / ص ٢٧ ـ ٣٥.
(٣) الطليعة العربية / العدد ١٢٣ / ١٦ ايلول ١٩٨٥ / ص ٤٨ ـ ٤٩.
(٤) العراق قديماً وحديثاً / السيد عبد الرزاق الحسني / ط ٦ / ١٩٨٠ / ص ١٢ ـ ٣٢.
(٥) دور الفتوة في الدفاع عن بغداد / شامل عبد القادر / جريدة (الجمهورية) العدد ٥١٤٩ / ٩ تشرين الاول ١٩٨٣ / ص ٣.
(٦) المورد / المجلد ٨ / العدد ٤ / ١٩٧٩ / ص ٦٠ ـ ٦٤.
(٧) المصدر السابق / ص ٦٥ ـ ٧٢.
(٨) المصدر السابق / ص ٤٩١ ـ ٤٩٤.
(٩) المصدر السابق / ص ٧٣ ـ ٧٨.
(١٠) آفاق عربية / نيسان / س ٧/ ١٩٨٢ / ص ١٢٦ ـ ١٣٣.
(١١) المورد / م ٨ / ع ٤ / ١٩٧٩ / ص ٧٩ ـ ٩٥.
(١٢) المصدر السابق / ص ٩٦ ـ ١٠١.
(١٣) آفاق عربية / العددان ٦ و ٧ / س ٦ / آذار ١٩٨١ / ص ٦٤ ـ ٩٨، العدد ٨ / ١٩٨٢ / ص ٢٦٢ ـ ٢٦٩.
(١٤) المؤتمر الصحفي للسيد وزير الدفاع في اواخر ١٩٨٠.
(١٥) خطاب السيد وزير الخارجية العراقي امام مجلس الامن في نهاية عام ١٩٨٠.
(١٦) آفاق عربية / العددان ٣ و ٤/ س ٦ / ١٩٨٠ / ص ٢٦٠ ـ ٢٦٧.

الفصل الثاني

شروق.. وغروب

تاج.. وعرش

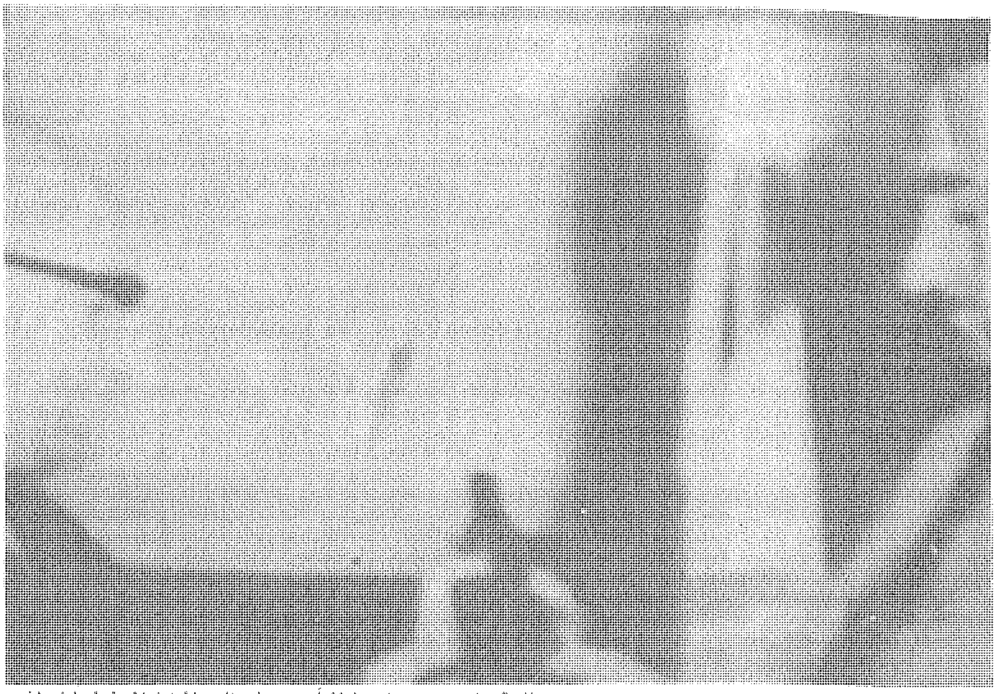
«اما الآية الكبرىٰ.. آية الله الخميني. فقد اعاد من جديد تمثيل قصة الدبة وصاحبها. عندما اراد ان يسحق ذبابة اسمها رضا بهلوي تحط على راس الامة الايرانية. فهوىٰ عليها بصخرة. فسحق الذبابة وسحق الامة الايرانية معاً. ثم وقف على جثة الامة مزهواً لانه سحق الذبابة ! !»

الكاتب الصحفي

محمود السعدني

بمثل هذا الصندوق تصل الذخائر الايرانية في عهد الشاه الى زمرة الجيب العميل.





العقيد نمرودي يسلم رشاشاً من صنع (اسرائيلي) الى ضابط ايراني.



سقطت الاسرة القاجارية بعد تسلط دام مائة واربعة وثلاثين عاماً وتأسست الأسرة البهلوية في العام ١٩٢٥م، وبهذا التغيير الحاسم في ايران صعد رضا المازندراني بفضل عوامل واسباب تفاعلت ليكون المسؤول الاول في بلاد فارس:[1]

● في النصف الثاني من القرن التاسع عشر طرأ تطور جذري في البنـاء الاقتصادي الايراني حيث تحولت الى بلد زراعي مصدّر للبضائع للخارج وتقلص نفوذ العلاقات الاقطاعية التقليدية وتحول الرموز العشائرية الى ملاك للاراضي.

● تأثر رجال الدين الايرانيين بهذه التحولات في تلك الحقبة واخذوا يحولون اراضي الوقف الى املاك خاصة بهم والانهماك في شراء الاراضي الجديدة وظهر منهم من يملك ٥٠ ـ ٢٠٠ قرية ! !.

● في ظل هذه التحولات نمت الحركة الوطنية الايرانية المعادية للحكم القاجاري وللنفوذ الاجنبي، وظهرت ثمة انتفاضات قوية مثل الثورة الدستورية وانتفاضات كيلان واذربيجان وكردستان.

● حلت بريطانيا محل روسيا القيصرية في شمال ايران، وبذلت الامبريالية القديمة جهودها لاقامة سد منيع امام المد الشيوعي / الروسي اثر ثورة اكتوبر عام ١٩١٧. وكـان السلطان القاجاري اضعف مما يستطيع ان يؤدي المهام المطلوبة والموكولة اليه من قبل بريطانيا فكان لابد من مجيء رجل آخر يقرر تفاصيل الدور ويرضي الاسياد فجاء رضا خان الذي توفرت فيه المواصفات المطلوبة.

● ينتمي رضا خان الى مازندران الواقعة شمال ايران، ووالده هو عباس قلي خـان، والدته تدعى فرش آخرين من اصل قفقاسي، هاجرت من روسيا واستقرت في طهران الى ان تزوج منها عباس قلي خان في عام ١٨٧٧، حيث انتقلا بعد زواجهما الى مازندران حيث رزقا في ١٦ آذار ١٨٧٨ بولد اسمياه رضا !

عاش رضا في كنف خاله في طهران بعد وفاة والده في العام نفسه الذي ولد فيه وتزوجت أمه ثانية. وعاش رضا فترة صباه لدى اسرة الجنرال امير تومان كاظم خان.

دخل رضا خان احدى كتائب فرقة القوزاق الجديدة في طهران عام ١٨٩٣ بعد بلوغه

الخامسة عشرة من عمره. وتدرج في السلك العسكري، وبعد عشر سنوات اصبح رئيس عرفاء !

تزوج رضا مرتين. اصبحت زوجته الثانية اول ملكة بهلوية بأسم تاج ملك وهي ابنة ضابط كبير يدعىٰ تيمورخان وهي من اصل قفقاسي. انجبت له في تشرين الاول ١٩١٩ ولي عهده محمد وهو الشاه الثاني، الأخير في الأسرة البهلوية !.

اشترك رضا المازندراني في معارك عديدة ابرزها الحملة التي توجهت الى شاها آباد التي كانت سبباً في ترقيته الى رتبة ملازم ! وتدرج في الرتب حتى وصل الى رتبة عميد. وفي عام ١٩١٦ اخذ يمارس السياسة بعد تعاظم نفوذه واستلامه مسؤولية العاصمة طهران.

ان طموحه وتدرجه السريع اثار انتباه البريطانيين، وتوقع السر بيرسي كوكس ـ الذي خدم في ايران ـ له مستقبلاً سياسياً مرموقاً ! !.

● بعد الحرب العالمية الاولى مارست بريطانيا سياسة ربط ايران بمصالحها، فعقدت معاهدة جديدة عام ١٩١٩ وضمنت بريطانيا بموجب مواد المعاهدة الاشراف على مؤسسات الدولة الحكومية والجيش والاقتصاد. واثارت هذه المعاهدة حفيظة الشعب، فانفجرت المظاهرات ضدها وبسبب مضاعفاتها شهدت ايران يوم ٢١ شباط عام ١٩٢١ اول انقلاب عسكري قاده رضا خان، والذي دشن بداية تحول حاسم في تاريخ ايران الحديث حيث سقطت الأسرة القاجارية وتأسست الاسرة البهلوية الحاكمة.

● في العام ١٩٢٣ وبعد سلسلة من المناورات والمؤامرات والدسائس التي قادها رضا خان، من خلال موقعه كوزير للحربية، الف اول وزارة له في ٢٩ تشرين الاول، واجبر الشاه على السفر الى اوربا ثم استدار الى رجال الدين حيث عقد اجتماعاً مطولاً معهم في (قم) ليباركوا خطوته التالية !

في ١٥ كانون الاول ١٩٢٥ ادى رضا شاه بهلوي اليمين الدستورية؛ وفي ٢٥ نيسان ١٩٢٦ لبس التاج الشاهنشاهي وبدلة نابليون ! !.

وقد مات رضا المازندراني في منفاه في جوهانسبرج عام ١٩٥٠.

الىٰ اين تمضي الاحداث ؟

طرد الانكليز رضا المازندراني في العام ١٩٤١، ونفي الى جوهانسبرج حيث توفي فيها بعد نهاية الحرب الثانية بخمس سنوات، وتولى العرش ابنه محمد. وقد تعرض الشاه الجديد

عام ١٩٤٨ الى محاولة فاشلة لاغتياله. وفي العام ١٩٥٢ هرب من بلاده بعد تأميم النفط في عهد وزارة الدكتور مصدق. وبعد انقلاب عام ١٩٥٣ الذي اعاده الى العرش تبدأ صفحات سيطرة الاحتكارات الامريكية في ايران.

ناضلت الشعوب الايرانية من اجل اسقاط الشاه الذي فتح جميع ابواب ايران امام الرساميل الاجنبية بعد الانقلاب الرجعي في صيف عام ١٩٥٣ الذي رعته ودبرته وكالة المخابرات المركزية الامريكية.

وعقدت سلسلة تحالفات بين النظام والولايات المتحدة للحفاظ على مصالح الشركات العاملة في حقل النفط.(٢)

يرجع تاريخ عقد اول معاهدة بين ايران والولايات المتحدة الى العام ١٨٥٦ التي سميت بمعاهدة التجارة والصداقة، حيث اغرقت الاسواق الايرانية بالبضائع والسلع الامريكية دون ضرائب او رسوم كمركية وفي العام ١٩٤٢ ارسلت الولايات المتحدة مستشاريها العكسريين للاشراف على تدريب الجيش الايراني وتأسيس السافاك (قوات الأمن الايرانية).

سيطرت الاحتكارات الامريكية على صناعة النفط الايرانية بعد تقلص نفوذ بريطانيا وقد افسح انقلاب آب عام ١٩٥٣ المجال واسعاً امام الشركات الامريكية النفطية للحصول على ٤٠٪ من اسهم الكونسرسيوم الدولي للنفط وقد بلغ عدد الشركات الاعضاء في الكونسرسيوم ١٤ شركة امريكية من اصل ١٧ شركة وفي عام ١٩٥٨ وقعت الاتفاقية النفطية الثانية بين ايران والولايات المتحدة. وشكلّت شركة (ايران باك أمريكان) برأسمال اولي قدره ٥ر٧ مليون ريال وبدأت شركة (باك) عملها في مساحة قدرها ١٦ الف كيلومتر مربع.

ومارس محمد رضا نفوذه في سبيل الحد من نفوذ رجال الدين الذين وقفوا ضد سياساته. وباشر الشاه الجديد بالثورة التي اطلق عليها اسم «البيضاء» التي صفت اراضي الاقطاع والملاكين الكبار من رجال الدين، وبعد سنتين من ثورة الشاه البيضاء تعرض في ١٠ نيسان ١٩٦٥ الى محاولة فاشلة لاغتياله في قصر المرمر حيث اطلق احد حراسه النار عليه لدى اجتيازه الردهة.(٣)

تزوج الشاه ثلاث مرات. زوجته الاولى فوزية (شقيقة الملك السابق فاروق) وثريا وفرح ديبا التي انجبت له رضا (١٩٦٠) وفرحناز (١٩٦٣) وعلي (١٩٦٦) وليلى (١٩٧٠).

تاج وعرش.. لم يعد لهما وجود

لسنا في معرض الحديث عن مسار الاحداث التي آلت الى سقوط الشاه المدوي في شباط ١٩٧٩، غير ان المطلوب هو تثبيت حقيقة هي ان الجماهير وقواها الوطنية هي التي عجلت في السقوط، وكان التيار الديني واحداً من تيارات المعارضة الكثيرة التي أسهمت في تدمير حكم الشاه، ولم يكن التيار الديني هو التيار الوحيد رغم ان الاضواء الشديدة قد سلطت على خميني قبل غيره لاسباب تتعلق بالنظرة الاستراتيجية الدولية لاملاء مكان الشاه الفارغ لشاه آخر جديد.. شاه معمم !

ان مراجعة بعض اوراق الماضي تفيد لمعرفة الدور الرجعي الذي لعبه رجال الدين في ايران ابان ثوراتها وانتفاضاتها الحرة.

● منذ مطلع الستينات، والخميني معروف لدى الدوائر البريطانية، وكانت نشاطاته تحت مجهر المخابرات في لندن وواشنطن. وقد تعامل خميني اكثر من مرة مع رجال المخابرات البريطانية، عندما وقفت بريطانيا ضد رضا بهلوي عام ١٩٤١ واتخذت من رجال الدين رأس رمح في ازاحة الشاه الاول تحت ذريعة منع الحجاب التي دعى اليها رضا بهلوي وبعض اجراءاته الاخرى التي عارضها رجال الدين وفي مقدمتهم خميني !

● وعرف عن خميني تعامله في عهد الشاه مع السافاك. وقد تأسست السافاك عام ١٩٥٥ باشراف الامريكيين والصهاينة. واستأجرت السافاك في مطلع تأسيسها عدداً كبيراً من الملالي ورجال الدين وكانت السافاك تدفع اليهم مبالغ تترواح بين ١٠٠ دولار الى ١٠٠٠ دولار لكل واحد منهم كل شهر، وكان خميني يتناول من السافاك ٣٠٠ دولار شهرياً !(٤)

يقول ليندن لاروش مؤسس مجلة (اكسكيوتف انتلجانس ريفيو) الامريكية:

«في سنة ١٩٦١ تعاون الخميني كثيراً مع السافاك الذي كان يترأسه الجنرال بختياري في ذلك الوقت. كما ان الخميني لم يبتعد، ولو لحظة واحدة، عن قبضة المخابرات البريطانية طيلة بقائه في المنفى» ! !.

وكان الشاه محمد رضا في اواخر ايامه يشكو علناً من تعاطف شركة النفط البريطانية ومحطة الاذاعة البريطانية مع خميني، واعتبرهما المحرضين الرئيسين للثورة في ايران.

واصبح للاذاعة البريطانية في ايران، قبيل الاطاحة بالشاه، عشرات المراسلين المبثوثين في كل مدن وقرى ايران عدا ٢٠٠ الف ملا متطوع لتزويد هيئة الاذاعة البريطانية بآخر الأخبار عن «مساوىء» الشاه، كما ضاعفت الاذاعة من قوة موجاتها الموجهة الى ايران فغدت تسمع في القرى الايرانية النائية جداً ! !.

● يشير احد رجال المخابرات البريطانية في ايران الى الدور المشبوه الذي يلعبه اغلب رجال الدين الايرانيين في مسار الحركة الوطنية الايرانية، ويعترف رجل المخابرات البريطاني بانه تنكر في زي رجل دين ايراني، لكي يستطيع مخالطة هذه الطبقة التي تملك سطوة ونفوذ كبيرين بين الاوساط الشعبية، وهو بهذا الزي الذي منحه نفوذاً بين رجال الدين الايرانيين استطاع وغيره من العملاء ان يوسعوا من نفوذ بريطانيا بين صفوف رجال الدين الايرانيين في عهد رضا بهلوي.

● وتذكر الأميرة (اشرف) شقيقة الشاه السابق في كتابها (وجوه في المرآة) ان الكثيرين من رجال الدين ذوي النفوذ قد عقدوا محالفات مع القوى الاجنبية ومع البريطانيين في الغالب.. وبعد ايقاف مساعدات الشاه الى الملالي اخذت الجوامع تشهد تظاهرات عنيفة ضد حكمه !

● وفي تاريخ ايران السياسي الحديث الكثير من المواقف الرجعية والخيانية التي اتخذها بعض كبار رجال الدين والملالي، فمنظمة (فدائيان اسلام) اي (فداء الاسلام) الارهابية والدموية التي عاثت في ارض ايران فساداً، ووقفت ضد مصدق وتجربته الوطنية.. هذه المنظمة المشبوهة نمت وترعرعت في احضان رجل الدين العميل ابو القاسم الكاشاني الذي اعتبر الأب الروحي لفدائيان اسلام التي اسسها الفارسي نواب صفدي والذي عد ابرز عميل للاستعمار البريطاني في الخمسينات وقد اشرفت المخابرات البريطانية على تمويل هذه المنظمة ورعايتها منذ تأسيسها في اواخر الاربعينات، وقد شارك خميني نفسه في دعم هذه المنظمة الارهابية المشبوهة في العام ١٩٥٢ عندما اشترك رجال الدين في التظاهرات المعادية للدكتور مصدق والذين اسهموا فيما بعد بعودة الشاه الى العرش في آب ١٩٥٣.

● قلنا اسهمت الاذاعة البريطانية بشكل فعّال في دعم التيار الديني أثناء المد الثوري

الذي عم ايران عام ١٩٧٨. وفي نهاية العام ١٩٧٨ كانت الاذاعة البريطانية تذيع نصوص الخطب التي كان خميني يوجهها عن طريق الكاسيت الى الايرانيين، مما اضطر الشاه الى استدعاء السفير البريطاني في طهران وهدده بقطع العلاقات مع بريطانيا اذا لم تتوقف الاذاعة البريطانية عن تحريضها ودعايتها ضد الحكم !

● اصدر مستشار الأمن القومي في ادارة الرئيس الامريكي جيمي كارتر كتابه المعروف (بين جيلين)، الذي ضمنه خلاصة نظريته ومخططه لتفتيت منطقة الشرق الاوسط والوطن العربي بشكل خاص.. وماكتبه في النص المقتبس حرفياً يوضح عمق المخطط الامبريالي الذي يشهد تنفيذاً مباشراً من قبل الخمينين والصهاينية(٥): « وعلى ذلك فسوف يكون هناك (شرق اوسط) مكوناً من جماعات عرقية ودينية مختلفة على اساس مبدأ (الدولة ـ الأمة) تتحول الى كانتونات طائفية وعرقية يجمعها اطار اقليمي (كونفدرالي).. وهذا سيسمح للكانتون الاسرائيلي ان يعيش في المنطقة بعد ان تضعف فكرة القومية» ! !.

في زيارة الشاه محمد رضا الى احد بلدان اسيا عام ١٩٦٢ قاده المسؤولون عن ضيافته الى المتحف حيث وضعوا امامه مشاهد تمثل حياة الامبراطور في قصره الفخم بادواته الذهبية اللامعة والى جانبه اطفال يموتون جوعاً !

منذ تلك الزيارة باتت صورة الامبراطور المتخم والاطفال الذين يموتون جوعاً هاجس الشاه ـ كما تقول فرح ديبا في مذكراتها ! ـ مما دفع الشاه الى القيام بثورته البيضاء ! لكن هذه الثورة التي استهدفت تقليم اظافر رجال الدين الذين يمتلكون الاف الدونمات من الاراضي الزراعية، لم يصبها نجاح كبير بسبب الاضطرابات التي اججها الملالي دفاعاً عن مصالحهم الطبقية ضد قرارات الامبراطور المتخم ! !

وعقب احداث ايران عام ١٩٧٨ قالت زوجة الشاه:« ان ايران بموقعها الجغرافي ستصير غوغاء رهيبة بدون وجود ملك.. من الصعب الابقاء على نظام يرفضه الشعب» !

عمامة.. وغوغاء

كثيرة هي الاسئلة التي تطرح حول الظروف التي ادت الى ان يأتي خميني الى السلطة بديلا عن الشاه.. لكن هناك اتفاقاً يكاد يجمع عليه الاغلبية:« كانت هناك اكثر من قوة غربية

تفكر وتعمل على نقل الزعامة الى الخميني في ايران». هذا النص مايقوله الدكتور علي رضا نوري زاده، احد المقربين من خميني لدى تسلمه للسلطة، وهو الذي اعلن بصوته من اذاعة طهران نبأ (انتصار الثورة). وقد هرب الدكتور زادة من ايران بعد ستة اشهر من مجيء خميني وهو الان من اقطاب المعارضة الايرانية في فرنسا.(٦)

وننقل اليكم واقعة رواها شاهد عيان مايزال حياً يرزق. شاهد العيان هو الدكتور علي نوري زاده الذي ينتمي الى تراث مصدق. هذا الرجل شهد تَوضُّؤ خميني بالدم بعد ايام قلائل من عودته الى طهران:

«في تمام الساعة الرابعة من فجر أحد تلك الايام التي تلت سيطرة الخميني على الحكم في ايران، اصطفت فوق سطح مدرسة «علوي» للبنات في وسط طهران فرقة خاصة مسلحة بالبنادق سريعة الطلقات مكونة من ستة افراد.. وتجمع آخرون لمشاهدة اول عملية اعدامات في عهد الخميني.

كان الاختيار قد وقع على اربعة من جنرالات الشاه هم جنرال «نصيري» رئيس السافاك الذي اقيل من منصبه وارسل كسفير الى باكستان في آخر ايام الشاه، وعندما تولى بختيار رئاسة الوزارة سأله ان يعود فعاد واعتقله تمهيداً لمحاكمته، وكان في السجن عندما داهمته مجموعات الشباب المسلح وارادوا قتله دون محاكمة ووضعوا حبل المشنقة حول رقبته لكنه كان ثقيلا فسقط ولم يمت وقتها.. وكان اول من اعدم رمياً بالرصاص.

الجنرال الثاني كان «رحيمي» رئيس البوليس وحاكم طهران العسكري، اما الثالث فقد كان الجنرال «ناجي» الحاكم العسكري لمدينة اصفهان، والرابع كان جنرال «خسروداد» قائد القوات الخاصة.

انتهت عملية الاعدامات وكانت عقارب الساعة تشير الى الخامسة صباحاً عندما صعد الخميني الى سطح مقره المؤقت «مدرسة علوي» واقترب من الجثث الملقاة على الارض.. انحنى ومد يديه الى الدماء السائلة ثم رفعهما وبيده اليسرى مسح ذراعه الايمن وباليمنى مسح الايسر وهو يقول لمن حوله: هذا وضوء وهذا وقت الصلاة. فاصطف خلفه الحضور امام الجثث الاربع وبحر الدم» !

ملاّ.. ماسوني

قبل سقوط الشاه[٧] قام د. شاهبور بختيار و د. كريم سنجابي وداريوش مزوهر بتوجيه رسالة الى الشاه يطالبونه فيها الالتزام بالدستور وان يكون ملكاً دستورياً كما هو الحال مع ملكة بريطانيا، وان تكون هناك حكومة برلمانية منتخبة. حصل هذا التطور العنيف ولم يزل خميني قابعاً في النجف الاشرف، يتمتع بحماية وضيافة الشعب العراقي والرئيس صدام حسين. ولم يكن يعرفه في ايران سوى الملالي وبعض كبار رجال الدين الذين عاصروا عملية طرده من ايران عام ١٩٦٣، اما في العراق فلم يكن خميني سوى ضيف على الحكومة العراقية، ولم يكن معروفاً بين اوساط الجماهير كقطب معارض اساسي، بل شخصية معارضة للاصلاحات التي انجزها الشاه في ثورته البيضاء عام ١٩٦٣.

كان الناس في ايران والاقطار المجاورة لها يتابعون التطورات السياسية عن طريق معرفتهم بالوزن السياسي الذي يمثله رجال الجبهة الوطنية الايرانية من ورثة مبادىء وافكار الدكتور مصدق.

اقيل (موزيغار) من رئاسة الوزراء، وحل محله شريف امامي الذي كان ذا صلة طيبة بالملالي لانه اصلاً كان ابن ملا.. وكان والده ماسونياً مثل خميني كما يؤكد د. علي رضا نوري زاده !!.

في احد ايام تشرين الثاني عام ١٩٧٨ اندلع اضراب الصحافة الايرانية. وهو اول اضراب خطط له زعماء الجبهة الوطنية الايرانية، ولم يكن لرجال الدين يد فيه لا من قريب ولا من بعيد.

وشن شريف امامي حملة اعتقالات كبيرة بين صفوف المثقفين الايرانيين، وبعد ايام اقيل امامي وحل محله الجنرال غلام ازهري الذي كان رئيساً لاركان الجيش.

في تلك الايام غادر خميني العراق الى باريس، وفي بلاد السين جلس خميني والى جانبه صادق قطب زاده (ثبتت علاقته بالمخابرات الامريكية بعد نجاح الثورة) ويازدي وبني صدر واطلق تصريحه المشهور في اول مقابلة صحفية له بباريس : انني اول ديمقراطي في العالم ! ! واستمر في حديثه قائلاً: انني ساعتزل في «قم» اذا ماعدت الى ايران واترك السياسة للساسة

كي يحكموا البلاد» ! !.

وكما سقط الكثيرون في شباك خميني المخادع، سقطت الصحافة الوطنية الايرانية في تهويلها ومبالغاتها لدور خميني وشخصيته، وكانوا يكتبون عن خميني وكأن العناية الالهية قد ارسلته لتحرير ايران، متناسين دور الاحزاب والمثقفين في خلق وانضاج العملية الثورية التي ادت الى سقوط حكم الشاه.

وفي نهاية المطاف، وبعد سقوط البرقع عن وجه خميني الحقيقي اعترف احد المثقفين الايرانيين قائلاً:

«جعلنا الناس يؤمنون بان الخميني هو الوحيد المنتظر لاننا اعتقدنا انه رجل دين وصادق سيفي بوعوده ويترك الحكم للسياسيين، ولم نكن نعرف انه سيأتي ويحطم كل التيارات والشرفاء ويدمر معهم البلاد ويحكمها لنفسه بالحديد والنار.. ومما ساعد على تضخيم هذا الاحساس لدينا اننا كنا نعاني عقدة الشاه» ! !.

ووجد فريق آخر نفسه مدافعاً عن وجود الشاه اذ اعتقد هذا الفريق ان مجيء الملالي الى السلطة يعني الكارثة !.

وعندما تفاقم الوضع اخذ الشاه يحاور رجال الجبهة الوطنية واتصل بكل من الدكتور كريم سنجابي و د . بختيار. وسافر د. سنجابي الى باريس لمقابلة خميني وسؤاله عن اي نوع من الحكم ستكون عليه جمهوريته الاسلامية ؟ !

عاد سنجابي من باريس وقد خضع لتأثيرات بني صدر الذي كان من مناصري خميني. واحتدم خلاف بين سنجابي وبختيار. كان الأخير هو الرجل الثاني في الجبهة الوطنية وقد رفض اتفاق سنجابي ـ خميني الذي نص على الاقرار بزعامة خميني ! !.

ان الثورة المرتقبة هي ثورة السياسيين والمثقفين وجماهير الشعوب الايرانية الذين امتلكوا التراث الوطني والقومي لا الديني فحسب.

كان الصراع محتدماً بين الجبهة الوطنية وخميني. اذ رفع بختيار شعاره في وجه خميني القابع في باريس:

« الدين لله والوطن للجميع.. وتراث ايران هو تراث قومي وديني لا تراث ديني فقط.. وان الديكتاتورية الدينية ستكون اخطر بكثير من دكتاتورية الشاه» ! !.

وانقسمت الجبهة الوطنية.. ووضع سنجابي تحت التحفظ في بيته بعد لقاء عاصف بينه وبين الشاه.. اذ عرض عليه شاه ايران رئاسة الوزارة قائلا له:

- انني ساذهب الى قصري المطل على بحر قزوين او الى اوربا لتمضية اجازة وبعدها ساعطي الحكم الى ابني !

رد عليه سنجابي بانه سيقبل اذا مااعطاه الشاه وزارة الدفاع ورئاسة الاركان الى جانب رئاسة الوزارة. اجابه الشاه انه سيفكر في الأمر !

وحصل انفراج سياسي، اذ اطلق سراح بعض السياسيين والصحفيين، واخذت الصحف تطالب الشاه علانية باسناد رئاسة الوزارة الى د. بختيار او د. صديقي وكان الأخير من اقطاب المعارضة وقد امضى (١١) سنة في سجون الشاه بعد القضاء على ثورة مصدق اذ كان وزيراً للداخلية في عهده. استدعى الشاه د. صديقي وعرض عليه منصب رئاسة الوزراء. وافق صديقي بشرط ان يبقى الشاه في ايران. وكانت حجته ان مغادرته قد تحدث انقساماً داخل مؤسسة الجيش. ضحك الشاه واجابه:

- ان كل من يأتي الي يطلب مني ان اغادر البلاد وانت الوحيد الذي تسألني ان ابقى !

كان د. صديقي يتمتع بدعم خفي من «آيات خميني» شريعة مداري ومحلاتي ومرعشي ! وشعر الشاه بسعادة لانه وجد في صديقي الرجل المناسب !

لماذا «آيات الله» مع المثقفين ورجال الجبهة الوطنية الايرانية.. وليسوا مع خميني ؟ !.

يجيب عن هذا السؤال د. علي نوري زادة قائلاً:

«ان كل هؤلاء كانوا من بين الذين بدأوا الثورة وكانوا مع الدستور والجبهة الوطنية لا مع الخميني... هم كانوا يتوجسون خيفة منه.. ويتذكرون دائماً وصية آية الله بروجردي الذي كان رئيساً للشيعة قبل ٢٠ سنة واوصى لحظة احتضاره، شريعة مداري ان لا يعطي هذا الرجل «المجنون» فرصة السيطرة على زمام الشيعة في ايران.. وهذه الوصية كتبت في «قم» وماتزال في حوزة آية الله شريعة مداري وقد رأيتها بعيني» ! !.

نصيحة العم سام

ذهب سفيرا الولايات المتحدة وبريطانيا في طهران الى مقابلة الشاه بعد ٢٤ ساعة من لقاء

الشاه بالدكتور صديقي[٨].

في لقائهما بالشاه قالا له بالحرف الواحد وبلا تردد:

ـ عليك ان تترك البلاد اليوم قبل غد !

كان الشاه صامتاً وهو يستمع اليهم. وخلال المقابلة قالا له:

ـ انك لو غادرت ايران فان كل شيء سينتهي وتستقر الاوضاع.

لم يكن هذان السفيران وحدهما اللذين لعبا دوراً في اجبار الشاه على مغادرة البلاد ونقل السلطة الى خميني، بل كانت هناك قوى اخرى تفكر بالطريقة نفسها. فاذاعة B.B.C البريطانية ـ القسم الفارسي زادت ساعات الارسال وبدأت توجه ثلاث برامج يومية لتغيير الرأي العام الايراني لصالح الزعامة الخمينية. وتذيع بياناته وتدعو عمال صناعة النفط الايراني الى الاضراب. وتذيع بمبالغة واضحة ارقام ضحايا الاحداث !

كانت الـ B.B.C تدرك تماماً ماتقوم به.

وثيقة عمرها ٢٠٠ سنة

في المستندات والوثائق البريطانية التي افرجت عنها وزارة الخارجية البريطانية قبل ثلاثين عاماً، في كتاب موجود الآن بمكتبة جامعة لندن رسائل من الحاكم الانكليزي في الهند الى «سير ادوارد غراي» وزير الخارجية في ذلك الوقت ـ قبل ٢٠٠ سنة من هذا التاريخ ! . يقول له فيها ان على حكومة التاج ان تخصص بعض الدعم المالي لرجال الدين في (قم) وقد خصصت الحكومة البريطانية مبلغ ٢٠٠ الف جنيه استرليني لهم كل عام ! ![٩]

غوداي لوب

قُدّر الوجود الامريكي في ايران في عهد الشاه، وبالذات بعد انقلاب آب ١٩٥٣ بـ ١٠٠ الف امريكي مقيم، ولهم محطات تلفزيون واذاعة خاصة بهم.

وبعد ذلك وبالضبط في العام ١٩٧٨ تحدد موعد انتهاء الاتفاقية الايرانية ـ البريطانية لتصدير النفط فارسلت في ذلك العام شركات النفط البريطانية لجنة مشتركة لبدء مفاوضات تجديد الاتفاقية مع الشركة الوطنية الايرانية لمدة ٢٥ سنة اخرى. غير ان الشاه رفض التجديد. فبدأت اذاعة الـ B.B.C. الفارسية تبث برامجها لصالح خميني وضد الشاه. وهذا

بالتأكيد لا يعني القول ان الشاه كان وطنياً ويعمل لمصلحة الشعوب الايرانية. لكن المسألة النفطية لعبت دوراً اساسياً في صنع خميني ومجيئه الى الحكم.[١٠]

بعد ذلك ايضاً بزمن قصير اجتمعت القيادات البريطانية والفرنسية والالمانية الغربية في جزيرة (غوادي لوب) الفرنسية في البحر الكاريبي وتم الاتفاق على اجبار الشاه على الاعتزال واعطاء الحكم في ايران الى جماعة موالية للغرب ومعادية للشيوعية !

هذا دورك

في النجف الاشرف، استقبل خميني د. ابراهيم يازدي وقطب زادة اللذين جاءا من الولايات المتحدة.[١١]

واتفق رجلا امريكا مع خميني على خطة للانتقال به من العراق الى باريس. وخاطبه احدهما قائلا له:

ـ هذا دورك والجميع معك في اميركا.. فقد جاء دور الدين !.

طلب في زحمة الفوضى

يخطط بريجنسكي في البيت الابيض لقوس الازمات.. والمخابرات الامريكية تطلق الجان الطائفي ـ العنصري من قمقم ايراني.. خميني يذهب الى باريس برفقة اصدقاء الولايات المتحدة.. الشاه في طهران يرفض تجديد اتفاقية شركات النفط.. وحزب الراستاخيز يثير قرف الجماهير واحقاد المثقفين..

ذلك كان الحال في ايران عندما دخل سفيرا الولايات المتحدة وبريطانيا على الشاه يطلبان منه مغادرة البلاد !

مصادر الفصل الثاني

(١) آفاق عربية / العدد ٣ / ص ٣٥ ـ ٦٤.
(٢) مجلة (الغد) / العدد ٤ / ص ٣٠ ـ ٣٢.
(٣) حياتي في الف يوم ويوم / فرح ديبا / ترجمة منى رجب / دار المعارف ١٩٧٩.
(٤) آفاق عربية / س ٧ / نيسان ١٩٨٢ / ص ١٢٠ ـ ١٢٥.
(٥) آفاق عربية / العدد ٥ / ايار ١٩٨٦ / ص ١٨ ـ ٢٤.
(٦) الدستور / ١٩٨٢ / كيف وصل خميني الى السلطة ؟ / د. علي نوري زادة / ص ٢٧ ـ ٣٠.
(٧) المصدر السابق
(٨) المصدر السابق
(٩) المصدر السابق
(١٠) المصدر السابق
(١١) المصدر السابق

الفصل الثالث

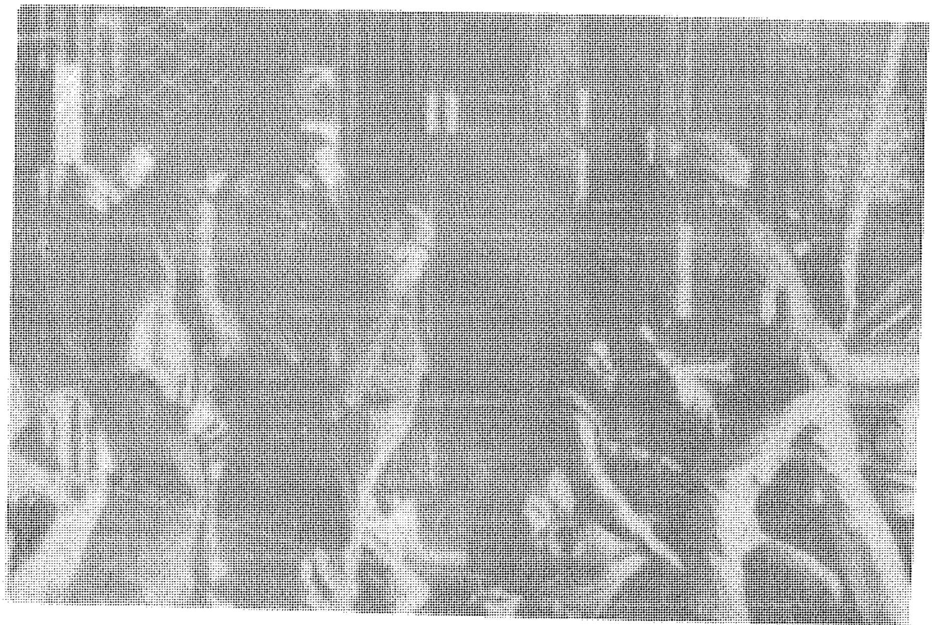
الخمينية.. قنبلة شعوبية

عمامة.. وعرش

«لا أعلم الكثير عن الاسلام ولكني اعلم انه ليس ثمة من دين في العالم يسمح باعدام امرأة حامل وهم ليسوا مستعدين لاخبارنا بما يعتبرونه جريمة حسب اسلامهم»

اللورد ايفيري

رئيس مجموعة حقوق الانسان في البرلمان البريطاني



القاء القبض على الشباب في شوارع طهران وارسالهم بالقوة الى جبهات القتال

بكاء جماعي على قتلاهم





اعدامات في سنندج.

ثلاجات الموت.



في احد ايام شهر شباط عام ١٩٧٩ انفجرت القنبلة !

القنبلة مصنوعة في دهاليز اوربا الغربية والولايات المتحدة.. تلك القنبلة التي أودت بحياة الالاف من شعوب ايران تسمىٰ بالخمينية ! وبالتحديد ذلك التيار الطائفي ـ العنصري الغارق في رجعيته وتخلفه.. والخمينيون، هؤلاء يذكرون البشرية بطائفة مجرمة من امثال الغزاة التتار والهتلريون..

وتطرف هذه الطائفة يتجلى في حب افرادها للعنف والتخريب والقتل ومن العجيب انهم ـ هؤلاء القتلة ـ يمارسون طقوسهم بأسم الدين ! ولكنهم من حيث التنظيم ووحدة الهدف يشبهون عصابات «المافيا» الشهيرة ووسائلهم لا تختلف عن وسائل المافيا والهتلرية من حيث طريقة التخلص من معارضيهم او ايذاء جيرانهم.

وفي حربهم الأخيرة مع العراق يعتبرون زج الآلاف في الحرب وجعلهم في محرقة الموت.. جزءاً من طقوس دينهم !

ومازالت الفوارق بين هؤلاء والمدنية الحديثة تتسع شيئاً فشيئاً.. فكلما زادت عقدهم.. زاد تعصبهم ضد تيار الحياة والتقدم والحضارة.. وبالتالي فان احقادهم تتزايد على جيرانهم المتحضرين..

من هم الخمينيون ؟ وماذا يريدون منا ؟

بالطبع يخيم سخام اسود ثقيل على اصل زعيمهم: خميني.. وتاريخهم هو التاريخ الطبيعي لممارساتهم الاجرامية والراجح انه تاريخ يعود الى حقب سحيقة. والمرء يظل حائراً في تتبع حلقات مراحل تاريخهم التعصبي لاختلاطه بحملات الغزو التي اقدم عليها اسلافهم القتلة من امثال اسماعيل الصفوي ونادر شاه وقبلهما عشرات الطغاة القساة.

معتقداتهم هي شتات من معتقدات خارج الفكر والانسانية والخمينية لفظة لا تعني شخصاً بذاته.. فهي كلمة تطلق على كل ماهو خارج منطقة الحضارة الانسانية. وهي لفظة تستقيم تماماً مع مثيلاتها كالنازية والفاشية والصهيونية.

وانهم دعاة توسع وسيطرة وامتهان للشعوب الحرة والمستقلة.

مجرمون.. عند الطلب

خذوا مثلاً: خامنئي.. هذا المعقد الذي درس في الحوزة التي ادارها خميني.. اطلق على نفسه لقب (الحاكم بأمر خميني) في حين أطلق سيده على نفسه لقب: (الحاكم بأمر الله !).. هذه البدعة اثارت حفيظة مجرم آخر وهو رفسنجاني فابتكر لنفسه لقباً:(الحاكم بأمر ابن ابيه !) ويقصد به خامنئي الذي يعتبر نفسه ابناً لخميني ! ! وهناك مجرم بارز في العصابة يدعى حسين علي منتظري الذي اطلق على نفسه لقب:(بندقية الثورة) ! !

اما خامنئي الذي تمتع بثقة خميني فهو متهم بانه (شيوعي مندس !) في صفوف (المستضعفين !) لانه درس في جامعة باتريس لومومبا بالاتحاد السوفيتي !

الحجتية كالماسونية

كشفت مجلة (بانوراما) الايطالية في اواخر العام ١٩٨٥ العلاقة الوثيقة بين الحجتية والماسونية وكيف ان الحجتية دولة داخل دولة وان المحسوبين عليها يسيطرون على تجارة الاسلحة والمخدرات.[١]

«هناك شبه كبير بينهما وبين جماعة المحفل الماسوني المعروفة في ايطاليا بأسم (بي ـ ٢) فهي ايضاً تنظيم سري ولديها فروع في كل انحاء البلاد يساندها رجال الدين والدبلوماسيون وكذلك رجال الاعمال وتجار الاسلحة فضلاً عن اصدقاء واقارب خميني نفسه !

يتزعم هذه المجموعة المدعو (قمي) وهو صديق شخصي لخميني، التي تحتفظ بعلاقات وثيقة مع الماسونية الدولية، وبخاصة محافل الماسونية الانكليزية الذين يقومون بدورهم بمساعدة (قمي) على توريد الاسلحة «سراً» الى ايران، ولا سيما قطع الغيار الالكترونية ذات العلاقة باجهزة الدفاع المضادة للجو فضلا عن قطع الغيار الخاصة بالطائرات المقاتلة اف ـ ١٤.

في طهران نفسها ٧٠٪ من كبار الملالي يساندون هذه الفئة، خاصة وانهم يسيطرون على مرافق الدولة من تجارة ومصادر طاقة ومصارف كبيرة وكذلك تصدير المخدرات..»

مخلوق من.. حجر

خميني.. شخصية سياسية لا دينية.. لا تعرف التسامح.. حاقدة.. وعنيفة.. هذا هو الانطباع الاساس لدى اغلب الرجال الذين عملوا مع خميني قبيل وبعيد الثورة الايرانية.

يقول الشيخ عيسىٰ عبد المجيد الخاقاني الذي لازم خميني لسنوات طويلة، ورافقه بعد اعتقاله في طهران وابعاده الى تركيا، وبقي معه في مقر اقامته بالنجف الاشرف ثم باريس وهو الآن في المعارضة الايرانية:[٢]

«خميني لا يتكلم ولا يقرأ الصحف ولا يسمع الاذاعة ولايشاهد التلفزيون» !

مصادر الفصل الثالث

(١) العراق / ص ٩ / ١٠ كانون الاول ١٩٨٥.

(٢) آفاق عربية / العدد ١ / ١٠ / ١٩٨٤ / ص ١١٨ ـ ١١٩.

الفصل الرابع

هل يمكن للآلام ان تقدر بارقام

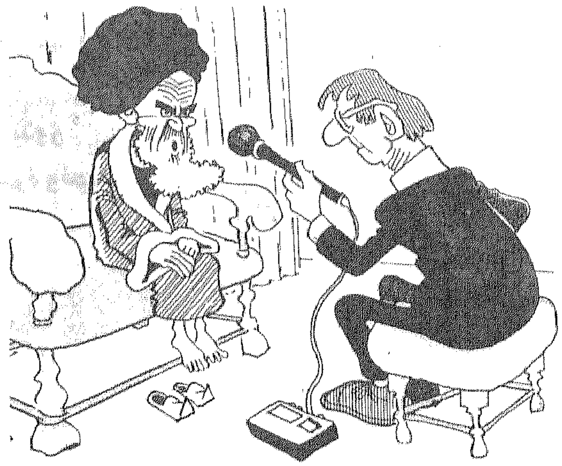
احزان المحبين

«خمس بذور اعارني اياها صديق لازرعها في حديقتي..[1]
«تهيبت امام التراب..
«فانا لم اجرب من قبل زراعة خمس بذور..
«لم اجرب ان اضع في التراب ولو بذرة واحدة..
«ثم تسلسل التراب الى اصابعي...
«واعترتني رعدة...
«وتساءلت لماذا يتحتم عليَّ لكي
«اضع خمس بذور في الارض ان
«امارس طقوس الدفن نفسها...
«كان هذه البذور لابد ان تدفن لكي
تعود الى الحياة

الشاعر
يوسف الصائغ

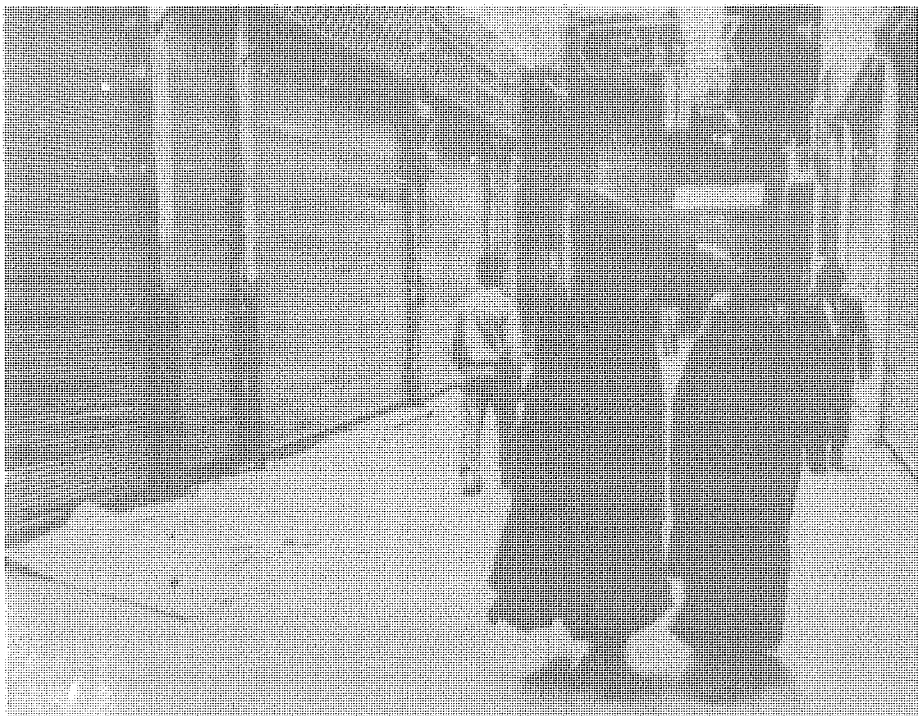


اعدمها خميني لانها سالت عن
زوجها القتيل في جبهات القتال.

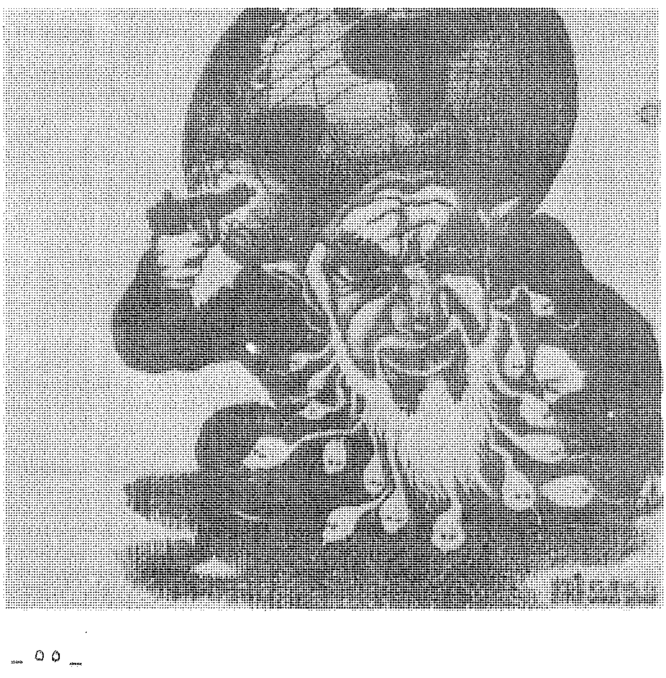


ـ ايوه مستعدين نقعد مع العراق
ونزيل اسباب النزاع... بس انا مش
فاكر ايه هي اسباب الحرب

بريشة صلاح جاهين.



اضراب الاسواق



شعار «تصدير الثورة»
يعني طلقة في رأس خميني.

لا يمكن للمرء ان يقدر آلام واحزان المحبين بارقام.

ان خميني وزمرته سلبوا الافراح.. وقتلوا المسرات.. تلك المسرات التي لا يمكن ان تدون في كتاب.. وهو حفيد للامبرياليين الذين سببوا للانسانية آلاماً قاسية..

ان البشرية تلعن خميني كما لعنت اسلافه امثال هولاكو وتيمورلنك وهتلر وموسوليني وعشرات المجرمين الطغاة..

والبشرية عانت، ولم تزل تعاني من مجانين الحرب والدمار الذين سببوا لشعوبهم ولشعوب الارض المآسي والكوارث.. فقد عانت البشرية من ويلات اكثر من ١٤ الف حرب خلال الالاف الخمسة والنصف الاخيرة من تاريخها.

ان الحرب العالمية الاولى سببت للشعوب:[٢]

١٠ ملايين قتيل

٢٠ مليون مشوه

٣٣٨ مليار دولار قيم مدمرة

واعقبت هذه الخسارة كارثة بشرية اخرى فقد تسببت اطماع النازيين والفاشست بارتكاب خسارة باهضة للشعوب قدرت بـ:

٥٤ مليون قتيل

٩٠ مليون جريح

٢٨ مليون مشوه

٤٠٠٠ مليار دولار قيم مدمرة

فيما جنت الاحتكارات من ارباح استمرار الحربين العالميتين الاولى والثانية ٧٠ مليار مارك و١٢٣ مليار دولار !

الوهم

بعد مجيء خميني الى السلطة في شباط ١٨٧٩.. ظن الخمينيون، عن طريق الخونة من حزب الدعوة العميل، ان الطريق الى العراق سهل وان اسقاط النظام الثوري في بغداد عملية ميسورة لا تحتاج سوى الى سلسلة من الاصطدامات المسلحة وقذف بضع قنابل هجومية،

وتنفيذ محاولات لاغتيال كبار المسؤولين في الحزب والدولة، ثم تحشيد الجيش الايراني على الحدود وضرب المدن الحدودية بالمدفعية ومن ثم اختراق الحدود ! !

في مطلع نيسان ١٩٨٠ قام العملاء برمي القنابل على تجمع طلابي عقد في الجامعة المستنصرية، وحاولوا اغتيال عضو في مجلس قيادة الثورة، وسقط شهداء في ذلك الحادث.

ثم القيت القنابل من المدرسة الايرانية في منطقة الوزيرية على موكب تشييع ضحايا حادث المستنصرية.

لم يمض اسبوع على التشييع حتى تعرض وزير الثقافة والاعلام الى حادث اغتيال دبره عملاء طهران.. وفشلت المحاولة.

وقبل ذلك بشهرين اخترقت الطائرات الحربية الايرانية المجال الجوي العراقي مئات المرات وبالتحديد منذ ٢٢ شباط حتى اواسط ١٩٨٠ مارست القوة الجوية الايرانية اختراقاتها العديدة، في حين تعرضت المدن والقصبات الحدودية الى قصف مدفعي مكثف وسقوط عشرات الضحايا من السكان المدنيين العزل.

الطابور العميل

خلال المدة من شباط ١٩٧٩ وحتى لحظات اندلاع العدوان الايراني الكبير الواسع النطاق في ٤ ايلول ١٩٨٠، مارس حزب الدعوة العميل خططه الاجرامية داخل الوطن باوامر وتوجيهات مباشرة من اسياده في قم وطهران.. وخططت مجاميع هذا الحزب العميل لذبح الاطفال وتفجير الاماكن العامة والساحات والمقاهي والمدارس وتجمعات الشباب والواجهات الحضارية والثقافية للبلد.. ومن المفارقات الغريبة ان اغلب عناصر هذا الحزب العميل ممن اندفعوا في تخطيط وتنفيذ المخططات الاجرامية هم من عناصر التبعية الايرانية، التي تمتعت طيلة سنوات عديدة بحقوقها القانونية وكذلك من العناصر المنحطة اخلاقياً ومن ذوي السجلات القذرة والسير الشخصية السيئة في المجتمع.

لقد برهن هؤلاء العملاء الذين خانوا الوطن والشعب حقيقة المقولة الامنية التي تقول:[٣] (كل حزب او تجمع عراقي يتخلى عن وطنيته ينقلب بالنتيجة الأخيرة الى رتل خامس..)

من التقرير المركزي

ثبت التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع للحزب القائد الذي عقد في العام ١٩٨٢، حقائق هامة بصدد الصراع العراقي ـ الخميني يمكن تلخيصها بالشكل الآتي:[٤]

- منذ العصور التاريخية الاولى كان الجناح الشرقي للوطن العربي مسرحاً للصراع العربي ـ الفارسي.
- ولا يمكن فهم مغزى معركتنا الحالية مع نظام خميني بمعزل عن الخلفيات التاريخية للصراع العربي ـ الفارسي.
- ان السمة الاساسية لهذا الصراع هي انه صراع قومي وحضاري وهو ايضا صراع على المصالح الاستراتيجية.
- بعد الثورة الايرانية كان موقف العراق ينبع من خلال تصرف قيادته ازاء النظام الجديد وفق الاسس التالية:

١ ـ تأكيد العراق الواضح لاقامة علاقات حسن الجوار مع ايران والتعاون مع النظام الجديد على اساس احترام السيادة والمنافع المتبادلة.

٢ ـ التعامل مع الثورة الايرانية على اساس اعتزازنا بالتجربة الثورية العراقية والعربية وبماضي العراق والأمة العربية.

٣ ـ التعامل بحكمة مع التجاوزات والحملات الاعلامية الايرانية ضد العراق وضد الحزب والثورة.

٤ ـ مهما كان الغطاء الذي يستخدمه النظام الجديد في ايران في الخليج العربي فان العراق الذي تصدى لاطماع النظام القديم في الخليج العربي سيتصدى بالقوة نفسها والمبدئية لاطماع النظام الجديد.

لماذا اشعل خميني نار الحرب ضد العراق؟

ثمة ظروف ومداخلات محلية وعربية ودولية، هي التي دفعت بالنظام الايراني الجديد الى اشعال نيران الحرب مع العراق:[٥]

● ان المواقف الخمينية هي بالاساس مواقف معادية للحزب والثورة من عدة نواحٍ ابرزها الناحية الفكرية الممثلة بالتعصب الطائفي البغيض الذي تمثله الزمرة الخمينية.

● النظرة الدينية المنحرفة للنظام الجديد والمرتبطة اشد الارتباط بالخلفيات الفكرية الفارسية وبالعداء الفارسي للاسلام والامة العربية.

● الوهم القاتل الذي سيطر على عقليات الزمرة الخمينية بتكرار تجربة ايران في اقطار اسلامية وعربية اخرىٰ.

● ان عناصر حزب الدعوة العميل صوّرت للزمرة الخمينية في ايران، بان في مقدورها توجيه ضربة للنظام العراقي مما تتسبب في سقوطه «بسبب هشاشته» ! ! وان الحرب مع العراق سيربك الثورة العراقية ويعجل بسقوطها تماماً ! !.

● ان بعض عناصر الجيش الايراني الذي تحطمت رموزه بعد ايام قلائل من الثورة الايرانية اعتقدوا ان الحرب مع العراق ستمنحهم الفرصة للخلاص من رصاص حرس خميني الذين لم يترددوا في اعدام عشرات الضباط والكوادر العسكرية الايرانية، بعد الحركة الجديدة، وكانت هذه العناصر التي قيض لها البقاء في الحياة تعمل وتسهم في تعجيل الصراع العسكري مع العراق لاستعادة مكانتها كمرحلة اولىٰ للقفز الىٰ السلطة في ايران.

● كانت الحرب مع العراق هي المناورة الوحيدة التي يفلح من خلالها النظام واطراف اخرى طامعة في الحكم، لاشغال الرأي العام وابعاد النظام عن المآزق التي يسببها السلم والاستقرار بعيداً عن صيحات الجماهير المطالبين بالخبز والحياة الكريمة التي افتقدوها في عهد الشاه.

● الدور الصهيوني الواضح في افتعال الحرب مع العراق وما مارسه الصهاينة من نفوذ داخل مؤسسات الحكم الجديد للضغط في سبيل اندلاع الحرب. وبلا شك فان الكثير من العناصر الصهيونية العاملة في مؤسسات الشاه، ظلت في مواقعها في العهد الجديد تمارس دورها المهيمن في الاعلام والأمن والمخابرات.

● وجدت القوىٰ الامبريالية في النظام الجديد وسيلة هامة لاستعادة نفوذها الذي يكاد ان يضيع بسبب الهوس الثوري والحماس الفارغ الذي اندلع في ايران اثر الاحداث اللاحقة

لتسفير الشاه، ولما كانت ايران منطقة نفوذ امبريالية قديمة، فان الزمرة الخمينية الحالية هي من افضل الوسائل لاشعال فتيل الحرب مع العراق.

● ومارست بعض الانظمة العربية المعادية للعراق وثورته وحزبه دوراً خطيراً في التمهيد للعدوان، حيث زينت للزمرة الخمينية الصراع مع العراق.

هل كان بالامكان تجنب الحرب ؟

بالتأكيد لم يكن بالامكان تجنب الحرب، وتفسير هذا يوضحه التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع:

● لم يكن بالامكان تغيير العوامل التي دفعت الزمرة الخمينية باتجاه اشعال الحرب ضد العراق او بالتأثير فيها.

● لم يكن بالامكان تخليص العراق من دمار الزمرة الحاقدة والمهينة نفسياً وفكرياً الا بالتصدي للعدوان.

● ان التصدي للعدوان قضىٰ على مخططات العملاء الجدد وقضت جهود العراق علىٰ احلامهم التوسعية.

لابد من التصدي

اندلعت معركة التصدي للعدوان في ٢٢ ايلول ١٩٨٠ بعد ان اندفعت الزمرة الخمينية في شرورها الى حد اعلان قانون الحرب في ٤ ايلول ١٩٨٠ وممارسته.

ان حربنا العادلة التي اتخذت اسم (معركة قادسية صدام) هي معركة السياسة والاقتصاد والفكر والاعلام والدبلوماسية.. مع عدو متخلف حاقد ومدمر.

اهداف العدوان

ان العدوان الخميني على العراق يلتقي عند هدف واحد وأخير هو غزو العراق وتقسيمه الى دويلات تابعة لايران وللقوى الدولية، وتحطيم نهضة العراق ومنجزاته ومكتسباته التي تحققت عبر سنوات البناء الثوري.

الثورة والدين

ليس من تناقض بين الثورة والدين.. وليس من تناقض بين افكار الحزب القائد والدين.. وقد اشار السيد الرئيس القائد صدام حسين بهذا الصدد الى:

اننا لسنا حياديين بين الايمان والالحاد.. اننا مؤمنون.

وعبر اكثر من ثلاثين عاماً من مسيرة الحزب القائد لم تقع مشكلة او معضلة فكرية او فلسفية بين مبادئه وبين الدين.

والثورة في عملية بناء الانسان اتخذت الرابطة الوطنية قاعدة للعمل والشعور في اطار الوطن العراقي، في حين اتخذت الرابطة القومية معياراً في اطار الوطن العربي الكبير.

ان الحزب والثورة يستلهمان الاسلام، رسالة وقوة، وان الاسلام هو جوهر اساس في الحركة القومية، وليس هناك من تناقض بين القومية والدين لا سيما وان الاسلام كان الاطار الواقعي للعروبة.

القائد والمسيرة

في حديث للسيد الرئيس القائد صدام حسين لمجلة (دير شبيغل) الالمانية عام ١٩٨٠ كشف عن بعض الجوانب الشريرة في النظام الايراني الجديد قائلاً:[٦]

«ان جانباً مهماً من الحلقات الفنية في الثورة الايرانية قد صمم خصيصاً ليكون اكثر ايذاء للعراق والعرب».

واكد سيادته: «ننطلق من مبدأ ثابت هو ان من يحاول ايذاءنا نحاول ايذاءه ومن يريد ان يتسلق على جدارنا ومن يقتل حارسنا نقتل حارسه ونؤذي سيده ومن يريد اهانتنا نهينه اكثر».

جواسيس طهران في الخليج العربي

في بلدان الخليج العربي ما مجموعه مليون شخص من اصل ايراني يعيشون ويتسللون الى المراكز الحساسة والخطيرة مثلما يفعل اي نبات طفيلي[٧].. وتواجد جواسيس طهران في هذه البلدان قبل الحقبة النفطية، وكذلك تواجدوا في العراق منذ زمن ليس قصيراً، وشكلت الجالية الايرانية في الاربعينات في الكويت مثلاً ٥٠٪ من مجموع الوافدين عليها. ومما يلاحظ ان هجرة

الايرانيين الى بلدان الخليج العربي، هي هجرة بشرية وليست مجرد استغلال وانتقال لايد عاملة.

ولعبت هذه الجالية في العراق دوراً تخريبياً خطيراً، الاّ ان الشعب واجهزة الثورة عجلا باسقاط هذا الدور الذي لم يزل فعالاً في بلدان الخليج العربي.

القوة الخامسة.. ليلة ١ / ٢ / ١٩٧٩

قبيل تسلم خميني للسلطة اعتبر الجيش الايراني القوة الخامسة في العالم، اي اعتبر من الجيوش الكبيرة[٨]. وحسب اكثر التقديرات تواضعاً وجد فيه ما لا يقل عن ١٠ الاف ضابط برتبة جنرال، وهذا ليس غريباً اذا علمنا ان الشاه قد انفق خلال السنوات الخمس التي سبقت سقوطه نحو ٥٠ مليار دولار على تسليح الجيش وان ٥٠٪ من خطط التنمية ١٩٧٣ ـ ١٩٧٨ تخدم سياسة التسليح والاهداف العسكرية الاخرى.

ان ضخامة بناء هذا الجيش هو الذي يفسر لنا لماذا تعجل خميني في تفجير الحرب ضد بلدنا ؟

لقد اعتبر خميني، في ضوء اوضاع الجيش الجيدة، ان ايران مهيأة عسكرياً لمهمة تفجير الحرب ضد العراق.

نافذة على عربستان

في منتصف القرن التاسع الميلادي تأسست اقدم امارة عربية في اقليم عربستان هي امارة المشعشعين[٩] !

واستمرت هذه الامارة تلعب دوراً مهماً في منطقة الخليج العربي وفي تاريخ عربستان زهاء خمسمائة سنة !

تأسست امارة المشعشعين عام ١٤٣٦ م في المنطقة التي تقطنها قبائل عربية مثل عبادة وبنو ليث وبنو حطيط وبنو سعد وبنو اسد وقبائل آل غزي والبادية وقبائل ربيعة وكعب وبنو لام والصقور.

وفي العام ١٧٢٤ م انتهت دولة المشعشين، حيث حلت محلها الدولة الكعبية (نسبة الى

قبيلة بني كعب). وحاول الفرس خلال سنوات ازدهار الدولة العربية التدخل لاخضاعها لنفوذهم مستغلين ضعف الدولة.

ويعتبر محمد بن فلاح المشعشعي مؤسساً للامارة، فقد ولد هذا الرجل في مدينة واسط العراقية سنة ٨٠٤ هجرية، وتتلمذ في مراكز الثقافة والفكر في مدينة الحلة، وبعد نيله قسطاً من المعرفة، غادر الحلة الى جنوب العراق، واستطاع اللقاء بزعماء القبائل العربية في الحويزة وطي، وكثر انصاره بعد تأييده، وخلال مدة قصيرة تمكن من قيادة اتباعه، واحتل الحويزة ودزفول ودارت معارك بينه وبين الأمير التركي مما اضطر الأخير الى الانسحاب الى بغداد، وهكذا تمكن محمد بن فلاح ان يؤسس امارة المشعشعين في الاحواز (عربستان) سنة ١٤٣٦ م واتخذ مدينة الحويزة عاصمة لامارته.

قام الفرس باحتلال الاحواز عام ١٩٢٥ في عهد رضا خان، واندلعت ثورة شعبية في مدينة المحمرة في ٢٢ تموز ١٩٢٥، الّا ان الفرس كانوا قد قطعوا شوطاً في تغيير المعالم العربية للمنطقة، حيث حرموا التحدث باللغة العربية في الاماكن العامة واستعمال الفارسية بدلاً منها، وجعلوا اللغة الفارسية وسيلة للتعليم ولغة للمناهج الدراسية، وكذلك منعوا قراءة القرآن الكريم وتسمية المواليد العرب بالاسماء العربية، ومنعوا ارتداء الزي العربي، ثم ابدل الفرس اسماء الاماكن العربية باخرى فارسية مثل(١٠):

الحويزة ـ دشت ميشان

الخلفية ـ خلف آباد

الخفاجية ـ سوسنكرد

شيخ جري ـ آغا جاري

الصالحية ـ اند يمشك

تستر ـ شوشتر

شلوه ـ دُشت آبي

المحمرة ـ خرمشهر

الفلاحية ـ شادخان

الاحواز ـ اهواز

عبادان ـ آبادان

رامز ـ رامهر مز

خور عبد الله ـ بندر شاهبور

البسيتين ـ بستان

والاحواز هي التسمية العربية للمنطقة، والاحواز جمع حوز والحوز هي بقعة من الارض محدودة المساحة، تقع غالباً بين نهرين او جدولين، وتكون ملكاً لشخص واحد وتسمىٰ باسمه. ولما كانت اللغة الفارسية خالية من حرف الحاء، فقد اطلقوا عليها الاهواز وفي عهد الصفويين اطلق عليها اسم اقليم عربستان، اي اقليم العرب وفي عهد الشاه رضا بهلوي اطلق على الاقليم تسمية خوزستان اي بلاد القلاع والحصون.

وتتألف الاحوز من سبعة الوية هي:[11]

المحمرة: ٨٠٪ نسبة العرب.

الشطيط (عبادان): ٦٥٪ نسبة العرب

الناصرية (الاحواز): ٧٠٪ نسبة العرب

الحويزة (دشت ميشان)

الفلاحية (شادخان) كلهم عرب

مسجد سليمان

آغا جاري

وشهدت الاحواز انتفاضات منذ العام ١٩٢٥ ـ ١٩٤٩ ومنذ العام ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ وخلال العام ١٩٤٦ تأسس في مدينة المحمرة حزب السعادة، وكان يدعو الى بث الشعور العربي وتركيزه في نفوس العرب، ومنح العرب الحقوق القومية واظهار عروبة المنطقة بكل الاساليب وارتداء الزي العربي.[12]

وقام الفرس باحراق مؤسس الحزب الشهيد (حداد) مع افراد عائلته وداره.

وفي العام١٩٦٥شكل بعض ابناء الاحواز (رابطة الشباب الحر) التي تدعو الى الحفاظ على اللغة العربية وحماية الوجود العربي.

وبعد سقوط الشاه تقدم ابناء الاحواز بجملة مطالب، منها السماح لهم بالتحدث بلغتهم القومية الى جانب اللغة الفارسية، وادخال اللغة العربية في التعليم، والسماح لهم باصدار صحيفة بالعربية، وتأسيس الجمعيات الخاصة بهم. ولم يستجب النظام الجديد لهذه المطالب، وقاد احمد مدني قائد البحرية الايراني (اول وزير دفاع في حكومة خميني) حملة دموية استباح فيها مدينة المحمرة وقتل اكثر من ٢٠٠ شخص في ليلة واحدة !

اصدرت قيادة الثورة في العراق عام ١٩٦٩ قراراً يقضي بفتح مدارس العراق وجامعاته امام طلبة وشباب الاحواز، ومعاملتهم معاملة الطلبة العرب الذين يدرسون في القطر من حيث الامتيازات والمخصصات.

وفي ١٧ كانون الثاني عام ١٩٨١ حرر الجيش العراقي مدينة المحمرة واعيد اصلاح المدرسة العربية في المحمرة وترميمها.

تشير الاحصاءات الرسمية التي اجريت في عربستان عام ١٩٥٦ ان عدد المدارس والدارسين فيها لا يتناسب وعدد السكان، حيث اتضح ان ١٠٠ شخص عربي فقط من سكان عبادان البالغ عددهم ٢٦٦ر٠٨٣ نسمة اكملوا الدراسة الثانوية و ٥٠ منهم اكملوا ثلاث سنوات جامعية، في حين ان ٤١٪ من سكان عبادان هم من المهاجرين اليها من المحافظات الايرانية، وفي الاحواز التي يبلغ سكانها ١٢٠ر٠٩٨ نسمة، اكمل ٢٧٦ عربياً دراسة ثلاثة سنوات جامعية، في حين ان ١٧٪ من سكان الاحواز هم من المهاجرين ايضاً.

هذا كله يعني ان ٩٧٪ من سكان الاحواز هم من الاميين (ولعلها اعلى نسبة معروفة في العالم) ! !

المحمرة ... نافذة عراقية على الشرق

تأسست الامارة الكعبية[١٣] بعد نزول بني كعب في اقليم الاحواز وقد تعاظم نفوذها في عهد شيخهم سلمان بن سلطان، مما دفع قسماً منهم الى الاستقرار في منطقة اطلقوا عليها اسم (الفلاحية)، لم يلبث احد شيوخ كعب النازلين في الفلاحية المدعو «محيسن» ان استهوته ارض

خلاء ترابها احمر اللون، فنزلها مع بعض قومه، واطلقوا عليها اسم المحمرة، التي تحولت فيما بعد الى مدينة مزدهرة عام ١٨١٢ على يد الشيخ يوسف رئيس فرع البوكاسب من كعب.

والمحمرة يتجاوز عدد سكانها المائة الف نسمة منهم ٨٠٪ عرباً ! وشهدت هذه المدينة المطلة على الشرق افول نجمها النهائي عام ١٩٣٦، عندما مات الشيخ خزعل في سجنه في احد قصور طهران والذي اغتال شقيقه مزعل سنة ١٨٩٧ م ومنح من قبل بريطانيا وسام «نجمة الهند» ! !

في نيسان عام ١٩٢٦ اعلن رضا خان نفسه ملكاً على بلاد فارس بأسم الشاه رضا بهلوي، ودشن الشاه رضا حكمه بالقضاء على المحمرة وسلطتها السياسية الممثلة بالشيخ خزعل.

قيلت عدة روايات حول وفاة الشيخ خزعل، لكن الشائع انه اغتيل خنقاً او بدس السم حيث توفي في ٢٦ آذار عام ١٩٣٦.

وقد سبق مصرع الشيخ اعتقاله واختطافه (عندما قام الجنرال فضل الله زاهدي الحاكم العسكري الفارسي لعربستان بزيارة ودية الى المحمرة وحلَّ ضيفاً على الشيخ خزعل بحجة استكمال بحث القضايا المعلقة وانهاء الخلافات كافة بين البلدين وقد اقام الشيخ خزعل حفلاً ضخماً على يخته الخاص في الفيلية في شط العرب، على شرف ضيفه، ثم اقام له حفلاً ثانياً صاخباً في ليلة ١٩ ـ ٢٠ نيسان ١٩٢٥، وكان ذلك في شهر رمضان، حيث تم اختطاف الشيخ خزعل على ظهر اليخت الذي اتجه الى ميناء بوشهر ومنه الى شوشتر وديسبول ثم طهران بالسيارة حيث اعتقل هناك.)[١٤] !

الاربعاء الاسود

تقول ادبيات الجبهة العربية لتحرير الاحواز عن بطولات جماهير الاحواز العربية:[١٥]

«ان الثورة الاحوازية ليست وليدة اليوم والامس وانما وجدت بعد ان وطئت اول قدم فارسي محتل ارض الاحواز، وكانت تلك الثورة تعبر جميعها عن الرفض العربي لوجود الاحتلال الفارسي، حيث حصلت ثورة (الغلمان) اي حرس الامير خزعل في سنة الاحتلال (١٩٢٥) نفسها، باعتبارها رداً سريعاً لاحتلال الاحواز عسكرياً من قبل رضا خان دكتاتور ايران، وقد

تلت تلك الثورة عدة ثورات منها ثورة الحويزة، وثورة بني طرف، وثورة حيدر طليل، وانتفاضات عديدة تشكل بمجملها مقاومة ومقارعة الاضطهاد الفارسي.. هذه المقاومة التي استمرت حتى انتفاضة الشعوب الايرانية عام ١٩٧٩، فكان شعبنا الاحوازي السند القوي والمشارك الفعال الى جانب الشعوب الايرانية في تلك الانتفاضة، على امل الحصول على حقوقه المشروعة في تقرير مصيره، لكن سرعان ماانكشفت امامه حقيقة تزييف الثورة الايرانية وسرقتها من قبل خميني وازلامه المرتزقة، مما دعا شعبنا لأن يجدد نضاله ضد الدكتاتور الجديد الذي لا يمت باية صلة للانسانية ولا باي ارتباط بالقوميات المتواجدة في ايران.

لقد كان شعبنا الاحوازي يتطلع خلال نضاله المرير الى مستقبل افضل، لكن خميني الذي رفض مطالبه، بعد ان اعلن الوفد القادم الى المحمرة هذا الرفض، اكد نهجه الشاهنشاهي المقبور واستمراره بعدم الاعتراف بالحقوق القومية وتقرير المصير، فكان ذلك كافياً لأن ينتفض شعبنا ضد حكم الدجال وكان ذلك في يوم ٢٨ / ٥ / ١٩٧٩.»

من الشاه.. الى خميني

في اضعف حالات الحكم الايراني كانت هناك محاولات ايرانية للتسلل والتدخل في شؤون العراق الداخلية(١٦).

اثناء الحرب العالمية الاولى التي حولت ايران الى مسرح عمليات قتالية بين الاطراف الكبرى شهدت العلاقات العراقية الايرانية اهتزازاً وتوتراً بسبب اطماع الحكومات الايرانية وحتى الضعيفة منها.

ورغم معاناة الايرانيين من اوضاع الحرب العالمية الاولى، حيث ارتفع سعر الخبز مابين ١٢ ـ ١٥ مرة، ووصل الحال ببعض الايرانيين بسبب القحط والمجاعة الى اكل لحوم الجيف والاموات من البشر والحيوانات.. رغم هذه الاوضاع السيئة وجدت محاولات ايرانية لضم مناطق عراقية الى ايران.

وفي سنوات الحرب العالمية الاولى شهدت مراسلات مندوبي بريطانيا وروسيا القيصرية حول ضم كربلاء والنجف الى ايران ! !

وطالبت ايران بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى بالموصل ومناطق عراقية تمتد الى حدود

الفرات ! !

وفي ٢٣ / ٨ / ١٩٢١ تأسست الحكومة العراقية فامتنعت ايران من الاعتراف بها وكانت ايران تتصور بخيالها المريض بضم العراق الى ايران بعد رحيل بريطانيا عن العراق ! !.

وهكذا شهدت ايران ـ في مدة تأسيس الدولة العراقية الحديثة ـ تأسيس جمعيات تدعو الى ضم العراق الى بلاد فارس مثل (جمعية الدفاع عن بين النهرين) !

ونشرت صحيفة (ميهن) الايرانية عام ١٩٢٤ تقول:

(يجب ان يعلم العرب الذين على ساحل دجلة والذين حول المداين بان بين النهرين جزءاً من ايران ومن اقدم عواصم اولاد انوشيروان وانها ستكون قريباً او بعيداً تحت تصرفنا» ! !

وكتبت صحيفة (شفق سرخ) اي (النجم الأحمر) في آب ١٩٢٨: (ان ٤٠٪ او ٥٠٪ من سكان البصرة اعتباراً من الفاو حتى القرنة هم ايرانيون وان منطقة العشار ايرانية كمدينة كربلاء) ! !

جذور الحقد

كان الصفويون يطمعون في المناطق العثمانية في العراق، وبسبب هذه النزعة التوسعية القديمة التي ترجع الى عصور فجر السلالات، عانىٰ الشعب العراقي النتائج المريرة للمعارك التي درات بين العثمانيين والصفويين.(١٧)

في العام ١٦٣٩ م عقدت اول معاهدة بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية سميت بمعاهدة (زهاب) التي نظمت حدود الدولة العثمانية على جهة العراق مع الدولة الفارسية.

ورغم هذه المعاهدة تجاوزت الدولة الفارسية ولم تحترم بنودها، فاضطرت الدولة العثمانية الى عقد معاهدة ثانية في ٢٨ تموز ١٨٢٣ م سميت بمعاهدة «ارضروم الاولىٰ» ثم عقدت معاهدة جديدة بأسم «ارضروم الثانية» في ٣١ مايس ١٨٤٧ م، بسبب عجز المعاهدة السابقة عن تنظيم العلاقات العثمانية ـ الفارسية.

استمر العمل بهذه المعاهدة زمناً ووضعت العديد من البروتوكولات، منها بـرتوكـول طهران سنة ١٩١١، وبروتوكول القسطنطينية سنة ١٩١٣، الذي ثبت الحدود بين الدولتين العثمانية ـ الفارسية بشكل نهائي.

وبعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة في ٢٣ آب ١٩٢١ اعترفت معظم دول العالم بهذه الدولة الفتية، الّا الدولة الفارسية التي لم تعترف الّا بعد مضي سنوات على قيام الدولة العراقية.

في ٢٥ نيسان ١٩٢٩ اعترفت ايران بالعراق. وتمتيناً للاواصر بين العراق وايران قام الملك فيصل الاول في ٢٢ نيسان ١٩٣٢ بزيارة ايران والتقىٰ بشاه ايران وتباحثا العلاقات بين الجارين. وفي هذه الزيارة اثارت ايران موضوع خط (التالوك) في شط العرب، ورغبتها في جعله خط الحدود بين البلدين، لكن فيصل الاول رفض الرغبة الايرانية.

وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٤ قدم العراق شكوى الى عصبة الامم بسبب الانتهاكات الايرانية لحدوده، ولما لم تفلح جهود عصبة الامم في الضغط على ايران عرض النـزاع على محكمة العدل الدولية.

في آب ١٩٣٥ ارسل العراق وفداً الى طهران لاجراء المفاوضات مع الجانب الايراني، ثم التقىٰ الوفدان في سويسرا واستمرت المفاوضات حتى قيام انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦.

واستأنف الانقلابيون في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٦ مفاوضاتهم مع الايرانيين الذين وصلوا بغداد للتفاوض، وبسبب الظروف السياسية وقتذاك التي سادت العراق وافق الجانب العراقي على تخصيص مرسىٰ لايران تجاه مدينة عبادان يبلغ طوله ٧ كيلومترات مقابل اعتراف ايران ببروتوكول القسطنطينية لعام ١٩١٣ ! !

وعقدت معاهدة سميت بمعاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ التي تم التوقيع عليها في ٤ تموز ١٩٣٧ في عهدي الملك غازي وشاه ايران الحق بالمعاهدة بروتوكول من خمس مواد بموجبها حصلت ايران على مكاسب وامتيازات جديدة في شط العرب.

ورغم كل الامتيازات التي قدمها الجـانب العراقي في ذلك الوقت، لم يحتـرم الجانب الايراني بنود الاتفاقية واستمرت ضغوط ايران على العراق الحاحا بعد الحرب العالمية الثانية.

وأسهم قيام حلف بغداد في شباط عام ١٩٥٥ في تهدئة الخلاف العراقي ـ الايراني، بسبب ضم طرفي النزاع، العراق وايران، الىٰ هذا الحلف الاستعماري.

بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تأزمت العلاقات العراقية ـ الايرانية، حيث اعلن شاه ايران المقبور في شهر تشرين الثاني عام ١٩٥٨، في مؤتمر صحفي عقده في طهران، بان بلاده لا تعترف بمعاهدة ١٩٣٧. وفي ١٥ كانون الاول عام ١٩٥٩ اعلن وزير الخارجية الايراني انذاك

في البرلمان الايراني بان خط الحدود بين العراق وايران في شط العرب ينبغي ان يكون تبعا لخط التالوك وان بلاده لا تعترف بمعاهدة ١٩٣٧.

وكان رد العراق الجمهوري على لسان وزير الخارجية العراقي وقتذاك هاشم جواد: «بان ايران في سلوكها هذا تهدد الأمن والسلام العالمي للخطر، وأكد احترام العراق للاتفاقات الدولية واحترام علاقات حسن الجوار بحل المشاكل عن طريق الوسائل السلمية المباشرة وغير المباشرة» وفي تصريح لرئيس وزراء العراق عبد الكريم قاسم في ٢ كانون الاول ١٩٥٩، اكد على عدم شرعية معاهدة ١٩٣٧، وانها فرضت على العراق فرضاً حيث منحت الحكومة العراقية حوالي سبعة كيلو مترات من شط العراق (هدية) من العراق وليس (حقاً) لايران!!

وفي عام ١٩٦١ وقع اتفاق مبدئي بين العراق وايران في بغداد ولم تبحث القضايا المعلقة الاخرى الا في شباط عام ١٩٦٤ حيث زار طهران وفد عراقي لمناقشة المشاكل المعلقة.

وفي كانون الاول عام ١٩٦٦ وصل وفد ايراني الى بغداد حيث عقد اجتماعات متعددة مع الجانب العراقي، دون ان تسفر عن نتائج ايجابية وفي اذار ١٩٦٧ قام رئيس الجمهورية العراقية انذاك بزيارة رسمية لايران حيث دارت المفاوضات بين الطرفين وصدر بيان مشترك.

وفي حزيران عام ١٩٦٨ زار رئيس الوزراء العراقي انذاك طهران وصدر بيان مشترك.

بعد اشهر من انسحاب بريطانيا من منطقة الخليج العربي في عام ١٩٦٨ قامت ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة في العراق التي تعتبر من ابرز واهم الاحداث السياسية في المنطقة، وخاصة في بلد اعتبر من اهم اقطار الخليج العربي.

ورغم الجذور التاريخية للخلاف المعروفة لدى القيادة الثورية في العراق، فانها ارتأت تجنب العنف مع ايران وغيرها وفي كانون الاول ١٩٦٨ قام وزير الدفاع العراقي انذاك على رأس وفد بزيارة طهران وقد ردت ايران بزيارة مماثلة في العام ١٩٦٩.

بعد عودة الوفد الايراني بمدة قصيرة اقدمت ايران، من جانب واحد، على الغاء معاهدة الحدود للعام ١٩٣٧، وحشدت ايران قوات كبيرة واعلنت حالة الطوارىء في قواتها البحرية والبرية والجوية وشهدت الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥ قيام ايران ببناء المخافر الايرانية داخل الحدود الدولية العراقية في القواطع الجنوبية والوسطى والشمالية، ثم دفعت بعملائها للتآمر على الثورة الجديدة في كانون الثاني عام ١٩٧٠ والتستر على شبكات التجسس والتخريب،

واثارة النعرات الطائفية والمذهبية المعادية للوحدة الوطنية العراقية. ودعمت ايران حركة التمرد المسلح في شمال العراق للمدة نفسها.

ورغم معاناة العراق من الاتجاهات العدوانية الايرانية، فانه لم ييأس من الحلول السلمية، وعندما اشتعلت الحرب مع العدو الصهيوني في ٦ تشرين الاول عام ١٩٧٣، واعلن العراق عن تجميد خلافاته مع ايران واستعداده لاعادة العلاقات الدبلوماسية معها. وواصل الشاه دعمه للجيب العميل وتدخله في شؤون العراق الداخلية خلال المدة من آذار ١٩٧٤ الى اذار ١٩٧٥ التي شهدت اعمالاً عسكرية عنيفة بين القوات العراقية والقوات الايرانية تحت خيمة تمرد الجيب العميل.

وفي ١٢ شباط ١٩٧٤ قدم العراق مذكرة الى الامم المتحدة للنظر في الاعتداءات الايرانية على العراق، وفي ٢٨ شباط ١٩٧٤ اتخذ مجلس الأمن توصية للاهتمام بالنزاع العراقي ـ الايراني، وعلى اثرها قام ممثل السكرتير العام للامم المتحدة السفير المكسيكي بزيارة الى بغداد وطهران للتباحث حول الاعتداءات الايرانية المستمرة على الحدود العراقية.

واثناء اجتماعات رؤوساء الاقطار المصدرة للنفط (الاوبك) في الجزائر في آذار ١٩٧٥، التي مثل العراق فيها السيد الرئيس صدام حسين طرح الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين فكرة تسوية النزاع العراقي ـ الايراني، وبعد جهود مكثفة تم اللقاء بين الرئيس القائد وشاه ايران بحضور الرئيس بومدين ، وقد اثمرت هذه المباحثات عن توقيع البلدين اتفاقية في ٦ آذار ١٩٧٥ سميت باتفاقية الجزائر التي تضمنت اربع مواد.

ان ايران خميني لم تلتزم بالبنود الاربعة لاتفاقية الجزائر التي اعتبرت الاتفاقية الوحيدة التي تنظم العلاقات بين العراق وايران.

ان نظام خميني ومنذ اليوم الاول لوصوله الى الحكم مارس مواقف عدوانية واخلالاً بعلاقات حسن الجوار واطلت التصريحات المتلاحقة التي تسهم بعدم الالتزام باتفاقية الجزائر.

مجرد رقم

افصح وزير الخارجية عن عدد التجاوزات التي قام بها الجانب الايراني على حدود

العراق، في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة في العام ١٩٨٠:(ان عدد الانتهاكات للمدة من حزيران حتى ايلول عام ١٩٨٠ قد بلغت ١٨٧ انتهاكاً واعتداءً عسكرياً عبر الحدود العراقية، وضد المدن الآهلة بالسكان والقرىٰ والطرق والمخافر الحدودية) ! !

ايران قبيل العدوان

يبلغ تعداد سكان ايران ٣٧ مليون نسمة ينتمي حوالي ثلثي السكان الى اجناس من غير الفرس، من بينهم حسب الاهمية الاذربيجانيون (٩ ـ ١٠ مليون) والاكراد (٦ ـ ٥ر٦ مليون) والعرب (٢ مليون) والبلوش (٢ مليون) والتركمان وغيرهم !

بلغت مشتريات ايران من الاسلحة بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٨، اكثر من ٢٠ مليار دولار مقابل ٢ مليار دولار خلال السنوات ١٩٦٣ ـ ١٩٧٣، ووصلت الى المرتبة العالمية السابعة في نفقاتها العسكرية وزادت في الوقت نفسه قواتها المسلحة من ١٩٠ الفاً عام ١٩٧٢ الى ٣٠٠ الف عام ١٩٧٦، وبلغت تلك النفقات حوالي ٣٥٪ من الميزانية ! ! !

مواقف ايرانية في الذاكرة

بعد اعلان اتفاقية آذار عام ١٩٧٥، انهارت قوات التمرد العميل وبلغت الاسلحة التي سيطر عليها الجيش العراقي ١٥٢ الف قطعة سلاح عدا الاسلحة الايرانية الكثيرة التي سحبها الايرانيون خلال اسبوعين وهي المهلة التي اعطيت لسحبها.

في اواسط عام ١٩٧٢ وفي ذروة معركة تأميم النفط العراقي قال مصطفىٰ البرزاني لمراسل جريدة (الهيرالد تربيون) ماترجمته[١٨]: (نحن قادرون علىٰ «احتلال» حقول النفط في كركوك واضرام النيران في المصفاة والمنشآت النفطية الاخرىٰ اذا ارادت اميركا. ولكن اذا ارادت اميركا ان «تتعاون» معنا.. فعليها ان تمدنا بالسلاح والمال اللازم حتى نستطيع اسقاط السلطة المعادية لاميركا في بغداد..) ! !

وفي حديث البرزاني للمراسل الاميركي الذي وصل الى مقره عن طريق ايران قال البرزاني: (اننا على استعداد لقبول خبراء اسرائيليين لتدريبنا علىٰ استعمال الاسلحة الاميركية الحديثة لمحاربة الجيش العراقي وقوات السلطة في العراق» ! !

مصادر الفصل الرابع

(١) حراس الوطن / العدد ٨ / آب ١٩٨٦ / ص ٤٩.
(٢) الشبيبة تدين الامبريالية / اصدار اتحاد الشبيبة الالمانية الحرة / برلين / ١٩٧٣ / ص ٧ ـ ١٠.
(٣) استراتيجية الأمن الداخلي / د. فاضل البراك / وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨١.
(٤) التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع / ١٩٨٢.
(٥) المصدر السابق.
(٦) سياستنا تجسيد لحاضر الامة ومستقبلها / الرئيس القائد صدام حسين / ١٩٨٠.
(٧) الجمهورية / العدد ٦١٦٨ / ص ٣.
(٨) آفاق عربية / س ١١ / كانون الثاني ١٩٨٦ / ص ٣٦ ه ٤٢.
(٩) الطليعة العربية / العدد ١٥٧ / ص ٤٨ ـ ٤٩.
(١٠) آفاق عربية / العدد ٨ / ١٩٨٢ / ص ١٨١ ـ ١٨٧.
(١١) المصدر السابق / ص ١٧٨ ـ ١٨٣.
(١٢) المصدر السابق / ص ٢٢٢ ـ ٢٥٣.
(١٣) آفاق عربية / العددان ٣ و ٤ / ١٩٨٠ / ص ٢٨٦ ـ ٢٨٩.
(١٤) آفاق عربية / العدد ٨ / ١٩٨٢ / ص ٢٢٢ ـ ٢٥٣.
آفاق عربية / العددان ٣ و٤ / ١٩٨٠ / ص ٣١٠ ـ ٣١٧.
(١٥) الف باء / ١٩٨٦ / ص ١٦ / مقابلة صحفية مع الامين العام للجبهة العربية لتحرير الاحواز.
(١٦) الجمهورية ٢٣ تموز ١٩٨٦ / ص ٣.
(١٧) آفاق عربية / العدد ٤ / ١٩٨٠ / ص ١١ ـ ٢٤.
(١٨) مجلة (اللواء) / عدد خاص بمناسبة ذكرى ثورتي ١٤ و ١٧ ـ ٣٠ تموز / ١٩٧٥ / ص ٤ ـ ٥.

الفصل الخامس

احصاء

نخلة تحترق.. نخلة تنبت من جديد

«ان الفرس لا يحبون اي شعب من الشعوب التي تجاورهم وهم مصابون بعقدة استعلاء تاريخية. والتعامل معهم مرهق.. ان سجادة المؤسسة السلفية الحاكمة في ايران تتمزق تحت وطأة المعاناة والجثث»

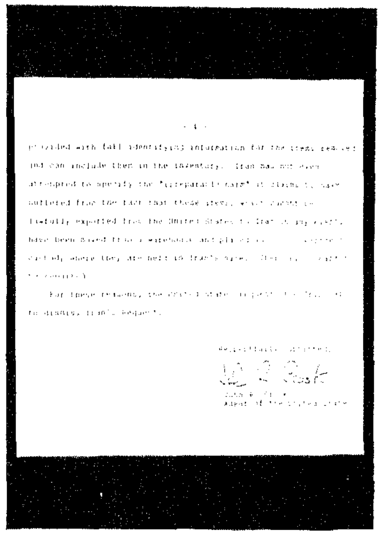
الجنرال

جورج بوي

مستشار عسكري سابقاً في السفارة الفرنسية

في ايران للفترة ١٩٥٠ ـ ١٩٥٣





\- 4 -

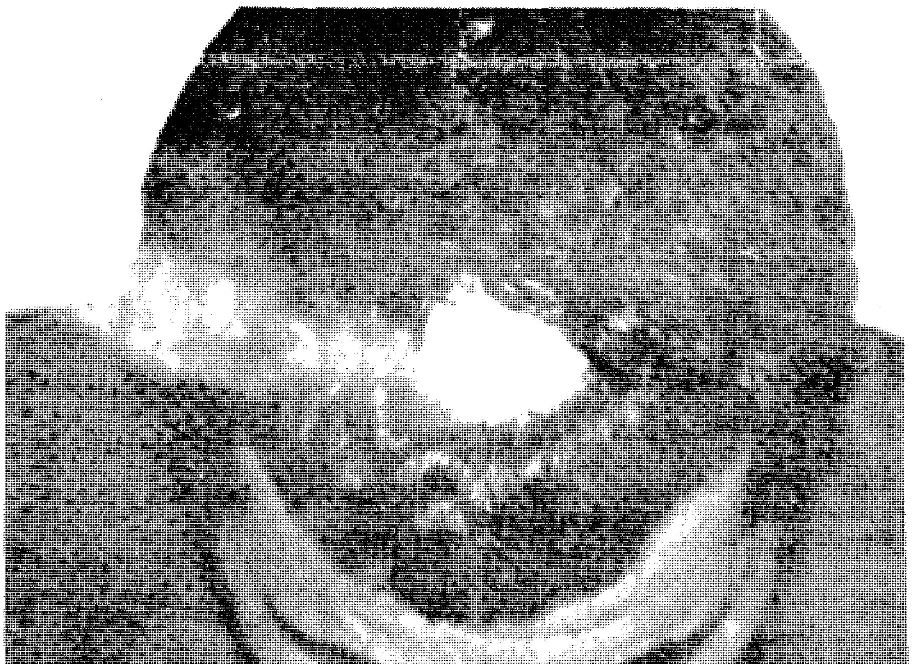
provided with full identifying information for the items removed and can include them in the inventory. Iran has not even attempted to specify the "irreparable harm" it claims to have suffered from the fact that these items, which cannot be lawfully exported from the United States to Iran in any event, have been moved from a warehouse and placed in [illegible] custody where they are held in Iran's name. [illegible]

For these reasons, the United States requests the Tribunal to dismiss Iran's Request.

Respectfully submitted,

[illegible]
Agent of the United States

بيان الامم المتحدة حول حقوق الانسان في ايران.





مشاهد من آثار تعذيب مواطن ايراني في سجون خميني.



احصىٰ عالم نرويجي، مستعيناً بدماغ الكتروني، عدد الحروب المعروفة منذ بدء التاريخ فوجد ان الارض عرفت ١٤٥٣١ حرباً خلال ٥٥٦٠ سنة اي ان المعدل السنوي للحروب بلغ ٢٫٦.(١)

وفي عملية مبسطة لاحصاء عدد الحروب التي عرفها العالم، منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥، نجد انها تبلغ اربعين حرباً اي بنسبة حربين في السنة.

ويمكن تقسيم الحروب الاربعين الى ست فئات مختلفة:

١ ـ مرة واحدة فقط وقفت دولتان ذريتان هما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وجها لوجه عام ١٩٦٢ بسبب الصواريخ السوفيتية المنصوبة في كوبا.

٢ ـ ثلاث مرات فقط خلال عشرين سنة اقدمت الدول المالكة للاسلحة الذرية علىٰ مغامرات سياسية وعسكرية.

الاتحاد السوفيتي بتدخله العسكري في المجر عام ١٩٥٦.

فرنسا وبريطانيا في عدوانهما على مصر عام ١٩٥٦.

الولايات المتحدة في خليج الخنازير ضد كوبا.

٣ ـ حادثان فقط استولت فيهما احدىٰ الدول بالقوة على منطقة تريد ضمها الى اراضيها:

استيلاء الصين علىٰ التيبت.

استيلاء الهند علىٰ مستعمرة غوا.

٤ ـ ثماني حروب تهدف الى التخلص من الحكم الاستعماري: ثورة الجزائر وثورة الماوماو ومعارك اندونوسيا..

٥ ـ نشبت ست حروب ضمن اطار الحروب الناتجة عن نزاعات على الحدود، ابرزها في السبعينات: الحرب الهندية ـ الباكستانية.

٦ ـ اكثر من اثنتي عشرة حرباً نشبت في مختلف انحاء العالم بسبب الصراع الاميركي ـ السوفيتي ثم الصراع الاميركي ـ الصيني!!

يقسم الخبراء العسكريون الحروب المعاصرة حسب «درجة توترها». بينما يميل قسم آخر من الخبراء الىٰ تقسيم النزاعات المسلحة الىٰ ثلاث درجات:

١ ـ حروب التوتر العالي: التي تشمل استخدام القنابل الحرارية والاسلحة الحديثة كالصواريخ والغواصات وقاذفات القنابل وغيرها.

٢ ـ حروب التوتر المتوسط: التي تستخدم فيها الاسلحة التقليدية كالبنادق والمدافع وغيرها وتعتبر حروب الفيتنام مثلاً علىٰ ذلك.

٣ ـ حروب التوتر المنخفض: التي ترمي الىٰ ابقاء السيادة الوطنية علىٰ مناطق يهددها متمردون او ثوار ام متسللون من بلاد مجاورة.

والواقع ـ كما تشير الدراسات الخاصة بالحروب البشرية ـ ان البشر كانوا دائماً يواجهون نوعين من الحروب: الحرب الشاملة والحرب الهامشية.

وبلغ التطور في الحرب الشاملة ذروتـه في الحربين العالميتين الاخيرتين. فقد قتل في الاولىٰ ٢٥ مليون مدني وعسكري بينما قتل في الثانية ٢٥ مليونا من العسكريين فقط ! ! ويؤكد بعض الاختصاصيين ان مجموع عدد ضحايا الحرب العالمية الثانية بلغ ١٠٠ مليون ! !

حادث.. للذكرىٰ

كانت الساعة تشير الى الرابعة من مساء الثلاثاء ١٢ حزيران عام ١٩٨٤، عندما توقف القصف الايراني الوحشي على احياء مدينة البصرة.[٢]

وكانت نتيجة القصف استشهاد أو جرح (١٠٧) اطفال و (٩٧) امرأة الى جانب عدد كبير من الشيوخ والشباب، وتهدم عشرات الدور السكنية والمدارس والمستشفيات.

وعلى مدى (١٥٠) ساعة من الساعات الاولىٰ ليوم ٦ حزيران عام ١٩٨٤، تلقت مدينة البصرة وبشكل مستمر قذائف الايرانيين الثقيلة بمعدل يتراوح مابين ٤٠٠ ـ ٦٠٠ قذيفة ! !

ننقل اليكم مشاهد من مجزرة واحدة فقط من مجازر الخمينين ضد مدينة واحدة من مدن عراقية عديدة تعرضت لقنابل الفاشست.. مشاهد عن آلام شعبنا في البصرة في ذلك اليوم الذي تقيأ فيه الخمينيون عن احقادهم وكرههم للبصرة الصامدة:

- القىٰ الاعداء قنابل ماهو مخصص لقتل المزيد من البشر لكثرةشظاياها.
- ان المجرمين كانوا يركزون رمياتهم بالمدفعية في ساعات الصباح الاولىٰ عندما يستيقظ

الناس ليبدأوا يوماً جديداً وعند الظهيرة اي عند انتهاء الدوام وعودة الناس الى بيوتهم او قبل ساعة الفطور وخلالها وقبل ساعة السحور وباسلوب يعتمد على الرشقات المتقطعة والمتقاربة في الاحداثيات !

● ان المراكز الامتحانية المحاطة باكياس الرمل تضج بالطلبة الممتحنين رغم دوي القذائف الغادرة.. وفي جانب من هذه المراكز التي تفقدها محافظ البصرة وامين سر فرع الحزب القائد سأل السيد المحافظ احد الطلبة وكان يؤدي امتحان البكلوريا وسط دوي القنابل المتساقطة على المدينة: الا تخاف ؟ !

اجاب الطالب مبتسماً: كلا. لا اخاف. لاني مقاتل ايضاً وسأتوجه بعد الامتحان الى الجبهة !

في مقر فرقة العشار يجلس رجل متقاعد وبجانبه زوجته ومعهما ابنتهما الصغيرة.. وهم ماتبقى من عائلة كاملة وكبيرة سحقتها قذيفة خميني عند استعداد تلك العائلة لاعداد طعام السحور !

يقول المراسل الصحفي لمجلة (الف باء) الذي زار هذه العائلة: اعطت هذه العائلة في لحظات خمسة شهداء: فاطمة (٢١ سنة) وسعاد (٢٣ سنة) وشيماء (٧ سنين) وحسين (١٦ سنة) ! !

كلهم اولاد رجل متقاعد شهد جرائم الخمينين في اواخر كفاحه الحياتي.

● اصاب القصف الخميني المجنون اربعةجوامع وحسينية واحدة ومسجداً واحداً وكنيسة: جامع باب الميدان، جامع المقام، جامع الصقر، حسينية الأمير، جامع الصقر، جامع الفيلي، كنيسة العذراء للسريان الارثوذكس.

● يقول رجل شاهد عيان لدقائق تلك الجريمة:

«لقد شاهدت الاطفال وهم يقتلون بالقنابل.. وشاهدت مدرسة التجأت اليها عدة عوائل للتخلص من القصف واذا بقذيفة ثقيلة تقع عليهم وتقتل منهم العشرات دفعة واحدة..»

● ويشرح القس حنا الياس تفاصيل الحادث الدموي:

«بينما كنت اتهيأ للعمل في الكنيسة في الصباح الباكر لليوم السادس من حزيران سمعت صوت قذيفة سقطت بعيداً.. ثم حدث الانفجار وعلمت ان قذيفة اخترقت سطح الكنيسة ودخلت

الى داخلها وقد حطمت كل شيء وبعد ان خرجت من المكان الذي احتميت فيه اتصلت بالجهات المسؤولة فزاروا الكنيسة وتفقدوا احوالنا... لقد حدث ذلك في منطقة (الجزائر) ان هربت ام مع طفلها الذي وضعته داخل عربته الى بيت احد اقاربها وبينما كانت تسير مع ولدها في الشارع سقطت قذيفة وقتلتهما معاً.. لم يكن الطفل يتجاوز شهره العاشر من العمر» ! !

يوميات الحرب.. تكاد تتشابه

في الاسبوع الأخير من شهر كانون الثاني عام ١٩٨٦ كتب احد المراسلين عن جبهات القتال[٣]:« يوميات الحرب مع ايران تكاد تكون متشابه، عدا بعض التفصيلات التي تطرأ بين وقت وآخر، ولكنها لا تغير شيئاً من المعادلة القائمة والثابتة، وهي ان الحرب كخيار عسكري امام ايران قد حسم تماماً امام مواجهة التفوق العسكري العراقي في كل صنوف الاسلحة وفي اساليب ادارة القتال والصراع..» !

الحرب.. والفصول الاربعة

عبر ست سنوات من الحرب لم يكن للفصول الاربعة حساباً في معارك الجانبين.. ان المعارك دارت في الصيف والشتاء.. في الخريف والربيع..[٤]

منذ حزيران عام ١٩٨٢ وحتىٰ معارك مهران الأخيرة شهدت هذه الفترة انتقال القوات الايرانية الى الهجوم بعد تمركز القوات العراقية للدفاع عن الحدود بعد الانسحاب الى الحدود الدولية بقرار من القيادة السياسية. هذه الفترة تخللها مايزيد علىٰ (٢٠) معركة كبيرة:

في الصيف: معارك شرق البصرة الاولىٰ في تموز ١٩٨٢

معارك شرق البصرة الثانية في تموز ١٩٨٢

معارك شرق زرباطية في اواخر تموز وحتى اوائل آب ١٩٨٣

معارك حاج عمران في آب ١٩٨٣

في الربيع: معارك (تاج المعارك) في اذار ١٩٨٥

معارك الهور اواخر شباط واوائل آذار ١٩٨٤

معارك شرقي ميسان في نيسان ١٩٨٢

معارك جبهة الفيلق الثاني في شباط ١٩٨٥

في الخريف: معارك الجبهة الوسطى في تشرين الاول ١٩٨٤

معارك بنجوين في تشرين الثاني ١٩٨٣

معارك الطيب في تشرين الثاني ١٩٨٢

معارك متفرقة في القاطع الاوسط في تشرين الثاني ١٩٨٢

في الشتاء: دارت اكبر المعارك (الاهوار الاولى، تاج المعارك، الفاو)

مجنون.. من عبر شط العرب

اتخذت ايران قرار الهجوم الشامل والعبور الى الاراضي العراقية من شط العرب بالكيفية التي يشرحها مراسل مجلة (كل العرب)(٥):

« في شارع كويتزي في قلب العاصمة البريطانية يجري لقاء مهم في فندق عادي لا يثير الانتباه، بين عدد من ضباط السافاما (جهاز المخابرات الايراني) وخبراء من الموساد. وهناك يضع الاسرائيليون لمساتهم النهائية على الخطة الايرانية التي درست في اجتماعات سابقة مشتركة بعناية فائقة.

كل شيء جاهز: غواصون مدربون تدريباً عالياً على السباحة تحت الماء، للتخلص من المراقبة العراقية المشددة على طول الساحل الغربي لشط العرب، سفن انزال عدد ٣، عشرات الزوارق الكبيرة الناقلة للافراد، زوارق صاروخية، مدافع ثقيلة، راجمات مثبته على الساحل الشرقي للشط على مقربة من عبادان، اكثر من عشر فرق على رأسها الفرقة الذهبية (٧٧) التي كان الشاه يعتبرها مفخرته التي حرصت القيادة العسكرية الايرانية على الاحتفاظ بها للحظة المناسبة.

الفخ

نجحت القيادة العراقية في اصطياد القوات الايرانية في ميدان قتل مثالي.. والأسرى الايرانيون الذين سقطوا بايدي المقاتلين العراقيين في معارك الفاو تحدثوا عن حجم المأساة التي عاشوها طيلة ايام الفاو(٦).

يقول عباس محمد حسن (جندي في اللواء المستقل «الحديد»): «ان مجموعتي تتكون من

عشرين شخصاً ولم ينج منها سواي».

ويقول الجندي فريدون غلام حسن (من اللواء ٢١) :« لا يمكن لأحد ان يتصور حجم القصف العراقي الذي تعرضنا له. لقد سمعت بالجحيم وها انذا اراه !»

ويقول حسن علي حابه أغا حابه (من لواء ٧٧ التابع للفرقة الثالثة) :« ان لوائي ابيد بكامله، لقد رأيت آلاف الجثث الممزقة» !

أما الاسير ساران اسماعيل (من الفوج ١٢٢ اللواء الثاني من الفرقة ٧٧ الذهبية):

«ان هذه الفرقة تبخرت، لقد شيعت بدون جثمان في شط العرب»!

ويقول الأسير كريم جبار جعفر (من اللواء ٥٤):« لقد شعرت بالرعب وانا في خندقي ولم ارفع رأسي الّا والبندقية العراقية في وجهي فاسرت، لقد كان القصف رهيباً.. رهيباً جداً !

رحلة.. غير موفقة

في الاسبوع الثاني من اندلاع معارك الفاو وصل الى ايران عدد من المراسلين الحربين لزيارة جبهة القتال وكان من بين المراسلين:(وولف شتا ينباور) مراسل مجلة (دير شبيغل) الالمانية و (نيكي نيوجيت) مراسل الاذاعة البريطانية و (كاتي ايفنـز) الكاتبـة المتخصصة بشـؤون ايران في صحيفـة (الفانينشـال تايمـز) ومراسـل مجلة (الاكسبريس) الفـرنسية واخرون..[٧]

في يوم الثلاثاء المصادف ١٨ شباط تحركت طائرة سمتية ايرانية برفقة احد الضباط الايرانيين تحمل المراسلين الاجانب الى المنطقة التي ادعت ايران انها قد احكمت السيطرة عليها..

بعد بضع دقائق من التحليق من مطار الاحواز بدأت رحلة الموت والرعب.

ماذا قال المراسلون عن هذه الرحلة غير الموفقة ؟

«نيكي نيوجيت» موفد ال B.B.C. ذكر: ان الطائرة هبطت حتى كادت ان تلامس الارض بسبب نيران المقاتلات العراقية التي كانت تحيل السماء الى قطعة من الصواعق واللهب.. بعد وصولنا كانت قذائف العراقيين تحرق الارض كأنها بارود ونار..

اختبأنا في مواضعنا وخلال اربع ساعات لم استطع الحراك بسبب شدة القصف العراقي ورأيت بعيني عشرات الجنود الايرانيين يصرعون وتمزقهم القذائف العراقية الى اشلاء متناثرة.. احتار الضابط الايراني المرافق لنا في ايجاد تبرير فالتزم الصمت.. التفت الى زميلي (شتاينباور) فوجدته قد انكفأ على جانبه جثة هامدة بلا حراك وفي وجهه ارتسمت كل علامات الخوف والرعب التي حملها الى قبره !

ويضيف نيوجيت: اضطرت القوات الايرانية الى سحب المراسلين سيراً على الاقدام تحت جنح الظلام حيث حملهم زورق صغير الى الضفة الثانية وهم غير مصدقين انهم احياء.. بعد عودتنا الى طهران يوم الاربعاء وصلت نعوش (٢٠٠٠) جندي ايراني صرعوا في ارض المعركة بينما كانت الآف العوائل متجمهرة حول المستشفيات الايرانية لتعرف مصير ابنائها.. لقد كانت مذبحة حقيقة تجاوزت خسائرها البشرية كل تصور.. لقد ضحى هؤلاء الملالي بابنائهم مقابل وهم ! !

وكتب مراسل (الديلي تلغراف) في ٢٠ شباط قائلاً: لقد كانت معارك شط العرب من اعنف المعارك الحربية التي شهدتها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية والشيء الوحيد الذي استطيع ان اجزم به هو ان التفوق العراقي كان ساحقاً!

اما مراسل (الاكسبريس) الفرنسية فكتب يقول: لقد رأيت مدينة الفاو وقد تحولت الى كتلة من اللهب بفعل النيران العراقية.. لقد فتحت ابواب جهنم على جيش الملالي ! !

وكتبت (كاتي ايفنز) من (الفايننشال تايمز) التي زارت مع الوفد الصحفي منطقة القتال في الفاو: كان دوي القصف العراقي كهدير الرعد المتواصل ليل نهار ففي كل ثانية احصيت سقوط خمس قذائق.. ان سيل النار العراقية لم يبق انساناً على قيد الحياة.. انها اكبر مذبحة حلت بالقوات الايرانية منذ العام ١٩٨٠ ! !

قبل معارك الفاو

منذ ١٥ آب ١٩٨٢ اعلن السيد الرئيس القائد صدام حسين ان جزيرة «خرج» ستكون باكملها هدفاً للقوة الجوية العراقية وفي حالة اصرار ايران على الحرب فان العراق سيدمر الجزيرة.[٨]

وهكذا قامت اسراب من الطائرات العراقية المقاتلة في الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر الخميس ١٥ آب ١٩٨٥ بالاغارة على الجزيرة ومهاجمة ارصفتها الشرقية والغربيةومنشآت التحميل الرئيسية فيها.

وخرج جزيرة ايرانية طولها ثمانية كيلومترات وعرضها اربعة كليومترات ومساحتها الكلية خمسة وثلاثين كليومترا مربعاً، وهي تقع بالقرب من رأس الخليج على مسافة ٥٢ كليومتراً من ميناء بوشهر الايراني و ٢٠٠ كليو متر من مصب شط العرب في الخليج العربي.

وقد تم تحويل الجزيرة عام ١٩٦٠ لتصبح ميناء ضخماً لشحن النفط الايراني، واقيم على ضفافها رصيفان شرقي يستقبل عشر ناقلات نفطية في آن واحد تحمل ربع مليون برميل، ورصيف غربي اقيم عام ١٩٧٠ يستقبل ست ناقلات نفط تصدر نصف مليون برميل !

واقيم على الجزيرة خمسون خزاناً تسع ١٤ مليون برميل وبني عليها مجمع كيمياوي.

وتبلغ الطاقة التصديرية القصوىٰ للجزيرة خمسة ملايين برميل يومياً من النفط الخام اي مايعادل ٩٠٪ من صادرات ايران النفطية.

الضربة العراقية حرمت ايران من مدخولات سنوية تقدر بـ ١٣ مليار دولار.

سري.. ايضاً

انشئت محطة ضخ النفط الايرانية في «سري» في بداية سنة ١٩٨٥ لتحل محل محطة الضخ في ميناء خرج التي تعرضت لهجوم عراقي متصل.

ووقع الاختيار على هذه الجزيرة باعتبارها تبعد الف كيلومتر عن الاراضي العراقية اي انها لا تقع في متناول الطيران العراقي وهي بالقرب من مضيق هرمز في مواجهة دبي.

وقامت الطائرات العراقية بتوجيه نيرانها نحو هذه الجزيرة البعيدة واكد المراقبون والمحللون السياسيون ان تحطيم جزيرة سري يعد نقطة تحول في الحرب العراقية ـ الايرانية واخفاقاً لقدرة ايران على تصدير نفطها بعد توقف التصدير في جزيرة خرج.

واصل الطيران العراقي رحلته واصبح بمقدوره التوجه ١٠٠ ميل اخرىٰ للهجوم على جزيرة لاراك.

بعد الهجوم على سري ولاراك طلبت السلطات الايرانية من الناقلات الانتظار على مسافة ١٥ ميلا شرقاً.

مصادر الفصل الخامس

(١) مجلة (الاسبوع العربي) العدد ٣٤٦ / ص ٢٨ ـ ٣٤
(٢) الف باء / حزيران ١٩٨٤
(٣) الطليعة العربية / العدد ١٤٢ / ص ١٧
(٤) كل العرب / العدد ١٩٤ / ص ٢٢ ـ ٢٣
(٥) المصدر السابق
(٦) المصدر السابق
(٧) الف باء / آذار ١٩٨٦
(٨) التضامن / العدد ١٢٤
الدستور / العدد ٣٩٠
كل العرب / العدد ١٩٤

الفصل السادس

الطيور والرصاص

«خميني دجال وانه لا يصل حتى الى مسيلمة الكذاب... ان مسيلمة الكذاب يعتبر شريفاً اذا ماقورن مع خميني.. لم يعد بيننا وبين نظام خميني سوى الدم»

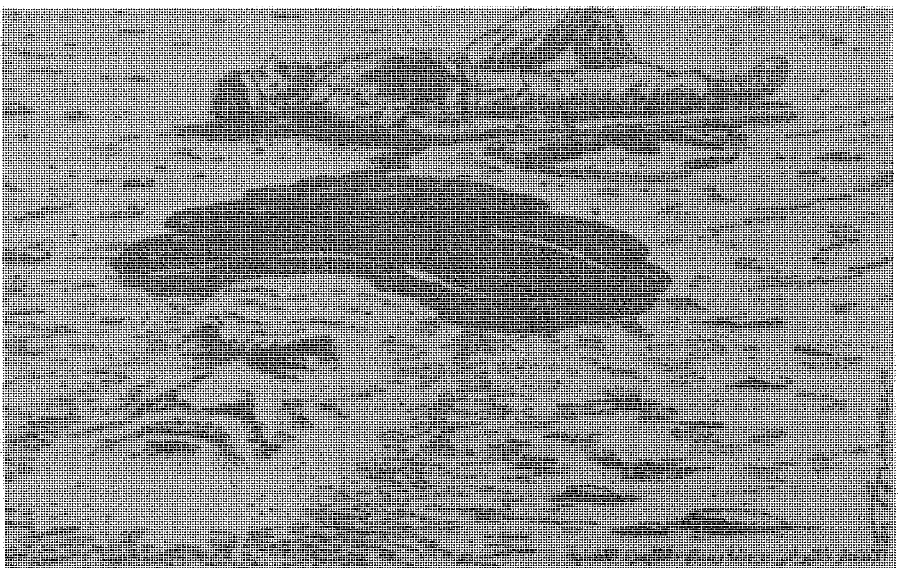
زعيم المعارضة الايرانية

مسعود رجوي



ابتكارات خميني في قتل الايرانيين.. عن جريدة (ايران الحرة) المعارضة.

الانتحار الايراني بريشة رسام «التايمز» اللندنية.





من دماء هذه الجثث.. توضأ خميني لصلاة الفجر.

الاعدامات في الشوارع.



الجريمة والصمت

ابرز سلوك لحكام طهران في عدوانهم ضد العراق هي جرائمهم ضد اسرىٰ الحرب.. هذه الجرائم التي يرتكبونها بانتظام في كل جبهات القتال وازاء صمت المنظمات الدولية والعواصم العالمية التي تدري تماماً معنىٰ اختراق حكام طهران لمبادىء القانون الدولي والمواثيق الدولية..

من جرائمهم: تعذيب الاسرىٰ..

اساءة معاملتهم..

وقتلهم !

العديد من الاسرىٰ العراقيين ممن تعوقوا في الحرب جاءوا الى البلاد وقصوا حكايات غريبة عما يجري في سجون ومعتقلات واوكار الاسرىٰ..

اسير معوق عراقي اسر في الخفاجية يقول:(1)

«كان معي عدد من زملائي كلهم جرحىٰ ولكن باصابات مختلفة بعضها كان خطيراً وبالغاً والبعض الآخر مثل اصابتي تعد من الاصابات الخفيفة. في ارض المعركة فرزونا بحيث جمعوا معاً اصحاب الجراح الكبيرة وكان عددهم ٣٠ جندياً اعدموهم..» !

ثم يمضي ويقول:

ظللت ثلاثة ايام ملقىٰ على الارض خلف الصفوف من بعدها نقلت الى مستشفى في طهران وطوال هذه المدة لم اتناول غير قطعتي بسكوت وقد ظللت في المستشفىٰ ثلاثة شهور حيث ادى الاهمال والجهل الى اصابتي اصابة جديدة هي عاهة مستديمة وضعتني بين المعوقين..»

عن معاملتهم يقول:

«الماء الذي يقدم للشرب في هذا السجن يستخرج من بئر فيه نسبة زائدة من الملوحة.. ومليء بالاوساخ... وهذا السجن مكون من قاعتين كل قاعة تتسع الى اقل من مائة شخص وضعوا في القاعة ٣٠٠ اسير.. بحيث كان كل ثلاثة اسرىٰ ينامون على سرير واحد وبقية الزملاء ينامون على الأرض. اما عن الملابس فيصرف الى كل اسير قميص واحد وسروال يظل يرتديهما طوال مدة اسره كما تصرف له بطانية واحدة والملابس والاغطية مليئة بالقمل. اما عن وجبات

الطعام فهزيلة ضئيلة اهمها الشوربة التي كثيراً ماتقدم دون اي لون من الوان الطعام ودون حتى الخبز..»

ويستطرد قائلاً:

«انهم يجبروننا على البقاء في ساحة السجن كل يوم ابتداء من الخامسة صباحاً الى الثانية من بعد الظهر وذلك في جليد الشتاء وفي حرارة شمس الصيف. والكثيرون ماتوا من جراء ذلك. وفي هذا السجن لا يسمح للاسير بالاستحمام او غسل جسمه سوى مرة كل ستة اشهر ولمدة خمسة دقائق فقط... ان الحمام سعة ٣ اشخاص يحشرون فيه ٢٥ اسير !»

اسير عراقي آخر معوق اسر في الميناء شرقي البصرة يتحدث قائلاً:

«سرقوا كل ماكان بحوزتي من اشياء ثمينة مثل ساعتي وماكان في اصابعي من خواتم ذهبية وبالطبع ما كان في جيوبي من نقود... اما عن اصابتي هذه التي وضعتني بين المعوقين فقد وقعت لي في السجن حيث كان الحراس قد قتلوا بالرصاص اثنين من زملائنا فتجمعنا في ساحة السجن للاحتجاج ورحنا نهتف بحياة قائدنا صدام حسين فأطلقوا الرصاص علينا حيث قتلوا ٦٥ وجرحوا ١٢٠ اسيراً وخلال ذلك راحوا يضربوننا على رؤوسنا وعلى ظهورنا باسلاك الكابل الكهربائي وعلى الاثر فقدت بصر عيني اليمنى كما فقدت السمع في اذني اليمنى وشعرت بيدي وساقي اليمنيين ثقيلتين وتركوني على حالي هذه دون اي علاج طوال ثلاث سنوات..» !

من اساليبهم:

- الدفن في الجليد..
- الضرب بالسياط..
- الضرب بالاسلاك المجدولة ذات العقد..
- الحرب النفسية ضد الأسير..

قصة سجن

في معكسر «نهار خوران» قرب مدينة جرجان التي تقع على مسافة ٣٠ كليومترا من بحر قزوين حصلت هذه القصة:(٢)

زار السيد (راندولف) ممثل الصليب الاحمر معسكر «نهار خوران» لتفقد احوال الاسرىٰ العراقيين.. سمع ممثل الصليب الاحمر هتافات واعتراضات الاسرىٰ الذين طلبوا بان يثير ممثل الصليب اوضاعهم السيئة لدى الهيئات الدولية.. احتجوا على الاعمال الوحشية وعمليات التعذيب التي يقوم بها الحرس «الثوري !» ولكن مسؤول الحرس اطلق النار بأمر من آمر المعسكر ! السيد «راندولف» لم يصدق عينيه !

هل من المعقول ان تطلق النار على السجناء وهم اسرىٰ حرب في حضور ممثلي الصليب الاحمر ؟ !

عاد «راندولف» الىٰ سويسرا وروىٰ القصة الكاملة قائلاً:

«اول مارأيته هو اسراب الطيور التي فوجئت باصوات الرصاص وسرعان ماتذكرت يوم كنت طفلاً اذهب مع جدي الى قرية صغيرة في بلدي النمسا. لقد كان هناك حوض صغير في هذه القرية مليء بالاسماك الذهبية والحمراء، وفي الواقع اخذني جدي الى هذه القرية لرؤية الاسماك. وقفت بجوار الحوض ونظرت الى الاسماك التي كانت تسبح في الحوض وكم كنت احلم بان اشترك مع الاسماك في السباحة. استغرقت في الحوض وتركني جدي وذهب الى اصدقائه في القرية، ولم يمض على بقائي بجوار الحوض دقائق حتىٰ رأيت مجموعة من القطط تتوجه صوب الحوض. حاولت ابعاد القطط الا انها لم تكترث بي بل جلست متربصة بجانب الحوض وخلال ثوان انقض كل منها فالتقط سمكة ذهبية او حمراء. لم اكن قادراً على منعها او مخاطبة جدي بل فقدت القدرة على الكلام لدقائق حتى عاد جدي فانفجرت بالبكاء. بعد ثلاثين عاماً على هذا الحادث كنت ارىٰ مجموعة القطط هذه المرة بلباس الحرس الثوري تغرز انيابها في اجساد ضحاياها. لقد اطلق الحرس الثوري النار علىٰ السجناء العراقيين وفقدنا قدرتنا علىٰ الكلام، فقدنا قدرتنا على الوقوف.

مضت دقائق واستعدنا وعينا عندما شاهدنا بعض المسؤولين الذين ظهرت آثار الدهشة والخوف على وجوههم يحاولون مساعدتنا على الوقوف» !

ماحدث مقتل سبعة من الاسرىٰ العراقيين وجرح عدد كبير منهم على ايدي الحرس.. هذا ماجاء في تقرير الصليب الاحمر.

المعسكرات

في حزيران عام ١٩٨٢ قرر خميني وضع ادارة معسكرات الاسرىٰ في ايدي الحرس بعدما كانت تحت اشراف الشعبة الثانية في قيادة اركان الجيش. وقامت هذه الشعبة بتقسيم الاسرىٰ وتوزيعهم على اربعة معسكرات(٣):

معسكر (برندك) في غرب طهران ويقع على مقربة من مدينة ساوه وخصص للضباط.

معسكر (الاهواز) وخصص لمنتسبي الجيش الشعبي.

معسكر (كرمنشاه) خصص للعرفاء والجنود.

معسكر (بابلسر) وفيه من يظن بان من الممكن ان يتعاطف مع النظام الايراني.

ورفعت على هذا المعسكر عبارة: « معسكر حر» تيمناً بـ (حر بن يزيد الرياحي) قائد قوات ابن زياد في كربلاء الذي مال اخيراً الى صفوف الحسين بن علي ! !

يستجوب الاسرىٰ من قبل الجيش والحرس. وفي المعسكرات دائرة ايديولوجية يشرف عليها الملالي وبعض اعضاء حزب الدعوة العميل.

معسكر «حر»

وقع في معسكر «حر» حادث(٤).. حصل في ١٠ كانون الثاني ١٩٨٢.. هذا الحادث ادىٰ الىٰ اقالة العقيد (مصلحي) مسؤول معسكرات الاسرىٰ العراقيين.. في ذلك اليوم ذهب المجرم (باقر الحكيم) الناطق الرسمي بلسان مايسمىٰ بمجلس الثورة الاسلامية في العراق لزيارة معسكر «حر» وكان الحكيم رئيس المجلس آنذاك قد اصطحب معه مجموعة من اعضاء المنظمات «الصديقة» في لبنان والخليج وباكستان وكان الحكيم يريد ابلاغ من كانوا معه بأن الاسرىٰ العراقيين يؤيدون نظام طهران وانه يريد تزويدهم بالاسلحة لمواجهة الجيش العراقي ومحاولة اسقاط الحكم في العراق ! !

عند وصول الحكيم هتف الاسرىٰ العراقيون بصوت واحد:

«الموت لمن باع وطنه»

وحاول بعض السجناء ضرب الحكيم الذي تمكن من الهرب !

بعد ذلك باشر العدو باحالة مهمة ادارة المعسكرات الى الحرس الذي قامت قيادته بتوزيع الاسرىٰ حسب (مذاهبهم !) على (١١) معسكراً اكبرها معسكر (طريق القدس ـ ١٠) في (قزل

حصار) بالقرب من مدينة (كرج).

معسكر الكفار

في طهران معسكر صغير يسمىٰ معسكر (حشمتيه)[٥].. وضعت فيه مجموعة من الضباط العراقيين (الذين رفضوا اعطاء اية معلومات الى مستجوبيهم) ووضعت لافتة على هذا المعسكر.. اللافتة تقول: (معسكر الكفار) ! !

اللجنة

باتجاه الطريق الرئيس بين الاهواز وطهران يوجد مبنىٰ خاص تتواجد فيه لجنة خميني المسماة بلجنة التحقيق والاستجواب[٦].

في هذا المبنىٰ هناك سراديب حفرت ايام الشاه وقد سبق ان استفادت منها الفرقة (٩٢) المدرعة لتخزين اسلحتها في العام ١٩٧١ وذلك عندما توترت العلاقات بين ايران والعراق.

هذه السراديب تحولت في عهد خميني الى زنزانات للتعذيب تشرف عليها لجنة خميني !

ايران.. المعتقل الكبير

يقول صحفي ايراني زار ايران قبل سنوات قليلة واطلع على احوال الاسرىٰ العراقيين في المعتقلات الايرانية[٧].

«ان ايران باكملها صارت معتقلاً كبيراً لأربعين مليون ايراني. والاسرىٰ العراقيون يشاركون الشعب الايراني عذاباته واحزانه تحت ظل الجلادين الحاكمين في ايران. وليس بعيداً عنا اليوم الذي سيصبح فيه جميع هؤلاء الاسرىٰ ... احراراً».

مأساة «غورغان» في الفن العالمي

اعدام الاسرىٰ العراقيين في معسكر «غورغان» في شمال ايران في ١٠ تشرين الاول ١٩٨٤.. اثار وهزّ فناني الملصق في العالم.. فكان المعرض العالمي الذي اشترك فيه ١٥٠٠ فنان في اكبر تظاهرة فنية لادانة الفاشست الخمينيين.. اقيم المعرض في المركز الثقافي العراقي في لندن في ٢٤ تموز ١٩٨٥[٨] !

كنا علىٰ علم

تقدمت الحكومة العراقية بطلب الى مجلس الأمن في مطلع العام ١٩٨٥ للبحث في مصير

اسرى الحرب العراقية ـ الايرانية .

وبناء على هذا الطلب عقد مجلس الأمن جلساته في آذار ١٩٨٥ لدراسة الموضوع في ضوء التقرير الذي اعدته بعثة الامم المتحدة التي قامت بزيارة ايران والعراق في تلك المدة.

واشار السيد وزير الخارجية العراقي في الكلمة التي القاها امام مجلس الأمن الى ان ايران (تقوم بقتل الاسرى العراقيين وترغمهم على التخلي عن معتقداتهم السياسية وتصنفهم حسب معتقداتهم الدينية وترغمهم على الاختيار بين الخيانة والموت)(٩).

«شتيرن».. هل حدث ذلك ؟

نشرت مجلة (شتيرن) الالمانية في عددها الصادر في ٢١ شباط ١٩٨٥ تقريراً مصوراً عن معاملة النظام الايراني للاسرى العراقيين قدمته بالحرف الواحد كما يلي:(١٠)

«هل حدث ذلك ام دعاية ؟ كما نعلم هذه ليست دعاية. هناك مؤسستان ايطاليتان مختصتان بتصوير الافلام الوثائقية السياسية مع الصور والتعليقات وتقومان باستقصاء «الجريمة زمن الحرب» استطاعتا الحصول على هذا الفيلم الذي هو من اسوأ افلام الرعب في القطاع الجنوبي من جبهة الحرب بين العراق وايران، حيث وضعوا جندياً عراقياً وربطوا كل ذراع من ذراعيه بكابل معدني مربوط بسيارة جيب عسكرية تتحرك باتجاه معاكس للأخرى حتى خلع احد كتفيه وسحبته سيارة الجيب الاخرى. وعندما انتهوا من اللعبة اطلقوا عليه رصاصة في رأسه. والالم لا يحتاج الى وصف فهو ظاهر على وجهه».

الجريمة معروفة لدى البعض

اجرت مجلة عربية حواراً مع (جون جاك كورتز)(١١) الناطق الرسمي لمنظمة الصليب الاحمر في آذار ١٩٨٥ حول مصير اسرى الحرب والجريمة البشعة التي كشفت عنها مجلة (شتيرن).

يقول (كورتز):

«بخصوص ايران فاننا لم نتمكن من زيارة الا عدد قليل من الاسرى العراقيين. وعندما عبرنا عن قلقنا امام هذا الوضع منعنا من القيام باي زيارة الى ايران وتفقد احوال الخمسين الف اسير عراقي التي بلغتنا عنهم اخبار غير سارة.... وقد بلغتنا اخبار من مصادر موثوقة

مفادها ان الاسرىٰ العراقيين قد مورس ضدهم التعذيب وتعرضوا لعملية «غسـل الادمغة» بهدف تعبئتهم ضد حكومتهم والقيام باعمال انتحارية ضدها».

ويضيف (كورتز):

«ان وضع الاسرىٰ الايرانيين في العراق في تحسن ملحوظ واننا تمكنا من زيارة الاسرىٰ بصفة منتظمة وبكل حرية.».

عن الجريمة البشعة التي كشفتها مجلة (شتيرن) قال (كورتز):

«قرات مجلة (شتيرن) وماتضمنته من صور يقشعر لها اي انسان.. وقد كنا على علم من انه تم قتل اسرى عراقيين او جنود عراقيين... والسبب الذي دفعنا لعدم الكشف عن هذه التفاصيل الفظيعة هو اننا اعتبرنا ان اعدام أسير او جريح هو امر في حد ذاته وحشي وغير انساني وهذا وحده يكفي لادانة هذه الجريمة الفظيعة...» !

الاطفال والحرب

وجه الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق بياناً الى منظمـات الاطفال العـالمية وآبـاء وامهات اطفال العالم، استنكر فيه زج الاطفال الايرانيين في اتون الحرب.

يقول البيان[١٢]:

«الى منظمات الاطفال في العالم

الى الاباء والامهات في العالم وحيثما كانوا

الى من يحرصون على رعاية الطفولة وإسعاد الاطفال

لقد زج النظام الايراني في حربه الاعتدائية ضدنا بمجموعة كبيرة من اطفال الشعوب الايرانية الذين لاتتجاوز اعمار بعضهم الرابعة عشرة ومن لم يبلغ الاخرون منهم سن الرشد، والقوهم في ساحات القتال فلقي الكثيرون منهم حتفهم بين مساقط نيران الحرب.... ووقع من كان اوفر حظاً منهم في الأسر.

ولما كانت تقاليدنا العربية الموروثة... ونظرتنـا الانسانيـة السمحاء... وتعـاليم ديننا الحنيف... ومبادىء حزبنا القائد... وحكمة رئيسنا الشجاع «صدام حسين» لا تسمـح لنا بمعاملة هؤلاء الاطفال الذين زجوا في هذه الحرب ووقعوا في الأسر معاملة اسرىٰ حرب ووفق

ماهو مقرر.... استقبلنا مجاميعهم.... فكانوا موضع رعايتنا واهتماماتنا كمجرد اطفال ابرياء وقعوا ضحية الخداع والتضليل والتغرير.... ولم نكتف بهذا فحسب بل اوعز رئيسنا القائد «صدام حسين» بوجوب اعادة هؤلاء الاطفال الى بيوتهم وذويهم ليكونوا الى جانب اخوتهم وامهاتهم وليواصلوا حياتهم الطبيعية كاطفال سعداء ومن هذا المنطلق استصدر مجلس قيادة الثورة قراراً انسانياً بتسليم هؤلاء الابرياء الى ذويهم عن طريق الصليب الاحمر الدولي من دون طلب مبادلتهم باسرىٰ عراقيين بالمقابل.»

واختتم البيان بعبارات انسانية رقيقة:

(اننا نريدكم ان ترفعوا معنا شعاراً مآله :«ليكن الاطفال سعداء في احضان ذويهم... وليسوا في ساحات القتال»)

واستقبل السيد الرئيس صدام حسين الاطفال الاسرىٰ من ابناء الشعوب الايرانية.

وفيما يلي أسماء واعمار بعض من وقع في الأسر من اولئك الاطفال الابرياء:

جواد ابو الحسن خواجون (١٤ سنة)

محمد غلام رضا بياخاني (١٣ سنة)

حميد قدرت تقي زاده (١٤ سنة)

سيد علي سيد عيسىٰ (١٤ سنة)

حسن محمد باقر (١٥ سنة)

علي رضا احمد (١٣ سنة)

يحيىٰ موسىٰ (١٤ سنة)

حسين اكبر قاضي زاده (١٣ سنة)

سلمان حسين (١٤ سنة)

حميد رضا احمد (١١ سنة)

ابو الفضل قربان علي (١٢ سنة)

محمد أيوب صالحي (١٢ سنة)

حسين احمد (١٥ سنة)

محمد حفيظ الله (١٥ سنة)

احمد عباس علي (١٥ سنة)

سيد عباس سيد عبد الله (١٤ سنة)

منصور حسين (١١ سنة)

رضا احمد (١٤ سنة)

يحيىٰ محمد جواد (١٥ سنة)

محمود حسين (١٥ سنة)

عباس محمد بور (١٥ سنة)

احمد محمد يوسف زاده (١٤ سنة)

مجيد اكبر (١٦ سنة)

مصادر الفصل السادس

(١) مجلة «كل العرب» / العدد ١٩٤ / ص ٢٦ ـ ٢٧

(٢) الدستور / العدد ٣٤٨ / ص ١٠ ـ ١٢

(٣) الدستور / العدد ٣٦٥ / ص ١٧ ـ ١٩

(٤) المصدر السابق

(٥) المصدر السابق

(٦) المصدر السابق

(٧) المصدر السابق

(٨) المصدر السابق

(٩) المصدر السابق

(١٠) و (١١) انظر مجلة (الدستور) / العددان ٣٤٨ و ٣٦٥ / ص ١٠ ـ ١٢ و ١٧ ـ ١٩

(١٢) مجلة (الشباب) العددان ٥ و ٦ / س ٧ / ١٩٨٢ / ص ١٤ ـ ١٥.

الفصل السابع

كوهين الفارسي

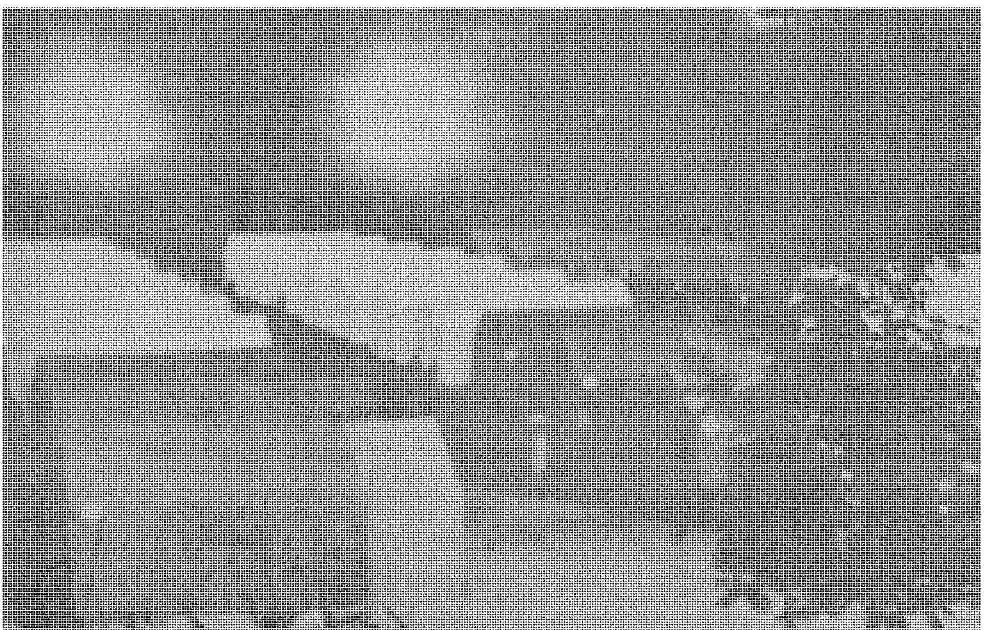
لا دخان بدون نار

«هذه الحرب الضارية بين العراق وايران المستمرة منذ زمن تسرّ اكثر ماتسرّ «اسرائيل» وسورية دون اية اعتبارات اخلاقية... سُوريا بالتجديد الدولة التي تحالفت مع السلفيين في طهران مخالفة بذلك منطق الاشياء ومحركها الوحيد في هذا حقدها على النظام في بغداد»

لوبوان

١٧ / ٢ / ١٩٨٦







ماساة المهاجرين الايرانيين في الخارج.

تشير احدث دراسة [1] تناولت النشاط الصـ ـوني في ايران الى ان الوجود اليهودي في ايران يعود الى ايام السبي البابلي لليهود.. حيث تـ ـت مجموعة من اليهود تقدر بحوالي ٤٠ الفا البقاء في المجتمع الايراني.

واتخذ اليهود مواقعهم المؤثرة في المجتمع الاير ـي لسنين عديدة وبرز (عمراني) الشاعر اليهودي الفارسي الذي نال حظوة وتشجيع الشاهات الصفويين !

عرفت ايران اول مدرسة يهودية على اراضيـ ـي العام ١٨٩٨ وأتبعتها بعد هذا العام بتأسيس مدارس يهودية اخرى في همدان واصفهان ـسنندج وشيراز وكرمنشاه.

تقدر المصادر الصهيونية اعداد اليهود في ايرا ـالياً بـ ٧٥ الف يهودي بينهم ١٢ عائلة يهودية من اصحاب الملايين تدعم نظام خميني وتزو المال والخبرة وتسهل له الاتصالات مع الكيان الصهيوني.

وفي ايران الآن: فرع للوكالة اليهودية في العاصمة طهران ويوجد فرع لجمعية اصدقاء اسرائيل ومكتب (كنز المعرفة) الذي يتبع مركزه الرئيس في نيويورك ! !

وتناقلت الانباء في نيسان عام ١٩٨٥ خبر عملية نقل ٣٥٩ يهودياً ايرانياً الى فلسطين المحتلة، ثمانون منهم نقلوا الى مستشفيات صهيونية للعلاج بعد ان اضيبوا في معركة هور الحويزة الثانية في آذار ١٩٨٥ ! ! !

ومنذ العام ١٩٨٤ وحتى نيسان ١٩٨٥ غادر ايران ٦٢٫٩٤٣ الف يهودي الى فلسطين المحتلة بتشجيع مباشر من خميني نفسه !

نفوذ كوهين في «الثورة الاسلامية الايرانية»

ان يوسف عازر الذي كان رئيساً للبعثة الدبلوماسية الصهيونية في طهران ايام الشاه ظهر بأسم احمد حسين زادة متولياً مسؤولية الاذاعة والتلفزيون الايراني بعد عودة خميني الى طهران، ثم تولى رئاسة اللجنة الثورية ومسؤولية الحرس الخاص لرئيس الوزراء وكان صديقاً حميماً لصادق طباطبائي[2] ! !

ايران خميني هدف صهيوني

منذ وقت وجيز اصدر مركز الدراسات والبحوث التابع لجامعة تل ابيب العبرية دراسة عن المعضلة السكانية في «اسرائيل» وانتهت الدراسة الى نتائج اقلقت المسؤولين في الكيان الصهيوني اذ اكدت على استمرار واستقرار معدلات الولادة لدى اليهود والعرب وان العرب سيصبحون اكثر في العام ٢٠٢٠ على ابعد تقدير[٣].

ما الحل ؟

ان خطة الحركة الصهيونية تعتمد ـ من اجل زيادة وتائر الهجرة الى الكيان الصهيوني ـ على شقين: الشق الاول خاص بيهود المعسكر الاشتراكي، والشق الثاني خاص بيهود العالم الثالث.

ومن خلال تسرب المعلومات من عدة مصادر دولية يتضح ان الحركة الصهيونية بدأت بالفعل بتنفيذ خطة تهجير اليهود في عدد من دول العالم الثالث.

ما هي هذه البلدان ؟

تقول المعلومات: ان الخطة الصهيونية تقضي بتهجير اليهود من ايران اولاً ثم الهند واثيوبيا وجنوب افريقيا ! !

اما في ايران فان هجرة اليهود تبقى خاضعة لمساومات مباشرة بين نظام خميني والحكومة الصهيونية.

وتقول المعلومات ان خطة الكيان الصهيوني هي استحصال موافقة خميني على تهجير ١٥ الف يهودي ايراني الى فلسطين المحتلة وتقدر الجهات المسؤولة في الكيان الصهيوني ان عملية تهجير اليهود الايرانيين تدخل ضمن صفقات التعاون العسكري بين نظام خميني والكيان الصهيوني.. وان موافقة خميني هي واردة اصلاً وعملية التهجير الجماعي مسألة وقت لا اكثر ولا اقل ! !

اليهود الايرانيون في محرقة الموت

ذكرت صحيفة (حداشوت) الصهيونية في ٣ تموز ١٩٨٦[٤] ان السلطات الايرانية فرضت على الطائفة اليهودية الايرانية تقديم قائمة باسماء الفين من الشباب اليهود الذين

تتراوح اعمارهم بين ١٢ و ٢٠ عاماً في اقرب وقت ممكن لارسالهم الى القتال على جبهات القتال !

شاؤولي يلتقي بخميني

نشرت صحيفة (دافار) الصهيونية[٥] في منتصف تموز الماضي خبراً عن زيارة قام بها الى ايران الحاخام مناحيم شاؤولي رئيس المعبد اليهودي الايراني والمقيم في الارض المحتلة.

ونقلا عن المعلومات التي اوردتها مجلة (الدستور) ضمن تقرير مفصل عن خلفيات زيارة شاؤولي والاتصالات التي سبقت هذه الزيارة بين تل ابيب وطهران، ان المسؤولين في حكومة خميني الذين مازالوا يشهرون الحديث عن الطريق الى تحرير القدس ويتكتمون بكل الوسائل على اخبار صفقات السلاح واتصالاتهم مع المسؤولين الصهاينة تلقوا نشر الخبر بامتعاض وسخط كبيرين.

من خلفيات لقاء شاؤولي بخميني تلك المفارقات التي زامنت الاشهر الأخيرة باحداثها الجسام التي سبقت انهيار حكم الشاه، فالايرانيون يشاهدون (ايفرين دايفد) حاخام ايران و (هاروف يشايائي) الكاتب المعروف بتزمته الصهيوني يهتفان في مقدمة التظاهرات بالموت للشاه والحياة لخميني ! !

كما ان النفوذ الصهيوني يتعاظم في ظل حكم خميني عما كان عليه في ظل الشاه، فرئيس مكتب المصالح (الاسرائيلية) مئير عزري ايام الشاه وشقيقه البرت عزري المسؤول عن تسويق الالكترونيات من الكيان الصهيوني الى ايران مازالا يمارسان نفوذهما الذي ورثاه عن جدهما حاخام يهود اصفهان وبشكل اوسع.

ان البرت ومئير عزري بدءا منذ عام ١٩٨٠ بشكل فعلي بخدمة ماكنة الحرب الايرانية حيث ان البرت يدير من موقعه في طهران القسم الفارسي في اذاعة تل ابيب فيما وظف مئير عزري خبراته في عقد الصفقات وكان له الدور الكبير في صفقة الـ (٥٤٠) مليون دولار التي اشترى بها حكام طهران عام ١٩٨٢ من الكيان الصهيوني قطع غيار لطائرات اف ٤ واف ١٤ واجهزة رادار و٢٠٠ صاروخ طراز غبريال.

وان تلك الصفقة وقعها يعقوب غرودي رئيس جهاز المخابرات الصهيوني (الموساد) في ايران وصادق طباطبائي شقيق زوجة احمد أبن خميني.

ان لقاء شاؤولي بخميني ليس آخر صفقة ينجزها خميني مع الصهاينة. وان شاؤولي حمل اليه من حكومة الصهاينة عروض صفقات سلاح جديدة مقابل اعفاء اليهود الايرانيين من الخدمة العسكرية.. وعاد شاؤولي الى تل ابيب وفي حقيبته قائمة طويلة بالاسلحة التي طلبها خميني (لتحرير القدس) ! !

استمرار العدوان.. ضمان لاستمرار الكيان الصهيوني

السؤال المطروح الأن وبعد صمود العراق ست سنوات امام عدوان الخمينين هل ان التحالف ممكن على الصعيد الاستراتيجي بين الكيان الصهيوني وايران خميني ؟

هذا السؤال مطروح بالحاح في الكيان الصهيوني كما في الولايات المتحدة على مستوى مراكز الدراسات والاختصاصيين(1).. ومطروح ايضا في المناقشات المغلقة بين المسؤولين الصهاينة انفسهم وفي اوساط اللوبي الصهيوني ! !

ان الحقيقة تقول:

● ان فكرة استمرار الحرب بين العراق وايران باتت تزعج الكيان الصهيوني بقدر ماتريحه فاذا كان انشغال العراق برد العدوان الايراني يريح الكيان الصهيوني فان استمرار الحرب أنشأ جيشاً عراقياً قوياً مجرباً مؤهلاً لمواجهة الكيان الصهيوني.

ان الندوات التي تعقد منذ فترة داخل الكيان الصهيوني وخارجه تقع تحت عنوان واحد:« خطر انتهاء حرب الخليج على اسرائيل» !

لعل تنامي القوة العسكرية العراقية في ظل استمرار الحرب هو مادفع الطلبة الصهاينة في جامعة واشنطن لعقد ندوة موسعة لمناقشة الحرب العراقية - الايرانية وقد ركزت الندوة على خطر القوة العسكرية العراقية المتنامية، واكدت ان ضرب المفاعل النووي العراقي كان «خطوة ايجابية !» ومعالجة من جانب واحد لوجوه الخطر التي تهدد الكيان الصهيوني من قبل العراق.

يقول ديفيد كيمحي مدير عام وزارة الخارجية في الكيان الصهيوني في معرض تقييمه «لمخاطر انتهاء حرب الخليج على اسرائيل ! !» في ندوة عقدت في الجامعة العبرية :«ان هناك مبالغة في تصوير الخطر العراقي على المدى القريب على الاقل وان هذه المبالغة تثير الرعب داخل المجتمع الاسرائيلي».

واضاف:« ان هناك من يحاول او من يريد ان يوحي بان العراق يقوم بمناورات من خلال الحرب العراقية ـ الايرانية ليخوض فيما بعد الحرب التي فيها نهاية اسرائيل. والواقع ان مصلحة اسرائيل الحقيقية هي في استمرار هذه الحرب وفي شل قدرات طرفيها ولدى اسرائيل والولايات المتحدة الكثير الذي تفعلانه في هذا الاستمرار..»

كما يضيف ديفيد كمحي قائلاً:« يتعين علي اولا الاشارة الى انني سأكون حذراً في وصفي للامور وذلك لاعتبارات تنبع من كوني موظفاً في وزارة الخارجية.. وبدلاً من ان اقول بان «يوسي» سيواصل ضرب «يوسي» فانني اقول بان المصلحة الاسرائيلية تكمن في عدم انتهاء هذه الخرب بنصر احد الطرفين، وان يستمر «ميزان المواجهة» وربما ميزان الضعف كما هو عليه الآن. وان اي تغيير في ميزان القوىٰ بين العراق وايران سيشكل خطراً على دولة اسرائيل. فالعراق بعد تحقيق انتصار حاسم سيصبح دولة خطرة علينا لسببين: الاول انه سيكون لديه جيش قوي جداً يمتلك تجربة قتالية كبيرة والثاني هو انه سيستطيع بالتأكيد استغلال الورقة الاسرائيلية من اجل احتلال مكان الصدارة في العالم العربي تماماً مثلما فعل جمال عبدالناصر وآخرون غيره.»

وقال:« ان مصلحتنا هي كما قلت في منع حدوث نصر حاسم» !

اما زئيف شيف رئيس الاستخبارات العسكرية الصهيونية الاسبق فقد تحدث عن مخاطر انتهاء حرب الخليج قائلاً:« ان اسرائيل قلقة من تنامي القوة العسكرية العراقية التي وصلت الى ٢٨ فرقة عسكرية مزودة باحدث الاسلحة. وقد تدرب العراق على القتال والحرب بجميع صنوفه ومراحله خلال السنوات الماضية. هذه الفرصة لم تتح لا للجيش الاسرائيلي او لأي جيش عربي في المنطقة. ان اي وقف للحرب بين العراق وايران وبشكل مفاجيء سيحول كل قوة العراق العسكرية هذه ضد اسرائيل » !

. في واشنطن عالجوا الحرب من زاوية افتراض توقف الحرب العراقية ـ الايرانية وتأثير ذلك على التحالف الاستراتيجي بين ايران والكيان الصهيوني ؟ وهل التحالف بينهما مسألة ممكنة ؟

يقول البروفسور عاموس برلمونز استاذ العلاقات الدولية في جامعة واشنطن ومستشار

موشي دايان سابقاً:« نعم .. ان على اسرائيل ان تعمل على ان يكون الاردن هو المقر البديل للوطن الفلسطيني واذا اجتاحت اسرائيل الاردن في سياق سياسة الدفاع عن النفس فان لهذا الاجتياح فوائد منها يتم حل قضية الوطن الفلسطيني واقتراب اسرائيل من منابع النفط العربية، وتصبح هذه المنابع في نطاق طلعات سلاح الجو الاسرائيلي وتدافع اسرائيل عن وجودها ضد العراق وايران في حال انتصار اي من الطرفين ومن خارج ارض اسرائيل » !

ان هذا كلام «اسرائيلي» وهو الذي يفسر لنا التعنت الايراني المتمادي باستمرار العدوان على العراق، وهي حقيقة كافية لادراك الدوافع الاساسية التي من اجلها يستمر العدوان.

عدو غادر

في ٨ حزيران ١٩٨١ صدر بيان مجلس قيادة الثورة حول الغارة الصهيونية على منشآتنا النووية:

«... ان طائرات العدو الصهيوني الغادر قامت يوم امس بغارة جوية على مدينة بغداد.. وذلك في الساعة ١٨٣٧.. وقد استهدفت في تلك الغارة المنشآت النووية..»

وقد سبق تلك الغارة الصهيونية وبالتجديد في يوم ٢٧ ايلول عام ١٩٨٠ شنت ايران غارتين على مدينة بغداد استهدفت المنشآت النووية ! !

اتصالات الصهيونية بالبرزاني

تحت عنوان (هذه اتصالاتي بالبرزاني» نشرت مجلة عربية تصدر في لندن(٧) جزءاً من مذكرات الجنرال الصهيوني السابق (رافائيل ايتان) بالعبرية والذي تضمن مجيئه الى العراق ومقابلته لمصطفىٰ البرزاني.

ومما جاء في مذكرات ايتان:« خلال عام ١٩٦٩، وبعد مرور سنة تقريباً علىٰ مشاركتي في عملية الهجوم على مطار بيروت الدولي تلقيت امراً من وزارة الدفاع بالسفر الى العراق ومقابلة الملا مصطفىٰ البرزاني، من اجل دراسة الطلب الذي تقدم به والخاص برغبته في توسيع مجالات الحرب مع العراق وتغيير منهجها اي تحويلها من حرب عصابات الى حرب عمليات هجومية مكشوفة ضد القوات العراقية بمساندة خبراء (اسرائيلين).

لقد قدمت (اسرائيل) مساعدات هائلة الى الاكراد في العراق على مدى سنوات عديدة حيث قام الملا مصطفىٰ واولاده بزيارة (اسرائيل)، وتلقوا تدريبات عسكرية على ايدي الجيش (الاسرائيلي) وبعثت (اسرائيل) بكميات من السلاح.. فضلا عن العديد من الخبراء العسكريين الذين ينتمي اغلبهم الى سلاح المظليين، من اجل تدريب المقاتلين الاكراد على استعمال الاسلحة (الاسرائيلية).

سافرت الى طهران ـ ثم انتقلت بطائرة مدنية الى مدينة (بانه) الواقعة على الحدود العراقية ـ الايرانية.. وخلال الليل قطعنا الحدود العراقية ووصلنا الى مركز قيادة البرزاني ولدى هبوطي من السيارة تقدم مني احد الحاضرين وبادرني قائلاً:

«شالوم اسمي ايتان».

فاجبته «شالوم» انا ايضا اسمي ايتان.. حيث تيبن بانه طبيب (اسرائيلي) يقطن مع البعثة (الاسرائيلية) التي اتخذت مواقعها على مقربة من مركز قيادة البرزاني.

تقرر تشكيل بعثة من ثلاثة اشخاص بهدف دراسة اوضاع القتال في المنطقة ضمت مبعوثا ايرانياً من قبل نظام الشاه وخبيراً (اسرائيلياً) يخدم في صفوف البرزاني منذ فترة معينة وانا قطعنا الحدود العراقية ثانية تجاه ايران.. برفقة مجموعة من الجنود الاكراد الذين تم اختيارهم خصيصاً للحفاظ على امننا. سافرنا طيلة يوم كامل نحو الجنوب الى مكان يدعىٰ «سردشت»، ومن هناك قطعنا الحدود العراقية ثانية حتىٰ (قلعة دزه)، وهي منطقة عراقية تقع على نهر (دوكان) ويسيطر عليها الاكراد.

وخلال مرورنا بالطرق الجبلية الملتوية شاهدت علامات واثار الحرب والقتال التي تمثلت بصورة خاصة بالسيارات المحطمة، مكثنا ليلة واحدة في تلك المدينة المهجورة التي لم يسكنها الاّ عدد قليل من ابنائها نظراً لتجنيد الآخر في صفوف البرزاني.. من سن العاشرة حتى المشيب.

وتم ابعاد الاطفال والنساء من منطقة القتال.. وفي الصباح قطعنا النهر سيراً على الاقدام ومشينا بمحاذاته نحو سد (دوكان) في اتجاه المواقع العراقية.

شاهدنا طائرات (سوخوي) عراقية في الجو كانت تقصف اهدافاً على مقربة من طريقنا، ولدىٰ اقترابنا من المواقع العراقية على قمم الجبال انهالت قذائف المدفعية على رؤوسنا حيث

تمكن العراقيون من كشفنا، عندئذ التجأنا وراء صخرة كبيرة وقمت بالتقاط صور عديدة لسقوط القذائف وصور اخرى للمبعوث الايراني الذي ارتعد من الخوف بينما اتخذ المقاتلون الاكراد الذين اعتادوا على عمليات القصف ملجأ وراء الصخور المنتشرة في المنطقة حتى نهاية القصف حيث عدنا ثانية الى المدينة.

لقد انتابني احساس غريب خلال جولتنا الاولى عندما اكتفى المقاتلون الاكراد بالرد بصورة مقتضبة على اسئلتي اذ تبين بان لديهم خطة ولكنهم لم يرغبوا في اطلاعها على اي اجنبي.

خلال جولتنا الثانية عبرنا بين قرى جبلية ووصلنا ليلا الى احدى المستوطنات الكبيرة نسبياً ومن هناك انتقلنا داخل سيارات الى مركز قيادة البرزاني.

وفي الصباح سمعت همساً بين الحاضرين مفاده ان البرزاني قرر زيارتي في خيمتي، الأمر الذي كما علمت لم يحدث سابقاً طلبت ان يمهلوني فترة معينة لتحضير نفسي حيث اغتسلت في مياه النهر على مقربة من الخيمة وارتديت لباساً كردياً.

ولدى وصول البرزاني بمرافقة ابنائه وحراسه استقبلته على باب الخيمة وتعانقنا وقدم لي سيفاً معقوفاً مطعماً بالذهب وذكر المترجم قائلاً:

«اقدم لك هذا السيف من اجل التعبير عن احترامنا لك وتقديراً لمساعدتك لنا لقد اخبرني مرافقوك الجنود كيف تصرفت خلال عملية القصف العراقية في قلعة دزه»

بعد ذلك تعانقنا ثانية وتبادلنا كلمات شكر مؤدبة وقام المصورون بتخليد هذه الواقعة، وعندما افترقنا كنت على يقين بان الهدف من وراء اهدائي هذا السيف الثمين لم يكن يقتصر على تقدير الاعمال التي قمت بها سابقا، وانما من اجل الموافقة على مطالب ورغبات الزعيم الكردي.. حضرنا انفسنا للقيام باهم جولة ضمن زيارتي، حيث سرنا على طول الطريق الواقعة شمالي كردستان التي تربط بين العراق وايران.. وفي اسفل هذه الطريق داخل الاراضي العراقية تقع مدينة (راوندوز) التي تتركز داخلها كتيبة عراقية والتي يرغب (البرزانيون) بشن هجوم عليها معتمدين في ذلك على مشورتي.

تقدمنا بحذر نحو الحاجز الكردي الأخير قبل مواجهة القوات العراقية والذي كان عبارة عن جذع شجرة ملقى في عرض الشارع والى جانبه مقاتل كردي مسلح ببندقية (برنو) التي

راقبناها من وراء تلة صغيرة ثم انطلقنا شمالاً على ظهر الجياد الى منطقة تقع بها معسكرات البرزاني.. شاهدت داخلها عدداً من المدافع.

وفي الصباح انتقلنا الى قرية كردية اخرىٰ تميز سكانها ببساطتهم وتقرر اجراء مباراة (دولية) في اصابة الهدف بين المبعوث الايراني ومقاتل كردي وانا وعلى الرغم من فشل الايراني والكردي في اصابة الهدف الذي تمثل بورقة صغيرة معلقة على عصا على بعد خمسة وعشرين متراً الا ان المشاهدين الاكراد هتفوا عالياً.. وذلك نظراً للكراهية التي يكنونها للايرانيين رغم المساعدات التي يتلقونها منهم وعندما اصبت الهدف اعرب الجميع عن فرحهم.

عدت الى (اسرائيل) عبر طهران التي مكثت بها فترة معينة كضيف رسمي على الايرانيين وضيف غير رسمي على الخبراء (الاسرائيليين)، وتأسفت كثيراً لان نتيجة زيارتي قد خيبت آمال البرزاني والمقاتلين الاكراد الذين رافقوني، انهم مقاتلون جيدون ولكنهم لن يتمكنوا من استيعاب وسائل القتال الحديثة والقيام بعمليات مكشوفة ضد الجيش العراقي».

خفايا تجارة الاسلحة

بلا مقدمات لا يمكن نكران ظاهرة تجارة الاسلحة الرائجة بما تضمه من اشخاص رسميين وتجار سماسرة وهي عملية معقدة ومتشابكة.. هذه البضائع القاتلة ليست من نوع السلع البريئة والانسانية كدمىٰ الاطفال والفواكه والقمح.. وهذه التجارة تقوم على توازن المصالح والتخلي عن المبادىء خاصة اذا صدر السلاح من ذات منشأ واحد الى طرفين متحاربين.

ان قصص تهريب السلاح الى ايران من مصادر رسمية وغير رسمية لم تعد خفية، ومن الطبيعي ان ترد قصص غريبة متسربه من عالم غامض ومعقد ومتشابك هو عالم تهريب وتجارة الموت[٨] !

- في دائرة اوُرلاندو بولاية فلوريدا الاميركية صدر حكم بحبس الناشر الاميركي (بول كتر) لمدة خمسة اعوام بتهمة التورط في ترتيبات لتهريب اسلحة اميركية الى ايران.
- في السوق الاميركية تجد الكثير من الاسلحة المطروحة للبيع والتصدير: مدافع مضادة للدبابات.. صواريخ موجهة ذاتياً لاختراق الدروع.. وتشكيلات منوعة من العبوات

الناسفة والالغام شديدة الانفجار.. هذه السوق الملونة بسواد قاتم تدير مداخلها وتسيطر على مخارجها عصابات المافيا..

تقدر ضخامة السلاح المهرب وملايين الدولارات المودعة في مصارف سويسرا، بقدر سيولة الدماء وغزارتها.

● قام تاجر السلاح المشهور (سركيس) بلقاء رافسانجاني خلال العام ١٩٨٥ وكان اللقاء في فنزويلا وبحضور رئيس اركان القوات المسلحة السابق لاوروغراي خوان راميريز وتم تدبير «ميكانيزم» التعامل بان يجري تحرير شهادات الاستيراد والاستخدام في اورغواي لشراء اسلحة من البرازيل والارجنتين وكأنها مصدرة الى اورغواي، ومن هنا يتولى خوان راميريز وشبكة المتعاونين مع سركيس اعادة تصديرها الى ايران.

● في الفترة ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ اعتقل وادين ٣٦٩ شخصاً بتهمة واحدة: تهريب اسلحة ومعدات عسكرية مشتراة من السوق الاميركية السوداء الى خارج البلاد!!

● اعتقل في ٢٩ تشرين الاول ١٩٨٥ الدكتور هانز غوليتشيك نمساوي الجنسية بكندا بتهمة تزوير شهادات المُستخدم النهائي بمعونة مهرب الماني آخر لشراء ١٠ طائرات هليوكبتر من طراز كوبرا.. الى ايران رغم ان الصفقة تقول الى اسبانيا!!

● وفي آب ١٩٨٥ اكتشفت عملية تاجر السلاح والتر كينزي لبيع رشاشات ام ـ ١٦ الاميركية الى ايران.

● في اواخر شباط ١٩٨٤ فجر الصحافي الفرنسي دانييل جوبير في جريدة محلية قضية تصدير ذخيرة حربية فرنسية الى ايران وبواسطة سفينتين احداهما تدعى (نيكول والاخرى (تراوتن دلس)، الاولى محملة بالقذائف وصلت عبر خط المحيط الاطلسي الى ميناء بندر عباس الايراني في ١٧ ايلول ١٩٨٥.. اما الثانية فقد وصلت الى بندر عباس في تشرين الثاني عام ١٩٨٥!!

من واشنطن الى طهران عبر تل ابيب

ان تل ابيب باتت المصدر الرئيسي لاسلحة الجيش الايراني[١] ويبلغ الرقم السنوي لمبيعات الاسلحة (الاسرائيلية) الى ايران حوالي ٥٠٠ مليون دولار سنوياً. وتتم الصفقات عادة على دفعات، وهي تشتمل على قطع غيار للطائرات الاميركية وصواريخ دبابات اميركية وقد

وصلت من الكيان الصهيوني الى ايران في الاشهر الثلاثة من عام ١٩٨٦ دفعات من السلاح تقدر بحوالي ٥٠٠ مليون دولار بسبب الظروف العسكرية التي يعاني منها الجيش الايراني على جبهة شط العرب.

في شهر ايار من عام ١٩٨٤ اعترف اسحق شامير اثناء زيارته لواشنطن بان «اسرائيل» تزود ايران بالسلاح وبان اطالة أمد هذه الحرب واستمرارها «يخدم مصالح اسرائيل».

وتقول المعلومات بان صادق طباطبائي هو الذي لعب دور الوسيط في صفقات السلاح التي عقدتها ايران مع الكيان الصهيوني !

في ٦ آب من عام ١٩٨٤ اكدت صحيفة (واشنطن بوست) الاميركية ان الولايات المتحدة وافقت على بيع اجهزة اميركية الصنع يمكن ان تستخدم في اغراض عسكرية. وكتبت جريدة (الجمهورية) البغدادية تعليقاً حول هذا الخبر[١٠]: «بعد هذا الخبر اعترفت ادارة الرئيس ريغان رسمياً ان النظام الايراني يتلقىٰ معدات اميركية يمكن ان يستخدمها في عدوانه ضد العراق تحت زعم ان هذا يتم بسبب وجود ماسمته بثغرات في قوانين التصدير الاميركية.»

والحقيقة ان التعاون الاميركي ـ الايراني على المستوى العسكري له بداياته، وكانت اشاراته الاولىٰ ماعبرت عنه مجلة (افريك ـ ازي) الفرنسية في ٢١ تشرين الاول عام ١٩٨٠ عندما ذكرت ان خبراء عسكريين ومدنيين صهاينة وصلوا الى ايران بعد ثلاثة ايام من اندلاع الحرب لمساعدة هيئة الاركان الايرانية.

كما كشفت وكالة (اورينت بريس) بعد بداية الحرب بشهرين عن توجه رجل اعمال ايراني بتكليف من نظام خميني الى اشنطن حيث التقى باحد مساعدي رئيس مجلس الأمن القومي الاميركي وقتذاك زبيغنو بريجنسكي، وطلب منه جهوده الشخصية لعقد صفقات تزويد ايران بقطع الغيار التي تلزمها وخاصة لطائرات اف ـ ٤.

ثم اعقبت ذلك بعثة ايرانية الى واشنطن في ظروف سرية حيث اجرت مباحثاتها مع سفارة الكيان الصهيوني في واشنطن ! ! واعقب هذه المباحثات ايفاد بعثة ايرانية اخرى الى فلسطين المحتلة لتوقيع اتفاق تزويد ايران بما تحتاج اليه من قطع غيار وذخيرة واسلحة اميركية وصهيونية.

وخلال الفترة من كانون الثاني وحتى تموز من عام ١٩٨١ استمر السلاح الاميركي

والصهيوني يتسرب من تل ابيب الى طهران. وبعد سقوط الطائرة الارجنتينية في ١٨ تموز عام ١٩٨١ سلطت اضواء اكثر على علاقة التعاون التسليحي بين تل ابيب وطهران.

ذات يوم هبطت طائرة ايرانية اختطفها شبان ايرانيون على ارض مطار باريس عام ١٩٨٣ وكانوا يريدون لفت انتباه العالم الى المآسي التي تحصل في ايران، وجلبوا معهم وثائق تدين نظام خميني وتعاونه مع الكيان الصهيوني.. من تلك الوثائق وثيقة سرية جداً تحمل ختم (سري جداً) بتوقيع وزير الدفاع الايراني وهي صورة عقد بين ايران والكيان الصهيوني.

كانت قيمة المعدات المبينة في تلك الوثيقة وحدها تبلغ ١٣٥ مليون دولار وهذا العقد يحمل الرقم ١٧٣١٦٤ وهو معقود بين وزارة الدفاع الايرانية ومؤسسة صهيونية في فلسطين المحتلة تدعى (IDE) التي يشرف عليها يعقوب نمرودي.. وحددت ايران في عقودها المعدات الحربية التي تريد شراءها من الكيان الصهيوني: صواريخ ارض ـ ارض ام ٦ ام ـ ٥٢ لانس صواريخ ارض ـ جو ام . اي. ام ـ ٢٣ هوك، بطاريات مدفعية ١٥٥ ملم كوبرهيد

طائرة جارتر

«الرجاء التصريح بنقل شحنة على «طائرة جارتر» تل ابيب ـ طهران في ٤ حزيران. علامتنا هي دودو. الرجاء التأكيد على تصريحكم لوالف بريتش ميدلاند اير وايز ديربي».

هذه البرقية السرية والمرسلة من مصدر ايراني رسمي لا تحتمل اي اجتهاد ! هي التي حصلت عليها مجلة عربية تصدر في باريس وانفردت بنشر صورة بنصها الحرفي وترجمتها الايرانية(١١).

زنابير سامة

كتبت مجلة (شتيرن) الالمانية تحقيقاً عن التعاون التسليحي بين الكيان الصهيوني ونظام خميني، وكشفت وثائق جديدة حول تزويد هذا النظام الارهابي بالاسلحة الصهيونية(١٢):

«قبل الساعة الثامنة صباحاً وصل رجال الشرطة بواسطة عدد من السيارات التي توقفت امام البيت ذي الرقم ثلاثة في شارع فاكنباور وعندما فتح هنري كامانيكي باب مسكنه في الطابق الخامس قدم له رجال الشرطة الجنائية في فيسبادن امراً يقضي بالقبض عليه وتفتيش بيته، وبالفعل اجرى رجال الشرطة تفتيشاً دقيقاً في كل زوايا البيت فعثروا على شيء مهم داخل

احدى الحقائب اليدوية، انها اتفاقات ونسخ برقيات تثبت تورط هنري بعقد صفقات سلاح مع ايران وذلك كوسيط للحكومة (الاسرائيلية) التي تبيع نظام خميني الاسلحة. لقد اعلن احد موظفي الشرطة الجنائية البافارية لمجلة شتيرن: (لقد وضعنا اليد على شبكة سياسية ـ تسليحية لزنابير سامة !)

واكدت الوثائق التي عثر عليها في بيت هذا الوسيط ان (اسرائيل) خططت لمواصلة تزويد نظام خميني بمختلف الاسلحة كي يستمر في اشعال نيران حربه ضد العراق (فاسرائيل) تعتبر العراق عدواً لدوداً لها..»

وتضيف (شتيرن):

«هنري كامانيكي من مواليد سنة ١٩٣٦ في كركاو وقد حصل على الجنسية الاسرائيلية) ثم تحول الى المانيا الغربية فحصل على الجنسية الالمانية ايضاً لقد اراد، وفقا للمعلومات التي حصلت عليها الشرطة الالمانية، ارسال اسلحة الى ايران بقيمة (١٨٠) مليون مارك اضافة الى عتاد مدفعية بقيمة (٥٠) الف مارك وهي مدفعية عيار (١٠٠) و (١٣٠) ملمتر كما تضمنت الصفقة (٥٠٠٠) صاروخ مضاد للدبابات و (٥٠٠٠) رشاشة اميركية من نوع (ام ٧٠).»

وتشير (شتيرن) الى ان «الاتفاق الاصلي بين هذه الاطراف جرى التوقيع عليه في ١٣ شباط ١٩٨٥ تضمن كلمات مجفورة فلكل نوع من السلاح كلمة سرية خاصة لا يعرفها الّا هنري والجهات المسؤولة في طهران وتل ابيب.

ففي البرقيات التي ارسلها هنري من برلين الى شخص اسمه (مستر لونكار) في شركة انتراد ورقم تلكسها (١١٥٨٩) وهي موجودة في بلغراد اتضح ان الصفقة تتم عبر يوغسلافيا كي لا يفتضح أمر اشتراك (اسرائيل) في الصفقة ! ! »

الصهاينة في سلاح الجو الايراني

كشف العدو الصهيوني عن صفحات جديدة من التعاون العسكري بينه وبين نظام خميني بوجود العشرات من الضباط الاحتياط في جيش العدو الصهيوني من سلاح الجو والصيانة يعملون حالياً في قواعد سلاح الطيران الايراني[١٢].

وذكر راديو العدو الصهيوني ان الفنيين والمهندسين الصهاينة يعملون في ورشاتهم ليل

نهار دون توقف حتى في ايام السبت وهي عطلة اليهود !

وذكرت مصادر بريطانية ان خمسة ضباط فنيين صهاينة من الذين انهوا خدماتهم في السلاح الجوي للعدو مؤخراً بسبب التقليصات في ميزانية الدفاع. وقعوا عروضاً مغرية جداً للعمل في قواعد جوية في سلاح الجو الايراني والمنشآت الخاصة بالطائرات المقاتلة.

وقالت المصادر العسكرية ان النظام الايراني ابدى استعداده لدفع راتب شهري يصل الى ١٠ آلاف دولار لكل فني صهيوني ! !

صفقة العمر !

في ٢٣ نيسان عام ١٩٨٦ اكتشفت السلطات الاميركية شبكة صهيونية ـ ايرانية بزعامة الجنرال (الاسرائيلي) المتقاعد (ابراهام بارام) لتهريب اسلحة اميركية بقيمة ٥ر٢ مليار دولار الى طهران ! ! [١٤] .

وهذه العملية القذرة وصفت في الصحافة العالمية بانها اكبر مؤامرة دولية لتجارة الموت !

ان انكشاف الصفقة الاميركية امرٌ لم يزل غير واضح وغير معروف على وجه التحديد، وان قيل ان احد المشاركين في العملية الذي استبعد في مراحلها النهائية وهو محام اميركي يعيش في لندن ويدعى (صموئيل ايفنز) قام بكشفها !

وجه الاتهام الذي وصف العملية واصحابها بانهم «زبانية الموت» الى ١٧ شخصاً بينهم ثلاثة (اسرائيليين) واعتقل حتى الآن ٩ اشخاص رهن التحقيق.

نص قرار الاتهام الصادر عن المحكمة الفدرالية على «التآمر ببيع اسلحة اميركية بقيمة بليونين ونصف بليون دولار الى ايران من خلال وثائق شحن مزورة عبر «اسرائيل» بينها دبابات وصواريخ وطائرات واسلحة حربية متطورة»[١٥].

تاجر اسلحة بلا اخلاق

كتبت (دان مرغليت) في صحيفة (هارتس) الصهيونية[١٦] مقالاً مطولاً عن (اسرائيل.. تحولت الى تاجر اسلحة بدون تحفظات سياسية أو اخلاقية) اتهمت بعض العناصر في الولايات المتحدة بمحاولة الاساءة (! !) للعلاقة الاميركيـة ـ (الاسرائيليـة) من خلال (زج !) أسم

(اسرائيل) في عمليات بيع السلاح الاميركي لايران ! ولم تقف الكاتبة الصهيونية عند هذا الحد، فقد ذهبت الى تدبيج مقالتها بالدفاع الحار عن علاقة (اسرائيل) بايران وتحدثت باسهاب عن ان (وجود ايران هام «لاسرائيل») وقالت بالحرف الواحد:

«هناك اسباب كثيرة تحدو اسرائيل الى ارسال اسلحة لايران ـ فاضافة للجدوى الاقتصادية الواضحة ـ فان اسرائيل معنية باستمرار حرب الخليج التي تشغل الجيش العراقي، الأمر الذي يقضي على تهديدات الجبهة الشرقية ووفقاً لوجهات النظر الاسرائيلية هناك اهمية استراتيجية لايران من ناحيتين رئيستين الاولى الناحية الدولية اذ تشكل ايران سداً امام امتداد النفوذ السوفياتي بالاتجاه الجنوبي الغربي وتحويل منطقة الخليج العربي الى منطقة نفوذ سوفياتي. اما بالنسبة للعالم العربي فتشكل القوة العسكرية الايرانية تهديداً ليس فقط للعراق بل وايضا لدول عربية اخرى وبناء على ذلك فان اسرائيل تحاول ايجاد علاقة بين الموقف الدولي لايران وبين النظام المسيطر عليها.»

وتكشف (دان مرغليت) عن صفقات الاسلحة (الاسرائيلية) لايران قائلة:

«لقد كتب الكثير عن صفقات الاسلحة التي عقدتها اسرائيل مع ايران ووفقاً لما نشرته الصحف ووسائل الاعلام يبدو ان صفقات الاسلحة مع نظام الخميني بدأت في شهر تشرين الأول عام ١٩٨٠ وعلى وجه التحديد في الشهر الثاني من بدء الحرب العراقية ـ الايرانية اذ كتبت مجلة التايم في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ / ٧ / ١٩٨٣ بان حكومة بيغن وافقت على بيع ايران في ذلك التاريخ اطارات لطائرات من طراز فانتوم بلغت قميتها مئات آلاف الدولارات واسقطت طائرة مجهولة الهوية في شهر تموز من عام ١٩٨١ مليئة بالأسلحة في حدود الاتحاد السوفياتي الاقليمية وراجت في حينه شائعات عن اسلحة اسرائيلية كانت في طريقها لايران. ووفقاً لما نص عليه تقرير صاغه معهد سويدي فقد باعت اسرائيل لايران في العام ١٩٨١ اسلحة منها محركات متطورة لطائرات وقطع غيار لدبابات من طراز ام ـ ٤٨، وذخيرة من انواع مختلفة. وكتبت لزالي جالب في صحيفة (هيرالد تربيون) بتاريخ ٩ / ٣ / ١٩٨٢ وفقاً لوثائق وصلته بان اسرائيل باعت ايران نصف الاسلحة التي وصلت اليها خلال عام ونصف العام من ذلك التاريخ. وكشف ارئيل شارون النقاب اثناء زيارته للولايات المتحدة بتاريخ ١٦ / ٥ / ١٩٨٤ لدى زيارته لكنيس يهودي عن بيع اسرائيل اسلحة لايران، ولم ياخذ شارون بعين

لاعتبار مشاعر مضيفيه وقد اتضح بان تزويد ايران بالاسلحة الاسرائيلية تم في المدة التي كان فيها حرس الثورة الايرانية يحتجز رهائن اميركين في السفارة الاميركية في طهـران، واعلن الناطق بلسان رئيس الحكومة الاسرائيلية انذاك اسحق شامير فور ماكشف غنه شارون بان اسرائيل لا تبيع لايران اسلحة في هذه المدة. والتأكيد على عبارة «هذه المدة» لم يقنع المعلقين السياسيين ذوي التجربة.»

واختتمت الكاتبة الصهيونية مقالها:

«من هي الاوساط الاميركية التي ابدت اهتماماً بالكشف عن هذه القضية / ابراهام برعام / في هذه المرحلة بالذات، هذا في الوقت الذي لا تبدي فيه الادارة الاميركية اهتماماً بهزيمة ايرانية، لأن مثل هذه الهزيمة سيترتب عليها تغيير النظام الايراني الحالي وتسلم اطر تقدمية للسلطة في ايران حيث من الافضل لكل من الولايات المتحدة و «اسرائيل» بقاء النظام الايراني الحالي في الحكم» ! !

لبننة الخليج

يحاول النظام الايراني نقل نموذجه التخريبي الى اقطار الخليج العربي.. هذا النموذج المأساوي الذي طبقه بالتعاون مع نظام اسد في تخريب لبنان.. لذا فان اقطار الخليج العربي مهددة لأن تصبح «لبنان» ثانية !

منذ مجيء رموز الحقد والفساد الى السلطة في ايـران وهم لا يتـرددون في اطلاق التصريحات والاستفزازات ضد دول الخليج العربي، واندفعت هذه الرموز الخائبة بوسائل متنوعة للضغط على هذه الدول(١٧)

- سيل من التهديدات
- اطلاق وافتعال المشكلات السكانية في دول الخليج العربي.
- الاحداث التخريبية التي قامت بها الجاليات الايرانية في دول الخليج العربي.
- ارسال المرتزقة والمتسللين لخلق حالة فوضىٰ في الأمن الداخلي.
- تدبير مؤامرات قتل المسؤولين الكبار في دول الخليج العربي واغتيالهم، كما حدث في مؤامرة ١٥ كانون الاول ١٩٨١ في البحرين في يوم احتفالها بالعيد الوطني، وكـانت الخطة

الايرانية تقضي بقتل امير البحرين ورئيس وزرائه وكبار المسؤولين وخروج متظاهرين من الجالية الايرانية تطالب بالاتحاد مع ايران ! !

- تهديد طرق الملاحة الخليجية
- قصف متعمد للاراضي الكويتية، كما حدث في الغارات على العبدلي في ١٣ تموز و ١٢ تشرين الثاني ١٩٨١، ثم التفجيرات واعمال التخريب ضد الكويت في كانوا الاول ١٩٨٣ ثم جاءت محاولة اغتيال امير الكويت في حزيران ١٩٨٥ ! !

السقوط

دخلت ايران الى لبنان بتأثير نظام اسد واخذت ايران تطالب سورية فيما بعد بان تكون شريكة في صياغة مستقبل لبنان السياسي وترفض ان تكون خارج منطقة اللعبة السورية ! وهكذا حدث ان دخلت ايران كسكين قذرة في الجسد اللبناني.(١٨)

لا تستطيع ايران ان تسلم اوراقها (اللبنانية) الى دمشق رغم الهزائم العسكرية المرة التي تشهدها على جبهات القتال مع العراق. وهي تحول الاستفادة من جميع التنظيمات والميلشيات التي مدتها بالمال والسلاح لتبقى على بقعة عربية. ووظفت ايران هذه الميلشيات في عمليات اختطاف الاجانب في لبنان.

لقد استطاعت دمشق وطهران في السنوات الثلاث الأخيرة (١٩٨٣ ـ ١٩٨٦) اسقاط جميع المؤسسات الرسمية والشرعية للدولة اللبنانية في جميع المناطق وزرعوا الفوضى والدمار والقتل في لبنان الجميل الوديع.

الأسد في المستنقع

في ندوة استغرقت اكثر من ساعتين في قاعة للمؤتمرات في حي (كينزنغتون) في العاصمة البريطانية، وحضرها جمهور كبير تحدث الاستاذ شبلي العيسمي بصفته ممثلاً للامانة العامة للتحالف الوطني لتحرير سورية عن اسلوب الأسد في حكم سورية وطبيعة نظامه ودوره في هذه المرحلة من تاريخ النضال العربي.

والملاحظات التي حرصنا على تثبيتها هنا هي التي طرحها الاستاذ شبلي العيسمي في تلك الندوة(١٩):

● من اهم الصفات الواضحة في النظام السوري انه نظام ديكتاتوري فاشي ارهابي.

● ان حافظ الأسد في ٢٧ حزيران ١٩٨٠ ذبح في ليلة واحدة سبعمائة مناضل كانوا رهن الاعتقال في سجن تدمر.

● سلط مدفعيته وطيرانه على حماة في شهر شباط ١٩٨٢ فقضىٰ على اكثر من ٣٠ الف مواطن ودمر الكنائس والمساجد والمدارس والاماكن الاثرية وبلغ عدد المساجد التي دمرت ٨٢ مسجداً وقطع الماء والكهرباء والغذاء عن المدينة.

● اتباع سياسة الاغتيالات والتصفية الجسدية الجذرية ضد المعارضة والخصوم في داخل سورية او خارجها كاغتياله للمرحوم صلاح الدين البيطار.

● يعتبر النظام ان امنه فوق كل شيء لذلك فهو يعتبر من يعارضه بالفكر والرأي اخطر من جواسيس (اسرائيل).. ونجد ان النظام اصدر عفواً خاصاً عن (٢٣) جاسوساً اسرائيلياً، لكنه لم يصدر مثل هذا العفو ابداً عن اي معتقل سياسي.

● حافظ الأسد يقطع النفط عن العراق ويدعم ايران بالسلاح وبالمال.

مكتب للزواج من الايرانيات في دمشق

ذكرت انباء وردت الى بيروت انه تم فتح مكتب للزواج من الايرانيات «المتعة» في دمشق بسعر ٥٠٠ ليرة.

وقالت انه عندما تلد المرأة فان الحكومة الايرانية تدفع للمواطن السوري مبلغ عشرة آلاف ليرة لغرض طلاقها وعودتها مع وليدها الى ايران ! !

المأزق

ذكر خبراء اقتصاديون عاليون ان حكام سورية كانوا يراهنون على النفـط، اذ بلغت منتجات سورية في وقت ما ٢٠٠ الف برميل يومياً صدرت منها ٥٥ مليون برميل في السنة قبل ١٩٨٠[٢٠]. ولكن هذا الانتاج اخذ بالتدني في مطلع الثمانينات.

تقول مصادر صحفية: ان ديون سورية الخارجية الآن تبلغ ٤ مليارات دولار وان خدمة الديون تقدر بنحو ٤٠٠ مليون دولار !

وتراجعت المساعدات العربية للنظام السوري من ملياري دولار سنة ١٩٧١ الى اقل من

مليار دولار سنة ١٩٨٣. وكذلك تراجعت المساعدات الدولية من ٢٠٠ مليون دولار سنة ١٩٨٣ الى ١٠ ملايين دولار عام ١٩٨٦ ! !

الحرية

شرحت منظمة العفو الدولية في بيان لها صدر في كانون الثاني عام ١٩٨٦ ان اربعة من السجناء السوريين انهوا خمسة عشر عاماً في سجون حافظ الأسد دون ان تفرج عنهم السلطات السورية[٢١]. وان السجناء يعانون من ظروف صحية ونفسية سيئة. وطالبت السلطات السورية بالسماح لهم بعناية طبية مناسبة وبعلاج ملح.

ودعت منظمة العفو الدولية الى حملة ضغط دولية للتضامن مع هؤلاء المعتقلين والمطالبة باطلاق سراحهم.

والرجال الاربعة هم:

حسين طاهر زيدان (٥٢ سنة)

محمود محمد الفياض (٥٥ سنة)

مصطفىٰ توفيق فلاح (٤٧ سنة)

جلال الدين مصطفىٰ مرهج (٥١ سنة)

وهؤلاء الرجال الاربعة كلهم عسكريون وقد اعتقلوا في ايار ١٩٧٠ واتهموا بالعمل للاطاحة بالحكم.

طفل السياسة الدولية النزق

نشرت الصحفية النمساوية (ريناتا بوسارنغ) كتابها بعنوان «القذافي طفل السياسة الدولية النزق»[٢٢] وهو حصيلة انطباعات الكاتبة الصحفية من خلال زيارتها الى ليبيا ولقاءاتها بالعقيد معمر القذافي

وقد شهرت (ريناتا بوسارنغ) اسلامها بحضور القذافي وتبدل اسمها الى (آمال) وتعترف (المسلمة الجديدة !) بان القذافي هام بها وقد دعاها مرة لقضاء وقت ممتع (!) معه في الصحراء لكنها ترددت وزعمت لمرافقيها بانها مريضة وبعد عودة القذافي من الصحراء طلب اليها الحضور الى مكتبه وخلال ذلك اللقاء تصف (ريناتا ـ آمال) ماجرىٰ بينهما.. اذ تقول):

(... ولما قابلني قال لي ان المرض جعلني شاحبة قليلاً. ثم اقترح عليّ الذهاب معه وراء جدار الكتب لنصلي... ولما لم اكن قد اتقنت سياق الصلاة فقد قلت له انني تعلمت الصلاة في ذلك الصباح على عجل ولم اتقن طريقة الوضوء وبالتالي فقد نسيتها. فاجابني معمر:« الوضوء غير مهم»... ولما اصر على مرافقته الى ماوراء جدار الكتب لم اجد مناصاً من مرافقته الى هناك.... ثم توجه نحو القبلة وركع وسجد ثلاث مرات.... ولما انهىٰ صلاته ... نهض واعاد ترتيب البدلة الايطالية الطراز واتجه نحوي وطوق عنقي بذراعيه بقوة وقال لي:« انني احبك كثيراً»... فشممت فيه رائحة عطر المسك النفاذة وكانت عيناه تبرقان بوميض غريب ومالبث ان قبلني. فنسيت انه زعيم ليبيا معمر القذافي وتملصت من قبضته. ثم ادركت على الفور بانني اخطأت بتصرفي هذا. وفكرت انه كان ينبغي علي ان استنشق رائحة هذا الرجل واكتشاف مواطن ضعفه...

وقلت لمعمر القذافي:

«انني معجبة بك كثيراً»

ولكنه عاد فاحتواني بذراعيه بقوة وقال لي:

«.... فانت ستكونين زوجتي وستبقين في الجماهيرية»)

السخط

قالت صحيفة (كريستيان ساينس مونيتور) ان دخل ليبيا من مبيعات النفط التي تؤلف المصدر الوحيد للعملة الاجنبية انخفض من ٢٢ مليار دولار عام ١٩٨٠ الى ٤ ـ ٦ مليار دولار عام ١٩٨٦. وقد لعب انخفاض المورد النفطي في اشاعة الخراب في الاقتصاد الليبي. ليبيا اليوم مدينة بمبلغ (٩) مليار دولار للمقاولين الاجانب والاتحاد السوفييتي الأمر الذي حدا بالقذافي الى تقليص الاستيراد.

قال خبير في صناعة النفط ان موارد النفط بعد انخفاضها قد تكون كافية لاقتصاد بلد يقطنه اقل من اربعة ملايين نسمة لو احسنت ادارته.

وتضيف الصحيفة: من الصعب التأكد مما يجري في ليبيا ـ خاصة بعد الهجوم الجوي الاميركي ـ الا ان ارتباط الاحداث مع بعضها البعض يقودنا الى استنتاج ان هناك سخطاً متنامياً..[٢٣]

حكاية حاكم فاشل

نشرت مجلة (دير شبيغل) مقالاً عن (القذافي حاكم فاشل ومجنون)[٢٤] سردت فيه مجموعة طريفة من اخبار (العقيد !)

● في اليوم الاول من ايلول عام ١٩٦٩ لم يكن العقيد معمر القذافي قائداً للحركة الانقلابية التي اطاحت بالحكم السنوسي. كان هناك العقيد سعد الدين ابو الشوارب الذي حاصر القصر الملكي والاذاعة ومقرات الحكومة في العاصمة. لكن القذافي سرق جهود الضباط الشباب الذين نجحت حركتهم الانقلابية فنسب الحركة الى قيادته.

● اطلق القذافي على نفسه القاباً كثيرة وعجيبة مثل : المفكر القائد ـ نبي الصحراء ـ قائد ثورة الشباب العرب.. ومن اقوال القذافي الطريفة التي توردها المجلة الالمانية:(انا قائد ولكن مع الأسف ليس عندي شعب كبير !)

● بين مدة واخرىٰ يطل القذافي على العالم بحركة مسرحية تثير الضحك.. مرة ادعىٰ انه من اللازم (صنع قنبلة ذرية اسلامية !).. ومرة اخرىٰ قال ان شعب اميركا من اصل ليبي ! وفي احدىٰ المرات قال انه سيرسل جيشاً من مليوني ليبي لا يحملون اسلحة بل خبزاً وماء ويذهبون الى تل ابيب مشياً على الاقدام !

● عندما نشر كتابه (الاخضر) طلب من صديقه حافظ اسد ان يوزعه داخل سورية فوافق الأخير فارسلت الى سورية آلاف النسخ، وبعد مرور وقت طويل تبين ان (٢٢٠) نسخة فقط بيعت خلال ذلك الوقت ! !

● للقذافي بين وقت وآخر وحدة مع دولة... في عام ١٩٦٩ اعلن وحدة مع السودان ومصر وفي عام ١٩٧١ مع مالطا ثم مع مصر وسوريا وفي ١٩٧٢ مع مصر وفي ١٩٧٤ مع تونس وفي عام ١٩٨٠ مع سوريا وفي عام ١٩٨١ مع تشاد وفي عام ١٩٨٥ مع المغرب ! !

تعليق طهران

علقت الاذاعة الايرانية في برنامج (التعليق اليومي) على اعلان الوحدة بين ليبيا والمغرب في ١٦ آب ١٩٨٥:[٢٥]

«.... نستغرب الآن اكثر ولا نريد تصديق ماوصلنا من انباء حول لقاء العقيد التاريخي في مدينة وجدة المغربية مع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني... قلنا لعل العقيد قد ارتكب هذا الخطأ لانه شاب في ميعة الصبا. الا انه بلغ سن الرشد فعلا... قلنا هذا الكلام لعل العقيد يتنبه.. ولكن الرجل الذي تعهد في الاسبوع الماضي لدى زيارة وزير الحرس الثوري بانه سيقف مع الثورة الايرانية حتى النصر على العراق كيف يتعامل بعد يوم واحد مع الد اعدائنا ويعلن الوحدة مع الملك الحسن الثاني ؟ » ! !

ليبيا: نعم زودنا ايران بالصواريخ

لابد من الاشارة الى ان السبب للخلاف القائم بين العراق وليبيا يعود الى موقف القذافي المساند لايران في حربها ضد العراق وتزويد نظام خميني العدواني بالاسلحة وصواريخ ارض ـ ارض لضرب بغداد.

واعترفت مصادر ليبية بتزويد ليبيا لنظام خميني بالاسلحة والصواريخ ولكنها قالت[٣٦] (ان مثل هذا الأمر قد حدث مؤخراً... وان ليبيا القذافي لم تزود ايران بالاسلحة في السنوات الاولى من الحرب، وانهم لم يفعلوا ذلك الا بعد ان بدأ العراق بمساندة المعارضة الليبية ! !)

ان موقف العراق واضح مما يلي:

- ان تدخل النظام الليبي ودوره التخريبي ضد العراق قد بدأ منذ بداية السبعينات باحتضانه جماعة البرزاني وجماعة الطالباني وجماعة اياد سعيد ثابت، والحزب الشيوعي العراقي وتقديم الدعم المادي والعسكري والاعلامي لهذه القوىٰ المضادة لشعب العراق..
- ان دعم القذافي لايران في حربها ضد العراق العربي هو السبب الجوهري في الخلاف.
- ان التصرف الليبي السابق قد خرق ميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية واساء الى علاقات التضامن العربية..

مصادر الفصل السابع

(١) آفاق عربية / العدد ٦ / س ١١ / ١٩٨٦ / ص ١٥ ـ ١٩.
(٢) المصدر السابق
(٣) الطليعة العربية / العدد ١٥٣ / ص ٢٨ ـ ٢٩
(٤) الجمهورية / ٤ تموز ١٩٨٦ / ص ١
(٥) الجمهورية / ٤ آب ١٩٨٦ / ص ١
(٦) الوطن العربي / العدد ٤٧٩ / ص ٣٢ ـ ٣٣.
الطليعة العربية / العدد ١٥٦ / ص ٩
(٧) كذلك قامت جريدة (الثورة) بنشر هذا الفصل من مذكرات ايتان في صيف عام ١٩٨٥
(٨) الطليعة العربية / العدد ١٥٦ / ص ٩
الجمهورية / ١٠ آب ١٩٨٤ / ص ٢
(٩) المصدر السابق
(١٠) الجمهورية / ١٠ آب ١٩٨٤ / ص ٢
(١١) الوطن العربي / العدد ٢٤٤ / ص ٢٥
(١٢) الجمهورية / ٢٣ تموز ١٩٨٦ / ص ١١
(١٣) الثورة / ٤ آب ١٩٨٦ / ص ١.
(١٤) الدستور / العدد ٤٣٠ / ص ٢٣
(١٥) الطليعة العربية / العدد ١٥٥ / ص ٥
(١٦) الراي العام الكويتية / العدد ٨١٠٢ في ٥ حزيران ١٩٨٦
(١٧) التضامن / العدد ١٦٨ / ص ١٧
(١٨) الطليعة العربية / العدد ١١٥٩ ص ١٠ ـ ١٢
التضامن / العدد ١٢٠ / ص ٧٣ ـ ٧٥
التضامن / العدد ١١٩ / ص ١٠ ـ ١٢
(١٩) الدستور / العدد ٣٩٠ / ص ٢٧ ـ ٣٠
(٢٠) القادسية / العدد ١٨٧٥ / ص ٣
(٢١) الطليعة العربية / العدد ١٤٦ / ص ١٣ ـ ١٥
(٢٢) مجلة جبهة انقاذ ليبيا / ص ٦٨ ـ ٧٤
(٢٣) المصدر السابق / ص ٦٨
(٢٤) الجمهورية / ٣ تموز ١٩٨٦ / ص ١٠
(٢٥) الدستور / تموز ١٩٨٥ / ص ٦
(٢٦) الطليعة العربية / العدد ١٥٩ / ص ٣٤ ـ ٣٦

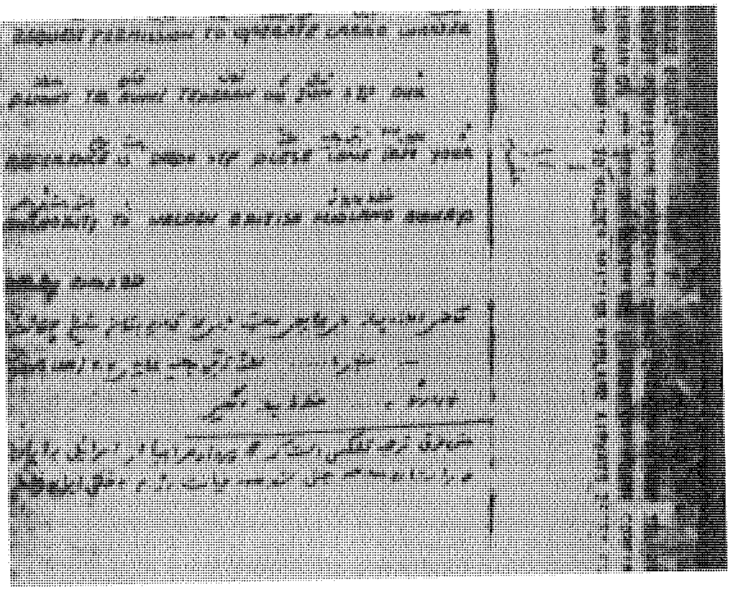
الفصل الثامن

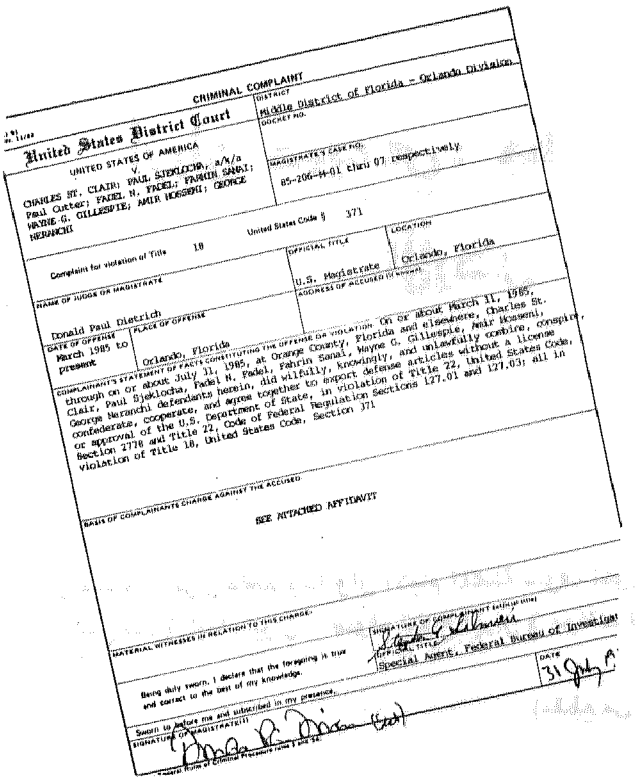
ايران خميني: تفاحة متعفنة !

ايران خميني: جهنم في الارض

«ان مستقبل ايران مظلم جداً وان الايام المقبلة سوف تكون اشد واكثر ظلاماً.. ان النار المستعرة التي تحرق ابناء ايران... سوف تضع ايران في مواقف اصعب في الايام المقبلة..»

آية الله الدكتور مهدي روحاني
(مقطع من رسالته التي وجهها من باريس
الى خميني الدجال في ٢٣ تموز ١٩٨٦)





CRIMINAL COMPLAINT

United States District Court

DISTRICT: Middle District of Florida - Orlando Division

DOCKET NO.

MAGISTRATE'S CASE NO.: 85-206-M-01 thru 07 respectively

UNITED STATES OF AMERICA
v.
CHARLES ST. CLAIR; PAUL SJEKLOCHA, a/k/a Paul Cutter; FADEL N. FADEL; FAHRIN SANAI; WAYNE G. GILLESPIE; AMIR HOSSENI; GEORGE NERANCHI

Complaint for violation of Title 18 United States Code § 371

NAME OF JUDGE OR MAGISTRATE: Donald Paul Dietrich

OFFICIAL TITLE: U.S. Magistrate

LOCATION: Orlando, Florida

DATE OF OFFENSE: March 1985 to present

PLACE OF OFFENSE: Orlando, Florida

ADDRESS OF ACCUSED (IF KNOWN)

COMPLAINANT'S STATEMENT OF FACTS CONSTITUTING THE OFFENSE OR VIOLATION: On or about March 11, 1985, through on or about July 31, 1985, at Orange County, Florida and elsewhere, Charles St. Clair, Paul Sjeklocha, Fadel N. Fadel, Fahrin Sanai, Wayne G. Gillespie, Amir Hosseni, George Neranchi defendants herein, did wilfully, knowingly, and unlawfully combine, conspire, confederate, cooperate, and agree together to export defense articles without a license or approval of the U.S. Department of State, in violation of Title 22, United States Code, Section 2778 and Title 22, Code of Federal Regulation Sections 127.01 and 127.03; all in violation of Title 18, United States Code, Section 371

BASIS OF COMPLAINANT'S CHARGE AGAINST THE ACCUSED:

SEE ATTACHED AFFIDAVIT

MATERIAL WITNESSES IN RELATION TO THIS CHARGE:

Being duly sworn, I declare that the foregoing is true and correct to the best of my knowledge.

SIGNATURE OF COMPLAINANT (official title)

OFFICIAL TITLE: Special Agent, Federal Bureau of Investigat

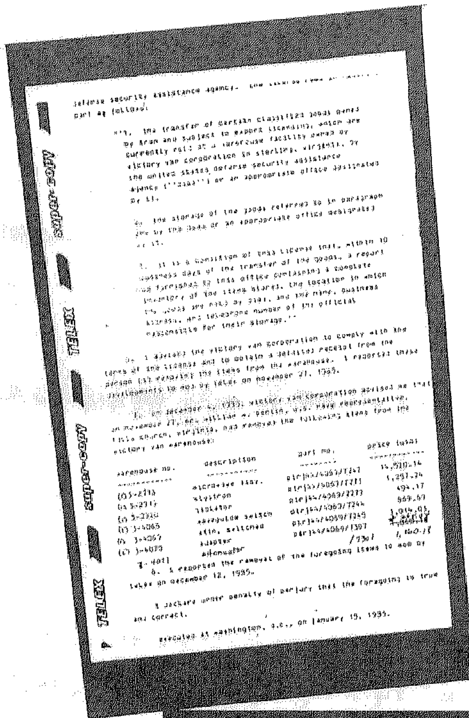
DATE

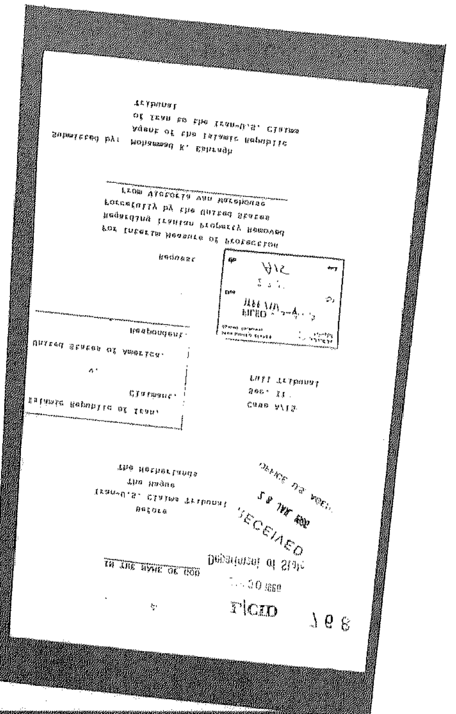
Sworn to before me and subscribed in my presence,

SIGNATURE OF MAGISTRATE(1)

(1) Federal Rules of Criminal Procedure rules 3 and 54.

الشحن مستمر
من تل ابيب ـ واشنطن
الى طهران.







IRAN
APPEL A MANIFESTER
pour condamner la violation des droits de l'homme par la dictature du régime de Khomeiny

En Iran des milliers d'hommes et de femmes, chaque jour plus nombreux, se lèvent pour la liberté de leur peuple.

Parmi eux les Modjahedines du peuple ont payé un lourd tribut à la répression exercée par le régime de Khomeiny. Ils ont récemment publié une liste de 12.000 personnes exécutées, souvent dans des conditions atroces depuis l'instauration de la dictature.

Parmi eux nous rappelons le souvenir de Moussa Khiabani, adjoint de M. Massoud Radjavi, dirigeant de la résistance iranienne, et de Mme Achraf Rabii Radjavi, tués dans un guet-apens tendu par les Pasdarans, le 8 février 1982.

Ce régime, où les opposants sont brûlés vifs, a été condamné par les Parlements du monde entier, et récemment par l'Assemblée Générale des Nations Unies.

La protestation doit monter de tous les lieux du monde, au nom de la sauvegarde des droits de l'homme. Elle seule, alliée au combat opiniâtre des résistants iraniens, peut mettre un terme à l'une des dictatures les plus effroyables du XX^e siècle.

C'est pourquoi nous déclarons notre soutien à la résistance iranienne et notre solidarité avec la manifestation du 7 février à Paris.

Signatures : Simone de BEAUVOIR ; André BERGERON, secrétaire général de la C.G.T.-F.O. ; Philippe de BOURGOING, sénateur U.R.E.I., bureau politique, P.R. ; Guy DRILLEAUD, secrétaire général C.F.T.C. ; André FOURCANS, président commission économique de l'U.D.F. ; Jean-Pierre FOURRÉ, député P.S. (A.N.), vice-président de l'A.N. ; Jean-Paul FUCHS, député U.D.F. (A.N.), secrétaire général adjoint du C.D.S. ; Albert JACQUARD ; Claude LABBÉ, député R.P.R. (A.N.), président du groupe R.P.R. ; André LAIGNEL, député P.S. (A.N.), secrétaire national P.S. ; Jacques MALLET, député (P.E.), bureau politique du C.D.S. ; Alain MAYOUD, député U.D.F. (A.N.) ; André MÉRIC, sénateur, président du groupe socialiste ; Jean-Pierre MIGNARD, comité directeur P.S. ; Lucien PIGNION, député P.S. (A.N.), président de la délégation française au Conseil de l'Europe et de l'U.E.O. ; Bernard PONS, député R.P.R. (A.N.) ; Jacques TOUBON, secrétaire général R.P.R.

7 FÉVRIER 1986, GARE DE L'EST, A 14 HEURES.

وثائق من

الولايات المتحدة.

ليس ثمة مظاهر توحي بان مستقبل ايران خميني.. بخير !

ان جميع الدلائل والاشارات تؤكد صحة رأي زعيم دولة كبرىٰ عندما قال: «ان ايران تفاحة متعفنة. وكل ماعلينا فعله هو انتظارها لتسقط في ايدينا» ! !

هل تسقط ايران خميني ؟

ان الفوضىٰ والفساد وآلاف القتلىٰ والمعاقين والمأساة الشاملة في المجتمع الايراني وخراب الاقتصاد والمجاعة السوداء التي تجثم على صدور ابناء الشعوب الايرانية تؤكد حتمية سقوط نظام خميني الفاسد.

ان تأمل مشاهد عملية التعفن البطيء والعميق والمتغلغل في اجزاء التفاحة الايـرانية يدعونا لقراءة اوضاع ايران في عهد خميني ومراجعتها !

الكارثة

بعد ست سنوات من العدوان الايراني على العراق اخذت ايران تعاني من حالة دمار كلي وكارثة (وطنية) كبرىٰ.. فالملايين قتلوا واسروا وفقدوا وجاعوا وشردوا وهربوا بسبب العدوان الخميني... ان الملايين في ايران بلا أمان ومأوى عدا الالوف التي تموت في مطحنة الموت، فضلاً عن المعوقين والمفقودين في الهجمات الايرانية الخاسرة ضد العراق.

ان الدمار لم يشمل الرجال والاموال فقط، بل شمل الاقتصاد ومرتكزاتـه كالمصـانع والثروة النفطية ثم الديون التي تثقل كاهل النظام الفاشي في طهران.

ان العدوان الخميني قوامه المضللين والمساقين الى الموت بالقوة والقسر.

لقد اظهر صمود العراق في وجه الموجة الوحشية القادمة من طهران حقيقة واحدة هي: ان الافكار والمبادىء لا تفرض ولا تصدر ومن المفيد بعد ست سنوات ان يعي طغاة طهران هذه الحقيقة التي نعاني والعالم كله من اجلها.

رسالة من طهران

كتبت مواطنة ايرانية تدعىٰ (جانيت جانجيغيان) رسالة الى (نيويورك تايمز) نشرتها بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٨٥ تحت عنوان (رسالة من طهـران)[1].. تقول المـواطنة (جانيت):

«اكتب اليكم من ايران، اي من اكبر مركز للعبة الحظ. ماذا ؟ الم تسمعوا عنه ؟ انه كبير الى درجة ان كل الايرانيين شركاء فيه. بالطبع هناك جوائز فالفائز الاكبر يتلقىٰ بيته ضربة مباشرة.. هكذا مجاناً ودون ان يكلفه ذلك شيئاً. لكن على المقيمين ان يقنعوا بالنوافذ المهشمة والجدران المتصدعة فضلاً عما تيسر من الجروح والكدمات. هناك ايضا الكثير من جوائز الترضية التي تتراوح بين عض العقارب والثعابين ـ نتيجة للنوم في العراء خارج المدن ـ وبين حوادث السيارات بسبب كثافة الخروج الليلي من المدن او محاولة العودة المبكرة الى المنزل. اما اللصوص فلا يجوز نكران شجاعتهم هذه الايام امام اغراء البيوت الفارغة من حولهم.

نحن جميعاً خاسرون وعلى كل صعيد.... عندما كان الشاه يريد اخافة الناس كانت قواته تطلق النار في الهواء. في هذه الايام توجه الطلقات الى الصدر مباشرة ودون ادنىٰ تحذير...»

«البنكس».. في بلد الآيات

وكتبت (ليبراسيون) في ٤ ايلول ١٩٨٥ تحقيقاً طريفاً عما يجري في ايران خميني[٢]..

« في بلاد تنهمر فيها عقوبات الاعدام كانت جريمة عباس ـ ١٧ سنة ـ المتشرد الصغير في احياء طهران الجنوبية لا تتعدىٰ الانتماء الى حركة (البنكس) Punk «الهدامة والمعادية للاسلام» فاستحق عليه ١٠٠ جلدة في الشارع العام وامام شهود في مثل عمره وكان الجلاد من الحرس الثوري.

وعباس هذا لم يكن شعره ملوناً بالاحمر او بالبنفسجي او بالاصفرغير انه ضبط متلبساً بارتداء قميص مكتوب عليه Punk .

عباس هو ابن لعامل وهو لم يعد يذهب الى المدرسة لان عليه ان يكسب عيشه، فايامه تنقضي وهو واقف في الصف ليشتري بـ «الكوبونات» الحكومية ماتيسر من السجائر والسكر والدجاج، واي منتجات غذائية اخرىٰ لبيعها مرة اخرى في السوق السوداء... يرىٰ القادة الايرانيون في عباس وغيره المشابهين له مجموعة صغيرة من «المنحرفين».

لـ «البنكس» الايرانيين فلسفتهم الابعد من الموسيقىٰ والرقص والثياب: «بالنسبة لنا الأمر يتعلق بفرض طقوس الحياة في مواجهة طقوس الموت. فان تكون من «البنكس» يعني في النهاية ان تكون اكثر مرحاً واقل خطراً من الذهاب الى الحرب. نحن ضد الحرب وضد

المخدرات التي يهرب اليها الشباب في طهران بتشجيع من السلطة..».

الهلع في عيون الملالي

الهلع والرعب محفوران في عيون الملالي.. فبعد ان كشف هؤلاء المهووسون بالقتل وسفك الدماء عن وجوههم الكالحة وبعد ان امعنوا في الفساد والاثراء الفاحش والرشوة وكتم انفاس المواطنين واستعبادهم.. بعد ان حولوا ايران الى مقبرة وقمامة.. راحت المقاومة الايرانية تلقن هذه الجمهرة المتخلفة دروساً قاسية..

قال احد الايرانيين الذين رافقوا مراسل (شتيرن) الالمانية الذي تجول في طهران وكتب تحقيقاً مصوراً من داخل ايران[٣]: عندما يسقط الشعب سلطة خميني فانه سيشنق كل واحد من الملالي على شجرة من اشجار الدلب الضخمة !

اعدم نظام خميني، حتى الآن، اكثر من ٦٠ الفاً من المعارضة بينما يقبع ١٤٠ الفاً في الزنزانات المظلمة !

من اجل هذه المأساة يعيش الملالي الهلع والخوف من هياج الجماهير.

اما خميني الذي اعطى الضوء الاخضر لكلابه المسعورة بالانقضاض على الديمقراطية والحرية.. هذا الرجل الخرف يعيش في اجواء مثالية: يقطن في احدى ضواحي طهران (جاماران) في مقره الباذخ والفاره يحيط به سياج انذار الكتروني بلغت تكاليفه اكثر من ٥ر١ مليون مارك الماني غربي ! ويحتوي قصره على صالة عمليات جراحية تكاد ترقى لمستوى متكامل تحت اشراف سبعة من الاطباء.

الملا ماركوس !

قدرت الاموال العائدة لماركوس وبطانته الموجودة في بنوك الولايات المتحدة بـ ٨ ـ ١٠ بليون دولار !

وعلقت صحيفة (فوكابيل) حول هذا الموضوع تقول[٤]: «ان ملالي طهران ينافسون ماركوس في طريق جمع الثروة وتصديرها..».

وتكشف عن عملية تهريب العملة بان الاغنياء والطبقة الوسطى الايرانية قد اغرقت البنوك الاميركية بما قيمته عشرة بلايين دولار من النقد بعد نفي الشاه عام ١٩٧٩.

وتتساءل الصحيفة: من اين تأتي نقود الملالي ؟

«ابرز المصادر هي الرشوة فمعدل ثمن اطلاق سراح سجين سياسي يصل الى ٥٠ الف دولار. وثمن الحصول عل جواز سفر ٢٥ الف دولار... اما مصادر المخابرات المركزية الاميركية فتؤكد ان الملالي اليوم «يُغيرون» حتى على خزينة الدولة التي يتسرب منها ملايين الدولارات باتجاه البنوك البريطانية حيث تحول بهدوء الى الولايات المتحدة.

في ايران ايضاً عملة صعبة اسمها:« السجاد الفارسي».

فمنذ الثورة وكميات السجاد الهائلة تشق طريقها على قوارب صغيرة الى دول الخليج او في شاحنات عبر تركيا الى هامبورك في المانيا الغربية.

وتقول مصادر ايرانية ان ثمن السجاد المخزون في هامبورك بانتظار البيع في كل انحاء العالم يعادل بليون دولار اميركي !».

صورة من داخل ايران

كتب (روبرت فسك) المحرر في (التايمز) تحقيقاً عن الاوضاع الداخلية في ايران بعنوان (ايران تموت) ولأهمية ماجاء على لسان شاهد العيان السيد فسك فان كلامه يؤكد «ان الحرب الحقيقية هي تلك المحتدة داخل ايران»:(٥)

«ينهمر المطر من السحب المعلقة في سماء «الفاو» لتغسل وجه رجل مسن تعلو جبهته خرقة حمراء.

يلوح الرجل بعصا ويصرخ «حرب حتى النصر» فيستدير الاعضاء المكلفون بالدعاية للحرب نحو الصحافيين بزهو «هذا واحد من متطوعينا انه يريد الموت من اجل الاسلام».

خلف المتطوع تتكاثف سحب الدخان الحمراء بفعل اشتعال النار في مستودع النفط الذي يتعرض للقصف العراقي.

غير ان الحرب الحقيقية هي تلك المحتدة داخل ايران التي تطالعك شواهدها اينما وليت وجهك: في قطارات الجرحىٰ العائدة من الجبهة وعبر المقعدين في صفوف صلاة الجمعة في طهران.... في مقبرة «بو هيشتي زاهرة» العامرة بعشرات الالاف من الموتىٰ «تكرمهم» نافورة توزع ماء مصبوغاً بلون الدم..

«هل كنت في الفاو ؟» سألني صاحب مطعم في طهران... مـاذا يمكن ان اقول لهـذا الرجل ؟

هل اقول ان الحرس الثوري الذي عبر شط العرب كان مدفوعاً بتوق ما الى الموت ؟.... ولأن الوحل سيجف حول «الفاو» وسيحول العراقيون بدباباتهم المكان الى مسلخ ؟

في مساجد طهران تفرد زاوية خاصة باطفال تتراوح اعمارهم مابين ١٠ ـ ١١ عاماً بهدف سوقهم الى الجبهة في موعد لا يتجاوز الاعوام الستة.

يحدق الاطفال في وجوه بعضهم البعض ويغمرهم النعاس اثناء الخـطب التي تشرح «مؤامرات الغرب على ايران» !

ما الذي يمكن ان ينقذ هؤلاء الاطفال ؟

ايران اليوم حتىٰ اشعار آخر مجللة بالموت... حيث يحكم على المرأة بزي الحداد الابدي وحيث يعد الموت انجازاً.

انه بلد يتهيأ للموت ويتحرك في الظلام نحو عزائه الروحي: المجزرة الجماعية المنتظرة.»

البكاء بلا دموع

«لم تبق عندي دموع لابكي» !

او قصة طفل ايراني أسير:

عنوان كتاب صدر بالفرنسية للصحافي الايراني المهاجر (فريدون صاحبمان)[٦] وفكرة الكتاب تدور حول تجنيد الاطفال الايرانيين وسوقهم الى جبهات القتال. وقـد التقىٰ الكاتب بصبي ايراني كان اسيراً في العراق ورفضت ايران تسلمه وهـو يعيش الآن في بلد آخر من البلدان الاسلامية.

«نحن نسميه رضا بهروزي. وقد اختار بنفسه هذا الاسم ليظل مجهولاً وليخلد ذكرىٰ زميلين له ماتا الى جواره في ربيع ١٩٨٢.. (وقـد ماتَ الاثنـان وسط حقـل الالغام ممـزقين محترقين..).»

بهذه البداية يستهل الصحافي فريدون قصة الطفل رضا بهروزي الذي جند في القـوات الايرانية وهو لم يبلغ سن ١٣ !

رضا مايزال حياً بعد نجاته من الموت المحقق في حقول الالغام التي افترست الاف غيره من الاطفال الذين تمزقوا واحترقوا لغرض فتح الطريق امام الملالي لدخول العراق ! !

ورضا من اب قتل هو الاخر على الجبهة الجنوبية عام ١٩٨١. وقتل ولداه الأخـران؛ الأكبر سن ١٧ والثاني سن ١٥ سنة (!) بعده باسابيع قليلة في الجبهة.

وفي الكتاب الذي عرضه وقدمه د. عزيز الحاج على صفحات مجلة (الطليعة العربية / العدد ١٤٣) يروي رضا بهروزي كيف ان الملا (محمد) المسؤول في كرمنشاه عن تسويقـه وعشرات الاطفال الى جبهات القتال كان يزور البيوت والمدارس ليسوق الرجال والاطفال الى الموت ويعترف رضا بانه لم يعد يطيق العيش في البيت بعد مقتل ابيه وشقيقيه في جبهات الحرب، بل ان البيت امسىٰ بالنسبة اليه بعد مارآه ذات يوم.. شاهد رضا (ذات صباح الشيخ يضاجع امه وتبين له ان الملالي يفعلون ذلك مع الكثيرات من ارامل قتلىٰ الحرب وان لكل واحد منهم اكثر من عشيقة واحدة..)

ويقول رضا بان الشيخ (محمد) كان يرىٰ فيه (خصماً وعقبة واخذ يحرض امه الشابة ضده لكي يتطوع ويصبح «شهيداً» كاخويه وابيه..).

ويروي رضا واقعة اشد هولاً مما رآه في المنزل: (في الطريق من كرمنشاه والى الجنوب صادفه عريف في الجيش كريه ضخم ما ان وقعت عيناه على رضا حتى استنفرته قوى الشر وغرائز الوحشية والسادية تلقى صفعاته وشتائمه في سيارة الشحن العكسرية ثم في القطار بلا اي مبرر. وهاهو اثناء الزحف الاعمىٰ نحو العراق يلتقي به مصادفة: التفجيرات من امام ومن يمينه واليسار وضربات العريف المسعور من وراء تسقطه ارضا وتحفـر الجروح في رأسـه واطرافه.)

وفجأة يجد رضا نفسه مع آلاف الاطفال وسط حقل واسع للالغام زرعه العراقيون:

(لم يكن احد فينا ابداً، وباستثناء الضباط ورجال الدين وحرس خميني، ليعرف اننا كـنا وسط حقل الالغام.... وفجأة قال لي مسعود «زميل طفل تعرف اليه رضا للتو»: «انني خائف».. فنظرت اليه. كان يسير آلياً وهو شاحب والعرق يتصبب منه. فقلت له بصوت منخفض: « لا تخف فانا معك» فاجاب :« لم اعد استطيع مواصلة السير.. انا خائف... لا اريد ان اموت».

وفجأة وقع انفجار جديد اقوى من قبل وقريب مني جداً وهناك رأيت بجواري جثة مسعود، آخر رفيق لي، مسعود الذي لم اعرفه الا قليلا... وبصورة غريزية اسقطت نفسي ارضاً... واخذت صديقي بين احضاني وانا اصرخ باسمه. كان الرمل يملأ فمه والدم يتدفق من انفه واذنيه وبعدئذ فقط ادركت ان كل صدره قد تهشم وان رجليه قد اقتلعتا وان يديه قد بترتا.)

بلد الكذبة الكبرىٰ

نشرت مجلة (اكسبرس) الفرنسية تحقيقاً مطولاً بقلم (هيلين كافي)[٧] وهي ايرانية تعيش في فرنسا منذ سبع سنوات، وقد دخلت بطريقة سرية عبر الحدود الباكستانية الى ايران وكتبت من هناك التحقيق الذي اعتبر وثيقة تشهد على فساد الحياة في ايران خميني.

تقول هيلين كافي:

- يالسوء الحظ، لقد كتب علينا أن نعيش تحت رحمة شبح الموت، في ايران بلد المجانين، والمهرجانات الجنائزية، فالشعب الايراني الذي يخضع لأعمال قمع رهيبة، يتظاهر بالانصياع لاوامر «الجمهورية الاسلامية»، التي يرفض التاريخ تدوينها في صفحاته، بينما هو في الحقيقة، موجة عارمة من الغضب والنقمة والاستياء يصعب احتواؤها..

وتبدو علامات هذه النقمة الشعبية المتزايدة بوضوح لدى التكتلات البشرية الصغيرة، ابتداء بالاسرة والاصدقاء والمعارف، الذين يشكلون فيما بينهم شبكات تسخر من «القوانين المشوهة» التي فرضت عليهم باسم الاسلام، فكل شيء في ايران، علىٰ الرغم من انتشار ميليشيات النظام، يعلن رفضه وإدانته لنظام الملالي: وكلما أزداد عدد دوريات هذه الميليشيات المتدربة على مطاردة ابناء الشعب المعارضين، إزداد هؤلاء الآخرون قوة واصرارا. فعبثا يحاول نظام الملالي كبت وخنق حقيقة الشعب الناقم لان السلطات الايرانية فشلت في القضاء على الحلقات السرية المعادية لها، على الرغم من الارهاب والبطش.

فقد قام النظام بتشكيل دوريات مهمتها ملاحقة المعارضين الذين يكتبون على الجدران، شعارات تندد بنظام الملالي وفسادهم وتصورهم في بعض جوانب حياتهم الفاضحة. وعلى سبيل المثال، تمكنت هذه الميليشيات من القاء القبض على واحد من هؤلاء فكان نصيبه السجن لمدة

١٥ عاما لانه حول صورة علي خامنئي الى صورة مصاص دماء.

ليس هذا فحسب، بل أنشـأ النظام الايـراني ايضا ١٩ منـظمة عـلى شكل مكـاتب استخبارات ولجان اخلاقية، وفصائل خاصة بحراس الثورة وجمعيات من كل الاصناف، عملها الرئيس مطاردة المعارضين من ابناء الشعب، واحباط ما يقدمون عليه نظرا لما في ذلك من خطر على الفريق الحاكم. وبحجة الحفاظ على «روح الثورة»، تقوم السلطات بين مدة واخرى بشن سلسلة من الاعمال القمعية ضد الشعب. ففي المناسبات الدينية مثلا، تنتشر عناصر النظام في الأحياء الفقيرة وتكون النتيجة اعتقالات تعسفية وتعرض المواطنين، ولاسيما النساء منهم، الى الاهانة والتحقير، زيادة على ذلك تتوزع حواجز التفتيش في ايران عموما، وطهران خصوصا.

هكذا هي الحياة في ايران التي غدت ساحة تحديات يومية، فبين شمالي طهران حيث الاحياء الراقية والدور السكنية الفخمة التي تقتصر على أثريـاء النظام والمـوظفين الكبـار، وجنوبها الغارق بالمياه القذرة، اتسعت الهوة منذ سبع سنوات لتأخذ طابعا مؤلماً، الترف والبذخ من جهة، والفقر والعوز من جهة اخرى. ومن شارع غاندي حتى شارع شاميران تمتد المحلات الضخمة المليئة بالمنتوجات والمواد الأجنبية المستوردة التي خبئت بعيدا عن انظار المارة.

هذه المباني الراقية لاتسري عليها «قوانين الجمهورية الاسلامية» ولا تطالها يد النظام، بل هي على العكس بؤرة النشاطات والتجارة الممنوعة، الى درجة ان سكـان شمالي طهـران يعيشون في عالم وسكان الاحياء الفقيرة المعدومة يعيشون في عالم ليس له مثيل في اي مجتمع بالعالم، انهم كالمنفيين من الوجود، فكل ايراني في بلد الكذبة الكبرى يصـطدم بواقـع عدم المساواة، بحيث ان النظام اوجد لجانا مهمتها فرض الافكار الخمينيـة التي تعتبر سعـادة المواطن في حياته خطيئة لا تغتفر، ولهذه اللجان الحق بالتدخل في الامور الشخصيـة لابناء الشعب. فلاقامة حفل زواج بسيط مثلا، لابد من الحصول على إذن مسبق منها، واذا حالف الحظ المواطن ووافقت اللجنة على طلبه، فالعرس يجب ان يكون دون موسيقى؛ ودون فرح، اي اشبه بجنازة.

لكن هذا المواطن لو كان ميسور الحال ويستطيع دفع الرشوة، لاصبح بوسعه إقامة حفل زفاف بكل معنى الكلمة. بينما في الجانب الآخر من العاصمة حيث يقيم الأغنياء والمقربـون

للملالي. هنالك نوع اخر من الحياة ليس فيها ممنوعات (الكحول والمخدرات والنساء وأحدث افلام الفيديو الاجنبية وغيرها). ليس هذا فحسب، بل هنالك تعشعش مافيا الدولة التي تتألف من أكبر موظفي النظام والشخصيات، امثال احمد خميني، وصادق طباطبائي الفاسدين الى ابعد الحدود، القادرين على اطلاق سراح سجين من غير مجاهدي خلق، أو منح جواز سفر، أو تأشيرة خروج، أو التفاوض حول أية صفقة تجارية، ولكن «ثمن اتعابهما» غال جدا، بالعملة الصعبة وبواسطة المصارف الأجنبية.

فثمن اطلاق سراح سجين مثلا يتراوح بين ٢٠٠ الف و ٣٠٠ الف فرنك فرنسي.

كل هذا يجري، وايران تسير بخطى حثيثة على طريق الاحتضار المحتم، فاغلبية الشعوب الايرانية تعاني من الفقر والبطالة بسبب الحرب، إذ زاد حجم العاطلين عن العمل عن ستة ملايين، فضلاً عن مئات الالاف من المشردين دون مأوى، وقد يجد بعض منهم ضالته في خربة لا ماء فيها ولا كهرباء، بينما يكون الضياع والتسول، الثمرة الوحيدة التي يقتات بها في صراعه من اجل البقاء.

ولعل الشارع هو الشاهد الوحيد على حالة البؤس المتفشي، سجائر اجنبية تباع بالمفرد، وملابس مستهلكة، وقارورات غاز فارغة، وقسائم مواد غذائية، بينما يتدافع المتسولون والأطفال بثيابهم الرثة لطلب الصدقة من المارة. إنهم بؤساء المجتمع لا أكثر ولا أقل. فأمام مكتب العمل تقف طوابير من النساء يحملن اطفالهن، تتراوح اعمارهن بين ١٦ و ٤٠ سنة، وهن يتعرضن للاهانة والضرب والطرد من قبل المسؤولين، ويشهد مسؤول مكتب المساعدة الايراني مدى فساد المسؤولين في السلطة، مؤكدا ان الملالي يفسدون كل شئ، ويزورون الاوراق، ويحررون سجلات وهمية، وينهبون، ويسلبون الكبير والصغير، ويحولون الأموال إلى الخارج، بينما تعج المحلات المخصصة باعضاء مثل هذه المؤسسات، بالمواد الغذائية والادوات المنزلية والمنتوجات التي لا وجود لها في الاسواق وباسعار رمزية، ولحراس ثورة خميني بالطبع الافضلية في دخول هذه المحلات، كما ان مؤسسة المحرومين التي خلفت مؤسسة بهلوي القديمة التي تضم حاليا اكثر من ٢٠٠ شركة وعقارات ضخمة من بينها قصور وبيوت وأكثر من ٧٠٪ من اسهم دور السينما فضلاً عن المناجم والمزارع، قد اغتنت في ظل هذا النظام.

ثراء وبؤس شديدان، تلك هي ايران، فماذا قدم نظام خميني، للشعب الايراني. انها «ثورة» لم يسبق للعالم ان عرف ثورة مثلها يمثل هذه الصورة السوداء. فالنظام الحاكم فضلاً عن مواجهته حدة الغضب الشعبي، يجد نفسه عاجزاً عن دفع ديونه الخارجية، وغارقاً في اقتصاد مترنح بينما يدفع الشعب ضريبة هذا الوضع المتردي، فالموظف مثلا لا ينعم براتبه الذي تسحقه الضرائب والاستقطاعات الالزامية لآلة الحرب، بمعدل راتب خمسة أيام شهريا.

ان النظام الايراني الذي يعيش في عزلة سوداء دامسة، فقد ثقة الشعب به، واصبح محور غضب المعارضة الشعبية. حتى رجال الدين الايرانيون اصبحوا يطالبون الحكومة بضرورة احترام مبادئ الدين.

ويكفي ان نعلم ان تفسيرات القرآن تختلف من ملا الى اخر. فأية الله عزمة قمي وانصاره يتهمون خميني بالبلشيفية، ويتمنون حدوث تغيير سياسي جذري، بينما يتعاون عدد من رجال الدين مع المعارضة من بعيد أو من قريب.

فالثورة في ايران اليوم، ليست الا قنبلة منزوعة الأمان، وكل من يعتقد ان النظام قادر على العيش باستقرار بانتهاء مرحلة الرعب، هو على خطأ، لان ايران بعد اختفاء خميني ستشهد اقبح وجوه الحرب الأهلية.

شهادة دبلوماسي[٨]

قال دبلوماسي انهى عمله في ايران بان ماتنشره الصحافة ومختلف وسائل الاعلام العالمية حول الازمات الداخلية في ايران لايشكل سوى الجزء القليل من المعاناة الحقيقية لشعوب ايران.

واكد هذا الدبلوماسي وهو من دولة افريقية امضى بضع سنوات في سفارة بلاده بطهران ان ايران ليست على حافة الهاوية وانما سقطت في الهاوية فعلا وتبقى الاوضاع فيها تسير بمشيئة حفنة من الاميين الذين يعيشون بعقلية القرون الوسطى، ولا يفهمون من الحياة سوى النهب والثراء على حساب شعوب ايران المغلوبة على امرها تحت ستار الدين.

واشار الدبلوماسي في حديث مطول مع مراسل واع في انقرة الى ان الشعوب الايرانية قد وصلت الى قناعة تامة بمسؤولية خميني والملالي عن بدء الحرب ضد العراق واستمرارها خاصة

بعد انسحاب العراق الى الحدود الدولية في عام (١٩٨٢) ولكن الواقع يؤكد ان استمرار خميني في السلطة قد ارتبط في استمرار الحرب.

وقال ان المواطن في ايران قد وصل الى قناعة بقطع الامل من عودة اي مجند للحرب الى اهله وان اولياء الامور يوصون ابناءهم بتسليم انفسهم الى القوات العراقية في اول فرصة تسنح لهم وذلك للمحافظة على حياتهم على الاقل والنجاة من موت محقق على ايـدي القوات المسلحة العراقية.

وقال الدبلوماسي الافريقي بأن السلطات الايرانية تتبع اساليب خبيثة لارغام الطلبة على الذهاب الى الجبهات ومنها اجراء امتحانات شكلية للطلبة في وحداتهم مع نجاح مضمون.

واوضح ان عدداً كبيراً من الايرانيين العاطلين عن العمل يضطرون للمغامرة بحياتهم في سبيل توفير لقمة الخبز لاسرهم وأبنائهم.

وتحدث الدبلوماسي عن الصراعات الداخلية العنيفة بين عناصر نظام خميني للاستحواذ على السلطة وقال ان تصفيات داخلية تجري يوميا في ايران، واشار الى حادث موت نائب رئيس الوزراء منوجهر محمدي في ظروف غامضة قبل فترة وجيزة دون اعلان اسباب موته، وكذلك اعتقال عدد من الوزراء لعدة ايام في سجن (ايفين) الرهيب بسبب علاقتهم بحـادث اغتيال بهشتي ورجائي اواخر عام ١٩٨١ واتساع عمليات الاغتيال داخل ايران او في سفارات النظام في الخارج فيما بين عناصر النظام.

وتوقع الدبلوماسي الافريقي ان يبرز في المرحلة المقبلة دور القـوى المرتبـطة بالدوائـر الاجنبية الخارجية بصورة اوضح بعد ان استـطاعت هذه القـوى تعزيـز وضعها بصيغـة تشكيلات مسلحة تتحكم في الشارع الايراني وتنتشر مراكزها في مرافق الحياة كافة في ايران.

واشار الدبلوماسي الى الاوضاع الاقتصادية المتدهورة في ايران فقـال انه فضـلاً عن الازمة النقدية للنظام الايراني فهناك البطالة التي انتشرت بصورة لم يسبق لها مثيـل بعد اغلاق معظم المصانع الانتاجية، بينما يعيش ازلام النظام حياة مرفهة للغاية لتعاطيهم تجارة السوق السوداء وترى المسمين بـ رجال الدين في النظام الايراني اليوم يتعـاملون بالدولار والاسترليني والمارك ويقبضون الرشاوي ويمارسون عمليات التهريب والمخدرات.

واكد الدبلوماسي الافريقي وجود علاقة منتظمة بين (ايران واسرائيل) وخاصة في المجال العسكري وذلك عبر تجار السلاح الصهاينة والخبراء.

وقال ان اليهود من اصل ايراني يلعبون دورا كبيرا في هذا التعاون.

الآيات في احضان الفنانات

«كيت بهشتي» فنانة ايرانية معروفة عملت منذ ١٦ عاماً (١٩٧٠) في السينما والاذاعة والتلفزيون.. التجأت الى العراق في مطلع عام ١٩٨٦ وروت قصصاً مثيرة عما يجري داخل ايران في المؤتمر الصحفي الذي عقدته ببغداد.

تقول «كيت بهشتي»:[٩]

«عندما اندلعت «الثورة» ضد الشاه... سافرت الى الولايات المتحدة لزيارة اولادي الثلاثة الذين يدرسون هناك وعندما عدت بدأت قصتي مع حكم الملالي، منذ ان وطأت ارض مطار طهران حيث استقبلتني مجموعة من ملتحي «الحرس الثوري» وقامت باعتقالي ثم عصبوا عيني وتوجهوا بي في سيارة الى سجن «ايفين» لاقضي هناك حكماً بثلاث سنوات زيدت سنة اخرىٰ!»

وتقول: كان ذنبي الوحيد الذي قضيت من اجله اربع سنوات في السجن هو انني فنانة والفن «مفسدة» في نظر الملالي!

وتحدثت عن الاوضاع داخل ايران:

هناك دوريات تجوب الشوارع وتحمل تسميات عدة منها «اخوات زينب» و «ثأر الله» مهمتها التعرض لاية امرأة لا ترتدي الشادور وتقوم باعتقال من لا يمتثل لها..»

وعن «خفايا» حياة الملالي روت بهشتي:

ان رفسنجاني يعيش حالياً في قصر «شيروان» احد قصور الشاه ويعاشر سيدة ايرانية جميلة جداً ومشهورة اسمها «شيرين خانداري» ويتعاطى الترياق ثلاث مرات في اليوم ولديه ثلاثة سماسرة هم حاج جوهري وحاج كرامت وناصر تياسبند.

وهناك خامنة ئي الذي يعيش مع عشيقته الفنانة «ينكين» وهي ممثلة سينمائية معروفة في احد قصور الدكتور اقبال في شارع فرشته ولديه سمساران مشهوران الاول نائب ضابط شرطة

يدعى رضا سيد مشهودي والآخر جمشيد ابو زاده.

واحمد خميني يعاشر الفنانات مرجان ونوش افرينم ويتعاطى المخدرات ! !

ارقام

رغم تكتم نظام خميني الشديد على الارقام[10] والمعلومات حول الازمة التي يعيشها فان الارقام المعلنة تصلح لالقاء الضوء على جوانب التعفن في الحياة الايرانية الراهنة. ففي الشهور الثمانية الاولى من العام ١٩٨٤ بلغ العجز المتراكم ٤ ر٨ مليارات دولار وبلغت استيرادات النظام ١٣ مليار دولار في حين بلغت نفقات عدوانهم على العراق خلال الشهور الثمانية المذكورة ٦ر١٣ مليار دولار ! !

طابور العاطلين

يقول (غلام بندري) رئيس مكتب التشغيل[11] ان اعداد العاطلين عن العمل ارتفع الى خمسة ملايين عاطل عن العمل عام ١٩٨٦ في حين بلغ ٣ ملايين عاطل عن العمل عام ١٩٨٣ ! !

ويستدل من الاحصائيات الرسمية الايرانية ان معدلات البطالة قد ارتفعت خلال عام ١٩٨٥ الى ١٥ ٪ من مجموع السكان في سن العمل.

ضحية النظام ... جلادها

ان مستقبل الاقتصاد الايراني يبدو قاتماً وليس من مخرج للمأزق الذي اسقط النظام نفسه فيه. ان ضحايا النظام المتعفن هم جلادوه.[12]

يُقدر عدد السكان للعام ١٩٨٤ بحوالي ٤ر٤٣ مليون نسمة، وبمعدل زيادة سنوية تعادل ١ر٣٪ الاّ ان الحرب العدوانية التي نظمها النظام ضد العراق أسهمت بالحاق الدمار الشامل للاقتصاد الايراني وعلى الاصعدة المادية والبشرية والمالية. يقدر عدد المتأثرين مباشر باستمرار العدوان بمليوني شخص منهم مليون بين قتيل وجريح ومليون آخر متشرد.. وقدر الخسائر في العام ١٩٨٤ بما يزيد عن ٢٠٠ بليون دولار فضلاً عن الخسائر الباهظة في الط الانتاجية والقطاع النفطي. كما ينبغي ان نشير الى ارتفاع تكاليف استمرار العدوان التي قد بمبلغ ١٠ ـ ١٢ بليون دولار سنوياً ! !

في قطاع النفط، وهو شريان الحياة للاقتصاد الايراني، اتضحت مؤشرات الخسارة فذ

انخفضت الطاقة الانتاجية من ٥ر٦ مليون برميل يومياً في مطلع العام ١٩٧٩ الى ٥ر٣ مليون برميل يومياً في بداية العدوان في ايلول ١٩٨٠ !

وبسبب فاعلية القوة الجوية العراقية ضعفت فاعلية هذا القطاع بعد تدمير جزيرتي خرج وسري ولاراك.

وانخفضت ارصدة العملات الاجنبية من ٩٢٥ر١٥ مليون دولار بداية عام ١٩٨٠ الى ٣ ـ ٤ بلايين دولار فقط ! !

وخلال المدة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٤ كان المعدل العام لارتفاع اسعار الجملة ٧ر١٥٪ ومعدل ارتفاع اسعار المستهلك ٨ر١٦٪.

تجارة الدم

ماحدث مع (علي نياز باز) يحدث مع الاف من ابناء الشعوب الايرانية في ظل نظام خميني:

آخر كلمة قالها (علي نياز باز) قبل موته بساعات متأثراً بالرصاصات التي اخترقت جسمه الذاوي الذي أفرغه (أزلام) النظام من آخر قطرة دم.. قال (علي) لوالده الذي رآه للمرة الأخيرة: «لقد اخذو دمي ياوالدي» ! ثم رمىٰ جلاوزة النظام جثة (علي) بين اقدام والده واتضح انها ثقبت بست رصاصات ! !

قتلوه بالرصاص بعد ان افرغوا جسده من الدم !

ممنوع: الثقافة في ايران

كتب احمد شاملو، الشاعر الايراني في المنفى هذه الكلمة في مقابلة مع مجلة (ناسو) الادبية في ربيع ١٩٧٨ قائلاً:[١٢]

«يتفاقم عدد الاشخاص الذين يغادرون ايران، فعندما يكونون في ايران لا يجدون مايقرأون»!

قال ذلك شاملو قبيل سقوط الشاه ومجيء خميني الى الحكم..ولكن شاملو وغيره يعلمون اليوم تماماً كيف ان ارملة روائي شهير اشتكت من اسلوب النظام المتعفن في عدم السماح لها بتوزيع كتبها التي ظلت في المطبعة وقد تجمع التراب فوقها !

المثقفون في ايران خميني يعلمون كذلك كيف ان نظام خميني سلم آلاف الكتب التراثية والعلمية الى المقاولين لتحويل ورقها في صناعة علب ورق المقوىٰ ! !

الولد الناعم يتكلم

قال رفسنجاني[١٤]: هناك ٥٠٠ الف من خريجي الثانويات بينما لا تستوعب الجامعات اكثر من ٤٠ ـ ٤٥ الف طالب.. بمعنىٰ آخر وحسب تصريح الولد الناعم (رفسنجاني) فان هناك ٣ ملايين و٢٠٠ الف طالب ايراني خارج دور العلم والمعرفة ! !

تسريح

سرح النظام الايراني ٦٥٠٠ عامل من مصانع وزارة الصناعات الثقيلة وهي المرحلة الاولىٰ في خطة النظام الرامية الى تجويع شبيبة الطبقة العاملة الايرانية... ونقلاً عن مساعد وزارة الصناعات الثقيلة فان عدد العاطلين عن العمل بين صفوف الشباب الايراني قد ارتفع الى ٦ ملايين ! !

حركة الاسعار

ان كلفة الحرب العدوانية التي يخوضها النظام الايراني، كما جاء على لسان رئيس الوزراء مير حسين موسوي، قد ارتفعت الى ٦ر١٣٠٣ مليار ريال اي مايعادل ١٣ مليار دولار عام ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥[١٥] ! !

ويقول محسن نوربخش محافظ البنك المركزي الايراني: ان معدل ارتفاع الاسعار ٢٠٪ في بداية العام ١٩٨٠، ثم ارتفع الى ٢٣٪ في العام ١٩٨٢.

ان الوقوف على المتغيرات السعرية الفعلية في بعض السلع الاساسية في ايران هو الذي يوضح لنا الصورة بابعادها:

سعر الكيلوغرام الواحد من الطحين عام ١٩٧٩ يساوي ٩ر١ تومان ارتفع الى ٩ تومانات عام ١٩٨٦ بزيادة قدرها ٣٧٣٪.

سعر الكليوغرام الواحد من الدهن ٣٠ توماناً عام ١٩٧٩، ارتفع الى ٧٦ توماناً عام ١٩٨٦ بزيادة ١٥٣٪

والرز ارتفع من ٨ر١٢ تومان الى ٣٤ توماناً، بزيادة ١٦٦٪

السكر ارتفع سعره من ١ر٢ تومان عام ١٩٧٩ للكيلوغرام الواحد الى ٤٠ توماناً عام ١٩٨٦ بزيادة ١٨٠٥٪.

لتر البنزين ارتفع من تومان واحد للتر عام ١٩٧٩، الى ٢٥ توماناً عام ١٩٨٦ بزيادة ٢٤٠٠٪.

لتر النفط الابيض ارتفع من ٤٠٠ر٠ تومان عام ١٩٧٩ الى ١٠ تومانات عام ١٩٨٦.

المخدرات

كشفت صحيفة (العلم) المغربية ان ملايين الايرانيين يتعاطون المخدرات هرباً من الواقع المظلم الذي تعيشه في ظل نظام خميني.

وقالت الصحيفة ان تعاطي المخدرات يتفشىٰ بشكل خاص بين اوساط الشباب، لمساعدتهم في التغلب على مشاعر الخوف والأسىٰ.

واوضحت ان الغالبية من الايرانيين يتعاطون مادة (الشير) المخدرة او مايطلق عليها في ايران (حشيشة الفقراء) وهي بقايا الافيون الذي سبق استعماله ناهيك عن انتشار المورفين والافيون والهيروين ! !

مسلخ خميني

تحت عنوان (داخل مسلخ خميني)[16] اجرت جريدة (الاوبزرفر) البريطانية حديثاً مع فتاة ايرانية في العشرين من عمرها، هذه الفتاة التي اطلقوا عليها اسم (اليزابيث) في سجن ايفين، تمكنت من الخروج من هذا السجن سَيّيء الصيت حية كغيرها من السجناء القلائل الذين تمكنوا من الانعتاق من سجن ايفين احياء.

و «اليزابيث» هو اسمها المستعار، كما قلنا، تلقت قسماً من تعليمها خارج ايران.. وقد روت تفاصيل مثيرة عما يجري داخل ايران لمحرر الاوبزرفر:

اقتيدت اليزابيث مع غيرها خارج ايفين، السجن الرئيس الكائن خارج طهران، من قبل قزم لـه حدبـة يطلق ضحكة هستيرية مجنونة. قال لهن سيطلق سراحهن اذا سِرْنَ في خط واحد واغلبهن شابات وقد عصبت اعينهن بعصابات ليست شديدة بحيث تمكن بتحريك انوفهن رؤية بعض الشيء أذا مارفعن رؤوسهن الى الخلف.

التفت القزم نحونا وقال: اهتفوا بالموت للمجاهدين (المقصود هنا مجاهدي خلق التي تعتبر اقوى المنظمات معارضة لنظام خميني). فكرتُ قائلة: هل علي ان اردد هذا الهتاف. انها ليست من المجاهدين الا ان عواطفها لا تميل الى خميني.

إذ بأحدهم بدأ يردد الهتاف من الخلف وحال سماع السجينات الكلمة الاولى من الهتاف بدأن بترديده. سارت السجينات مسافة ابعد عندما امرهن القزم بالتوقف وازالة العصّابات عن اعينهن. وجدت اليزابيث نفسها وهي تحملق في مشانق علق فيها خمسة رجال وقد تدلت ألسنتهم ووضعت على رقابهم يافطات تشير الى ارتكابهم جرائم ضد الله !.

وأمر القزم بوضع العصابات مرة أخرى وعادت السجينات ادراجهن الى السجن.

بدأوا يناودنها باسم اليزابيث حالما دخلت ايفين. أما بالنسبة للباسداران (الحرس الثوري)، فأنها اجنبية من الاسم الذي اطلقوه عليها، الا انها في الواقع من افراد الطبقة العليا ذات التعليم الغربي لكن نطقها للفارسية ليس طليقا. لما كانت اليزابيث تخشى اتخاذ اعمال انتقامية ضد اقاربها الذين مازالوا يقيمون في ايران، فقد اتفقنا على عدم الكشف عن اسمها الحقيقي.

وقد وصلت اليزابيث الى احدى العواصم الاوربية حيث التقينا على مائدة الغداء بعد مفاوضات استمرت ثلاثة اشهر لمنحها تأشيرة خروج وهو أمر غير سهل بالنسبة لسجينة سابقة. انها في متوسط العشرين من عمرها. وقد اطلق سراحها من سجن ايفين عام ١٩٨٢ بعد ان ظلت موقوفة فيه لمدة ستة اشهر. وجاء توقيفها في وقت كانت فيه ايران تشهد اقوى صراع دموي بين السلطة والمجاهدين، شركاؤهم السابقين في الثورة ضد الشاه. كانت تلك الفترة تشهد تظاهرات مسلحة في الشارع ضد «الحرس» واعمال اغتيال ضد افراد الفئة الحاكمة.

اثبت النظام في النهاية انه افضل شراسة وارهابا، خلال الفترة من ٢٠ حزيران ١٩٨١، عندما هرب رئيس الجمهورية بني صدر، وحتى نهاية كانون الاول سجلت منظمة العفو الدولية اعدام ٢٤٤٤ سجينا سياسا.

ألقي القبض على اليزابيث من قبل الحرس (الثوري) عندما كانت تشاهد احدى التظاهرات في طهران فأمضت اربعة ايام في مقر لجنة الحرس المحلية قبل ان تنقل الى ايفين،

بعض الموقوفين ضربوا في مقر اللجنة كان من بينهم امرأة شابة مرحة يبلغ عمرها زهاء ٣٠ عاما تدعى شيرين. وقد عثرت على قلم تحت البطانية التي اعطيت وعلى الفور اخذته وكتبت على الحائط «الموت لخميني».

لم تعذب اليزابيث مطلقا ولم تعان من اذلال ارهاب اعدام مضلل، مرة واحدة قام احد المحققين بضربها عندما كانت معصوبة العينين وقد اوقفه شخص اخر قائلا له انها ليست الطريقة التي تعامل بها امرأة مثقفة. وأدعت اليزابيث انها لم ترتعب حتى تلك المرحلة، انما الخوف بدأ في ايفين.

لقد نقلت الى السجن مع سبعين سجينا آخر بسيارة باص ذات مقاعد خشبية ليس فيها اي نافذة. حالما خرجت من الباص عرفت تواً سجن ايفين وهو بناء من الكونكريت والطابوق شيده الشاه فوق تل في الضواحي الشمالية الغربية من طهران. كان المفروض ان يستوعب السجن ٢٠٠٠ سجين في غرف على شكل دائري.

وقد قدرت منظمة العفو معدل السجناء الذين يشغلون ايفين يوميا بعد فترة وجيزة من تسلم خميني السلطة في شباط ١٩٧٩ نحو ستة الاف سجين.

دخلت اليزابيث السجن الساعة ٨٫٣٠ صباحا وظلت معصوبة العينين لمدة عشر ساعات تقريبا. كانت خلال هذه الفترة تسمع صرخات اناس يضربون ويعذبون في الزنـزانات عـلى امتداد الممرات وحتى قاعة الاستقبال. بعض تلك الصرخات بدت غير انسانية ذكرتها بعويل الذئاب التي كانت تسمعها احيانا عندما كانت تقوم برحلات تزلج مع والديها في جبال البرز. بدأت تتخيل وكأنهم اطلقوا حيوانات وحشية على الموقوفين.

في الساعة السادسة عصرا سألها احد الحراس لماذا ترتجف. قالت انها ارتعبت. فقادها من قاعة الاستقبال الى غرفة حيث بدأت تسمع هناك أنين نساء. ثم تركها الحـارس هناك. وسمعت صوت امرأة تقول ان بأمكانها ان ترفع العصابة عن عينيها. وعندما رفعتها اصيبت بصعقة مما شاهدته. شاهدت اقداما ضخمة لم ترها في حياتها وقد ربطت معـظمها بـرباط مخضب بالدم وقد تضخمت الى ضعف حجمها. كان هـذا اول ما واجهتـه اليزابيث، فـأن السجينات عذبن باكثر الوسائل المنتشرة تعذيباً، وهي ضرب القدمين ضربا مبرحا بحيث يصل

تأثير الضرب الى كل عصب من اعصابهن. كانت هناك نحو ٨٠ سجينة حشرن ي ـرفة تبلغ مساحتها ١٥ قدما × ٣٠ قدما فيها نوافذ عالية ذات ابواب خشبية. باستثناء اليزابيث واثنتين غيرها احداهن امرأة في متوسط عمرها خانت ابنها الوحيد، ضربن كلهن ضربا شديدا. بعضهن لا تكاد تقوى على السير. سمعت احداهن تقول للسجانة: رجاء يا اختي ساعديني على الذهاب للحمام. ردت عليها السجانة بالقول: مرحبا بكِ في فندق ايفين ثم ذهبت.

بعد انتزاع الاعتراف منهن حكم على اكثر من اربعين امرأة بالاعدام وشرعن يهيئن انفسهن لتقبل الاعدام رميا بالرصاص. لهذا السبب اعطين اقلاما وطلب منهن كتابة اسمائهن على اليد اليمنى والساق اليسرى حتى يمكن التعرف على هويتهن بعد تنفيذ عملية الاعدام. أما رصاصة الرحمة التي تطلق على الرأس فغالبا ماتشوهه. وكانت اليزابيث تسمع من غرفة مجاورة اصوات رجال وهم يغنون وتبين لها ان الاغنية هي من النوع الذي يردد في حفلات الزواج.

كانوا يغنون: الليلة هي الليلة التي تتحقق فيها امنيتنا. وصرخ احد الحرس بهم طالبا منهم السكوت. فرد عليه احدهم قائلا: لماذا نسكت؟ ماذا يمكنكم ان تفعلوا بنا اكثر؟ سنعدم.

الغسق وليس الفجر هو الوقت المفضل لدى الحرس لتنفيذ عمليات الاعدام. وعلمت اليزابيث فيما بعد ان مئة وخمسين شخصا اعدموا تلك الليلة.

عندما كان الحرس ينادون على اسماء الذين سيعدمون بعد فتح ابواب زنزانات المحكومين قليلا حتى لا يمكن التعرف الى وجوههم بشكل جيد، تذكرت اليزابيث ان العديد من المحكومين كانوا يصرخون بألا يعدموا كالاطفال.. كان صراخهم نابعا من القنوط.

يسيرون نحو الموت بكل ارادة وهم مشبعون بالافكار نفسها التي تدفع جلاديهم الى الاعدام ليلاقوا الشهادة. وكان الاعدام يتم باستخدام بنادق من نوع جي ٣. واستمر اطلاق النار مدة نصف ساعة. عند نهاية الليلة الاولى من توقيف اليزابيث لم يبق في الزنزانة سوى ٣٧ امرأة.

ونقلت اليزابيث عدة مرات داخل السجن حتى انتهى الأمر الى وضعها في غرفة خاصة تشبه غرف القسم الداخلي للطالبات، حيث حشرت فيها مئة وخمسون امرأة لم يكن بامكانهن

النوم الا على جنب.. وعندما تلقى اليهن واحدة بعد اكمال عملية استجوابها يفسح المجال لها لأن تنام على ظهرها ورفع ساقيها لمنع تخثر الدم، كما كانت السجينات يوفرن بعض السكر المخصص لهن للسجينات الجدد.

ثمة اربعة انواع تستخدم في عمليات التعذيب بالجلد، اكثرها شيوعا سلك فولاذي لا يؤذي كثيرا الا عندما تكون حاشيته بالية حيث يمزق الجلد ويعرضه للتلوث بالجراثيم.

كانت اليزابيث ربة بيت شابة قبض عليها وهي تتجـول يوم وقـوع مظاهـرة، فعذبت بضربها بالسوط بحيث تمـزق جلدها واضـطروا الى اجراء عمليـة ترقيـع جلدة قدميهـا في مستشفى السجن.

اما وسائل التعذيب الاخرى فهي خرطوم مطاطي بعد تغميسه بالماء، وسوط من شعر الحصان او هراوة ضخمة تسبب صعقات كهربائية. احدى النساء قيل لها انها ستموت على أية حال لكن ستجلد لكي تنظف روحها حتى تكون مستعدة لمقابلة خالقها !.

يحاول السجناء ان يعرفوا صرخات وتوسلات اصدقائهم بترديد الاغاني. لذلك تعتبر اغنية الزواج هي الاغنية المفضلة دائما وتحفزهم على تقبل الشهادة كما يتقبلها العاشق.

اما شيرين التي ضربت ضرباً مبرحا لكتابتها على الحائط «الموت لخميني» فقد كان تسلي زميلاتها بتنظيم العاب مسلية مثلما يفعل الاطفال وتقلد بني صدر وخميني، وقد اوقفت عندما خانتها احدى صديقاتها فضربت بالسوط الى درجة جعلتها تمضي ثلاثة اسابيع في مستشفى السجن.

أما التي خانت شيرين فكانت معها في الزنزانـة وهي الامرأة الوحيـدة المثقفة في تلك المجموعة وقد حصلت على شهادة ماستر بعلم الجيولوجي. اما الذي دفعها الى خيانة شيرين فهو الانضام الى من يسمون بـ «النادمين». فالنادمون يوضعون في غرفة اقل حشرا ويمنحون امتيازات خاصة اهمها وقف تعذيبهم.

لا يعتبر التبليغ كافيا في جميع الاحوال للدلالة على الندامة. يعتقد بعض السجناء انه مطلوب منهم احيانا اطلاق الرصاصات الاخيرة على حبال المشانق لقطعهـا واسقاط الجثث المعلقة. مع ان التوبة تعني توقف الضرب، هذا لايعني انهم باقون على قيد الحياة دائما، تذكر

اليزابيث دمعات امرأة بدينة قيل لها انها كانت تسلم بحرارة على رفاقها السابقين الذين كانوا يسيرون نحو المشنقة عبر الممر الذي يقع عليه جناح النساء.

مثل بقية السجناء في كل مكان يبدأ السجناء يسردون روايات عن حياتهم السابقة ورحلاتهم الى الخارج والاماكن التي زاروها والسفرات التي كانوا يتمتعون بها.

محاولات الهروب لا تكاد تذكر. والمحاولة الوحيدة الناجحة التي تذكرها اليزابيث تلك التي قامت بها فتاة تبلغ من العمر ١٩ عاما اذ صنعت حبلا من سترة محبوكة ترتديها وشنقت نفسها في الحمام. قيل انها كانت عضوا في مجموعة ماركسية وقد خانها شقيقها. واعتقدت سجينة اخرى ان بعض العمال الذين يعملون في بناء السجن الجديد القريب سيساعدونها على الهرب الا انهم سلموها الى الباسداران الذين اعدموها.

في كل اسبوع كان يأتي باص صغير صبغت نوافذه باللون الاحمر يأخذ السجناء الى قاعة اجتماع تقع في الشمال الشرقي من السجن حيث يحاضر فيهم (اية الله) كيلاني وهو قاض ديني. في احدى المرات قوطعت محاضرة كيلاني باصوات انفجارات كبيرة وتبين ان ثلاثة من السجناء الشباب حاولوا الهرب عبر تخطي حقل للالغام يحيط بالسجن فقتلوا.

كان كيلاني نفسه الذي قرر ان فتاة تبلغ من العمر تسع سنوات بلغت سن البلوغ، لذلك يمكن اعدامها طبقاً للشريعة (...) في وقت يصر فيه كيلاني على ان النظام لم يعدم او يشنق اي شخص دون 'السابعة عشرة. اليزابيث متأكدة من ان فتاتين تبلغان من العمر ١٣ عاما اعدمتا في سجن ايفين عندما كانت هناك.

بعض المحكوم عليهم ينتظر مدة طويلة قد تصل الى ستة اشهر حتى يأتي دورهم في الاعدام. قلما يعلمون بموعد اعدامهم. بعد محاكمتهم فان كل يوم جديد قد يكون اليوم الذي يعدمون فيه، عكس المحاكمات التي جرت لوزراء الشاه وجنرالات الجيش، فقد اصبحت المحاكمات الاخرى روتينية. قال رجل لفتاة تبلغ من العمر ١٨ عاما تدعى «مهردي» انه هو القاضي والمدعي العام ووكيلها عندما اصدر حكم الاعدام عليها.

تذكر اليزابيث ان لمهردي عينين سوداوين واسعتين وانها ذات بشرة سمراء. طردها والدها من البيت خوفا، لانها تنتمي الى المجاهدين وظلت لعدة اشهر تنام في السيارات المحطمة

وفي محطات القطار.

عندما كانت تنتظر دورها في الاعدام رميا بالرصاص حيث أعدمت مع اثنتي عشرة امرأة، سلم احد الحرس مهردي تفاحة قامت بقطعها الى ثمانين قطعة وزعتها على زميلاتها في الغرفة وقالت لهم انه العشاء الاخير. وتحدثت مع اليزابيث قائلة: ستخرجين من هنا يوماً لكن عليك ان تروي قصتنا للعالم.

حساء مختلط

في الحلقة السابعة والأخيرة من (مذكرات ضابط ايراني كبير)[١٧] التي نشرت تباعاً في جريدة (الثورة) الغراء خلال عامي ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ يكشف (كيائي) ضابط المخابرات الايراني السابق تفاصيل (المؤامرة الدولية) التي اعدت للشعوب الايرانية.. وفي وسط يعج بالجواسيس والعملاء الأجانب يطلع (كيائي) على آراء غريبة فهو يسأل (احداهن) عن قصة (الحرب على المنابر) فتبتسم له وتقول: «الحديث عن تحرير القدس، وتشكيل الحكومة الفلسطينية، والعبور من بادية الشام، كله كلام سيتم من على المنابر فقط.. ضحكت وقلت لها: صحيح ياسيدة جاكلين هل تستطيعين ان تقولي لي في جملة واحدة ماهي الطبخة التي تعدونها لايران ؟ قالت ضاحكة: انها حساء مختلط ...» ! !

ثم يتصل (كيائي) هاتفياً بزوجته ويسألها عن الاحوال والأخبار فتجيبه: «الحديث في المناطق والاسواق والشوارع يتركز جميعه على الحرب مع اميركا.. يقولون: ان خميني قال بان على اميركا ان تعيد ثروة الشاه.. يقولون: اذا تم تقسيم ثروة الشاه على الـ (٤٠) مليون ايراني فسيكون من نصيب كل فرد تقريباً (٥٠٠) الف تومان..» ! !

الحرب.. حاجة خمينية

بعد ان اتضحت الحقيقة المرّة لابناء الشعوب الايرانية: العدوان واستمراره على العراق هو دمار شامل وحقيقي لايران وشعوبها.. باتت هذه الشعوب تتيقن لحظة اثر لحظة ان الحرب حاجة خمينية لقلع المعارضة وكتم افواه محبي السلام وهي حرب ليست لصالح ايران بل لصالح نظام خميني بعد ان بات من المؤكد ان نهايته تعني نهاية الحرب والعكس هو الصحيح ايضا.

يقول زعيم حركة (مجاهدي خلق)[١٨]: ان الشعب الايراني لم يخسر من جراء ارهاب حكم الشاه من الشهداء بقدر ماخسر خلال السنوات القليلة الماضية من حكم الخميني !

وفعلاً فقد بلغ شهداء الحركة الوطنية المعارضة لنظام خميني خلال ١٩٧٩ ـ ١٩٨٦ مايزيد عن ٥٠ الفاً ! !

ومن اكثر الاساليب التي اتبعها نظام خميني في مواجهة المعارضة التي بلغت ٥٤ اسلوباً في القمع والارهاب هي: دفن المعارضين احياءً، والحرق بالكحول، وادخال آلات حادة في المنخرين لكي تصل الى الدماغ، واطلاق الرصاص في رحم المرأة.. في حين بلغ عدد المعتقلين حالياً ٦٤ الف معتقل جرىٰ توزيعهم على قاعات السينما المقفلة والحمامات الشعبية والاسطبلات وكهوف الفنادق والقاعات الملحقة بالمساجد ! !

متىٰ تنتهي الحرب ياخميني ؟

في صيف عام ١٩٨٥ استقبل خميني مجموعة من الضباط وعندما طرحوا عليه السؤال[١٩]: متى تنتهي الحرب ؟ ! اجابهم الخرف: حتى آخر بيت صامد في طهران !

وخميني القابع في مقره المكيّف ، لا يهتم ابداً متى تضع الحرب نهايتها طالما يرسل الالاف الى مطحنة الموت.. ارسل التلاميذ الى الحرب بالقوة وكان ٥٧٪ من المشاركين في هجوم خيبر ـ كما سَمَّوْهُ ! في عام ١٩٨٤ (معركة شرق دجلة الاولىٰ) من التلاميذ صغار السن ! ! لقد ارسل مجنون طهران ٦٠ الف «متطوع !» جديد الى الجبهة من بينهم ٦٠٪ من التلاميذ فاحترقوا جميعاً في (تاج المعارك) عام ١٩٨٥ !

الهروب الكبير

بسبب الاوضاع الدامية في ايران واصرار نظام خميني على هلاك الشعوب الايرانية تحت شعار «تصدير الثورة» سيء الصيت، هاجر ٤٠ الف طبيب هرباً من نظام خميني ولم يبق سوىٰ ١٤ الف طبيب منهم ١٣ الفاً يجبرون على العمل دورياً في الجبهة، وتسبب هذا النقص في عدد الاطباء وسوء الاحوال الصحية بوفاة ٧٠ الف رضيع خلال عام ١٩٨٥.

في ٣٠ تموز ١٩٨٦ روت سيدة ايرانية[٢٠] تفاصيل عن اضراب حوالي خمسة آلاف طبيب ايراني في طهران، جرىٰ ذلك في اواخر تموز وتضامن معهم اكثر من ١٣٠٠ طبيب آخرون في

بقية المحافظات.

وقالت هذه السيدة التي نجحت في الهرب الى انقرة بان اضراب الاطباء الواسع يؤشر بوادر التحدي العلني لنظام خميني ويعكس مستوى الكراهية التي تحملها قطاعات كبيرة داخل ايران ضد خميني واعوانه.

وأوضحت الهاربة من «جنة» خميني بان نقابة الاطباء الايرانيين التي تأسست عام ١٩٦٠ حافظت على استقلاليتها المهنية والعلمية بصورة فعلية في عهد الشاه، واستمرت هيأتها الادارية بنفس النهج الاستقلالي بعد استيلاء خميني وزمرته على السلطة، غير ان النقابة لم تكن على وفاق مع نظام خميني طوال الوقت بسبب محاولات النظام للتدخل في شؤونها المهنية وفرض اهواء ونزعات لا علاقة لها بمهنة الطب.

وهذه الخلافات ـ كما تقول السيدة ـ تعود الى شهر تشرين الاول عام ١٩٨٥، عندما عارضت النقابة قرار مايسمى بمجلس الشورى القاضي بالغاء وزارة الصحة الايرانية واستبدالها بوزارة اخرى لا تتفق اختصاصاتها مع النواحي العلمية السليمة.

وقالت ان النظام اعتقل رئيس النقابة مع مجلس ادارتها البالغ عددهم ١١ عضواً، واعتقل ما بين ٦٠٠ ـ ٦٥٠ طبيباً في طهران وسحب اجازة ممارسة المهنة من حوالي ٦٥٠٠ طبيب!!

واصدر اوامره بمنع الاطباء من السفر الى خارج ايران، بل حتى التنقل بين المحافظات الايرانية دون اذن من سلطات الأمن!!

والسياسيون كذلك

ان محنة الحرب لم تصب الاطباء وحدهم فالسياسيون والمتعاطفون مع حركة سياسية وطنية داخل ايران او خارجها اصابتهم نقمة النظام فاضطر الكثير منهم للخروج من «جنة» خميني المشتعلة باوار الحرب والقتل والدمار.

من سجن تبريز، واحد من ٥٠٠ سجن كبير في ايران، هرب ثلاثة[11] من المتهمين بالتعاطف مع حركة (مجاهدي خلق) المعارضة، وهي تهمة عقوبتها في ايران خميني: الاعدام!

لا يهمنا الآن الطريقة التي هرب بها هؤلاء الشبان الثلاثة، فعملية هروب الشباب

مستمرة ودائمة ولكن الذي يهمنا التعرف الى ما باح به هؤلاء الثلاثة عما يجري داخل سجون خميني:

«هناك حالة امرأة من المجاهدين اسمها «ماهين مؤدب» في عام ١٩٨١ رأيتها خارجة من محكمة السجن على نقالة لعدم قدرتها على المشي بسبب الضرب المبرح، وواصل حرس السجن تعذيبها حتى بعد نقلها الى قسم النساء، وقد سمعت من سجينات القسم انها كانت قد فارقت الحياة قبل ان ينقل اولئك الحراس جسدها الى ساحة الاعدامات لرميها بالرصاص.. حالة اخرى لاحد اعضاء المجاهدين واسمه «صفر علي رانجفري» وهو مهندس كيمياوي هتف بشعارات معادية للنظام فاطلق عليه حرس السجن ثلاث رصاصات واحدة في يده وواحدة في ساقه والاخرى في صدره لكنهم لم يقضوا عليه حالاً، بل تركوه يتعذب ببطء لبضع ساعات قبل ان يموت.. حالة اخرى عن سجين تم تعذيبه في احدى ساحات السجن وعلى مرأى من ٢٠٠ سجين حيث قام مدير السجن انذاك (في العام ١٩٨١) واسمه «ديزداني» بقطع اصابع يد السجين التي كانت مربوطة بخشبة باستعمال فأس... ومن اساليب التعذيب الاخرى هي تلك التي مورست ضد احدى السجينات وهي «ثريا ابو الفتيح» رغم كونها حاملاً. وقد قال احد حراس السجن واسمه «سلمان» بانه اطلق على بطنها رصاصتين واحدة لها وواحدة لجنينها.. من السهل ان تتحدث عن التعذيب ولكن من الصعب ان تتخيل قسوته... قطع اصابع اليد. جرح المعتقلين ووضع الملح على جروحهم السير على جسد المعتقل بدراجة بخارية.. والاعتداء الجنسي على النساء..» ! !

٥٠ الف لاجيء ايراني

يتواجد ٥٠ الف لاجيء ـ هارب من مرارة الحرب العدوانية وكوارثها التي يشعل اوارها نظام خميني في اوربا الغربية وبدأت في ٢٧ آب ١٩٨٦ المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ببحث هذه القضية وحضر مناقشاتها التي استمرت ثلاثة ايام تسع دول اوربية فضلاً عن كندا واستراليا وتقدر الاحصائيات عدد الايرانيين الذين فروا من ايران منذ مجيء خميني للسلطة عام ١٩٧٩ بحوالي ١٠٠ الف شخص توقفوا مؤقتاً في محطات مثل تركيا وباكستان... وتتركز مجموعات اللاجئين الايرانيين في السويد والمانيا الاتحادية وبريطانيا ! ![٢٢]

وتعتزم المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة دراسة المشكلات الناجمة عن تدفق الايرانيين الهاربين من ايران، وخاصة ان المانيا الاتحادية تحتج باستمرار على تواصل تدفق اللاجئين بسبب فقدان سيطرتها على القادمين الى اراضيها[٢٣].

وتدفق الايرانيين الهاربين من نظام خميني بغزارة يقلق السلطات التركية ويؤكد المسؤولون في تركيا انه من المستحيل معرفة العدد المحدد لهؤلاء المهاجرين.

وتذكر صحيفة (حريت) في ١٧ آب ١٩٨٦ ان مليون ايراني يوجدون في الوقت الحاضر في تركيا، ويقيم اغلبهم في اسطنبول وانقرة وارضروم وازمير وبورصة.[٢٤]

في باريس عقد مؤتمر صحفي اداره هارب من سجون خميني وعقد المؤتمر في مقر رابطة حقوق الانسان ونقله التلفزيون الفرنسي.

الهارب اسمه حسين داد خاه (٢٧ سنة) الذي استغل فرصة نقله من سجن ايفين في طهران الى سجن مشهد ففر، هارباً وخرج من ايران وفي جسده رسالة حقيقية لادانة الفاشست المعممين !.

يؤكد تقرير للامم المتحدة ان ما بين ٤٥٠٠ و ٢٠ الف مواطن، قد تم اعدامهم في ظل حكم خميني، في حين تؤكد مصادر «مجاهدي خلق» ان عدد الذين اعدموا يبلغ ٢٥ الفا في حين دخل السجون ٦٠ الفاً ! !

في مقر رابطة حقوق الانسان قام حسين دادخاه بوضع قدميه الملفوفتين على المائدة امام حشد من الصحفيين والمصورين !

وعندما كشف الضمادات عن قدميه المتورمتين ظهرت الاصابع السوداء بفعل «الكزاز» الذي اصابها والذي يحتم قطعها ! !

وتتحدث السيدة (ايراندوخت) مؤسسة ورئيسة احدى المنظمات النسائية الايرانية المناهضة للقمع والاضطهاد عن احوال الاطفال الذين يزجهم خميني في ساحات القتال: انهم من ابناء الريف الفقراء. لم يتلقوا اي تدريب عسكري. كل ما يتلقونه هو تدريب ديني خاص يحثهم على الموت ثم يرسلون الى الجبهة وهم يرتدون قمصاناً خاصة كتب عليها من الخلف:

«لدينا الأذن الخاص من الامام لدخول الجنة» ! !

هذه صورة ايران كما يتحدث عنها اللاجئون والهاربـون من «جنة» خميني !

وبسبب تواجد اكثر من ١٠ آلاف لاجيء ايراني في باكستان قررت سلطات نظام خميني اقامة سياج بطول (٥٢٠) ميلا على الحدود مع باكستان.

وذكرت مصادر باكستانية ان باكستان بدأت تواجه اوضـاعاً سيـاسية واقتصـادية واجتماعية متردية جراء ازدياد تدفق اللاجئين الايرانيين الهاربين من ايران خميني. واشارت الى ان وجود الايرانيين باعداد هائلة في كراتشي اضطر بعضهم الى العمل في المطاعم والفنادق وتورط البعض منهم في عمليات السرقة والنهب والاحتيال والاختطاف.

وتقول تقارير نشرت في المانيا الاتحادية عن احوال اللاجئين الايرانيين بان السلطات الالمانية الاتحاديةقامت باعداد مخيمات لاسكانهم فيما اقام القسم الآخر منهم في حاويات من الصلب، او تم اسكانهم في قاعات الرياضة التابعة للمدارس.

حقوق الانسان في ايران.. الى اين ؟

في رسالة وجهها عدد من اعضاء الكونغرس الاميركي الى الأمين العام للأمم المتحدة، ادانوا فيها انتهاكات حقوق الانسان التي يمارسها نظام خميني في ايران[٣٥]... وقالت الرسالة الى ان اكثر من ٥٠ الف شخص اعدموا فضلاً عن ١٥٠ الفاً آخرين مايزالون في السجون.. وأكد عضو الكونغرس الاميركي الذي وقع على الرسالة انه استقبل ثلاثة من الهـاربين من السجون الايرانية، وشاهد اثار التعذيب الجسدي والنفسي عليهم، حيث اجبرت معلمة سجينة على مشاهدة اعدام طلبتها واحداً بعد الآخر ! !

وكذلك ماورد في المذكرة التي تقدمت بها منظمة العفو الدولية الى الدورة (٤١) للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة حول وضع حقوق الانسان في ايران.[٣٦]

- «يقبع حالياً في السجون الايرانية آلاف من المساجين السياسيين بعضهم سجن دون اية تهمة او محاكمة او بعد محاكمات صورية..»
- «من العسير جداً التعرف الى العدد الحقيقي للمساجين السياسيين في ايران الذين

ينتمون الى فصائل المعارضة الايرانية..»

● «الاجراءات العدلية متقلبة وفي غالب الاحيان تعسفية وان المحاكمات يشرف عليها رجل دين بحضور الحرس الثوري تجري خلال بضع دقائق دون اي امكانية لاستئناف الحكم..»

● «التعذيب يبدأ عادة فوراً بعد عملية الايقاف ويمارس داخل عمارات يشرف عليها الحرس الثوري وهي العمارات نفسها التي كان يستعملها لمثل هذا الغرض في عهد الشاه السافاك جهاز المخابرات..»

● «ويمارس التعذيب عادة بهدف انتزاع اعترافات المتهم حول نشاطه السياسي واسماء مناضلين سياسيين آخرين وعناوينهم بهدف تقديم المتهم الى شاشة التلفزيون ليعلن توبته وتراجعه عن معتقداته السياسية او الدينية..»

● «ووسائل التعذيب التي تستخدم ضد المتهمين هي ضرب المتهم بالسياط او بحزمة من الاسلاك المختلفة بدءاً بالاسلاك التليفونية وانتهاءً بالقضبان المعدنية المجدولة التي تحمل مخالب في احد طرفيها... وتعليق المتهم لمدة ساعات او تعليقه من يد واحدة وربط اليد الاخرىٰ وراء ظهره وشدها بركبة رجله والحرق بالكهرباء والسجاير واغتصاب الرجال والنساء والاعتداء عليهم جنسياً بطرق مختلفة..»

● «ان المحاكم الايرانية مازالت مستمرة في اصدار احكامها بجلد وبتر اعضاء المتهمين.... كما تلقت منظمة العفو الدولية تقارير تشير الى ان «آلة كهربائية» قد تم انتاجها في طهران بهدف تنفيذ عقوبة بتر الاعضاء واستعملت هذه الالة الكهربائية في السادس من شباط سنة ١٩٨٥ في سجن «قصر» مع شخص قطعت يده اليمنىٰ..»

● «تم اعدام ٥٨٠ شخصاً في ايران خلال سنة ١٩٨٤، وبهذا يصبح عدد الذين نفذ فيهم حكم الاعدام منذ بداية الثورة في سنة ١٩٧٩ حوالي ٦ر٢٧ شخصاً .... ان الرقم الحقيقي لهذه الاعدامات يفوق كثيراً الارقام المشار اليها..»

(مصادر الفصل الثامن)

(١) الطليعة العربية / العدد ١٣٤ / ص٣٣.
(٢) الطليعة العربية / العدد ١٢٢ / ص ٣٥.
(٣) آفاق عربية / آذار ١٩٨٦ / ص٨ ـ ٩.
(٤) الطليعة العربية / العدد ١٥٦ / ص ٣٥.
(٥) الطليعة العربية / العدد ١٤٩ / ص ٣٧.
(٦) الطليعة العربية/ العدد ١٤٣ / ص٣٨ ـ ٣٩
(٧) الجمهورية / العدد ٦١٥٩ / ص ٢ / الفساد في جمهورية خميني / ترجمة نظيرة نديم
(٨) الجمهورية / آب ١٩٨٦ / ص ١
(٩) الطليعة العربية / العدد ١٤٢ / ص ٢٤.
(١٠) كل العرب / العدد ٧١ / ص ٢٦ ـ ٢٩
(١١) الطليعة العربية / العدد ١٥١ / ص ٣٧
(١٢) آفاق عربية / العدد ١ / س ١١ / ١٩٨٦ / ص ٢٤ ـ ٣٤
(١٣) آفاق عربية / العدد ١٢ / كانون الاول ١٩٨٥ / ص ٢٦ ـ ٢٩.
(١٤) الجمهورية / العدد الصادر في تموز ١٩٨٦ / ص٣.
(١٥) الجمهورية / العدد ٦١٨٠ / ص ٣
(١٦) الجمهورية / ٢٥ آيار ١٩٨٤ / ص ١٠
(١٧) الثورة / ٣١ كانون الثاني ١٩٨٥ / ص ١٠
(١٨) الطليعة العربية / العدد ١٤٥ / ص ٢٤ ـ ٢٥
(١٩) المصدر السابق
(٢٠) الثورة / ٣١ تموز ١٩٨٦ / ص ١١
(٢١) الدستور / ص ٢٤ ـ ٢٥ / العدد ٣٤٨
الدستور / العددان ٣٦٥ (ص ١٧ ـ ١٩) و٣٤٨ (ص ٢٦ ـ ٢٧.
(٢٢) الجمهورية / العدد ٦١٩٦ / ص ١
(٢٣) الثورة / ٨ آب ١٩٨٦ / ص ١
الجمهورية / ٦ آب ١٩٨٦ / ص ١٠
(٢٤) الثورة / ٢١ آب ١٩٨٦ / ص ١
الثورة / ١٩ تموز ١٩٨٦ / ص ١١
(٢٥) المصدر السابق
(٢٦) هامش رقم (٢١).

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة